

كتاب م

ـ جنан الجناس في علم البديع

تأليف

ـ امام الادباء * واعشر العلماء * العلامة صلاح الدين الصفدي
ـ وفي آخره

ـ مناهج التوسل * في مباحث الرسل *
ـ تأليف الشيخ الامام العالم العلامة * العمدة الفهامة *
ـ عبد الرحمن بن محمد الحنفي البسطامي نفعنا الله

ـ تعالى والملسين يبركته
ـ في الدنيا والآخرة
ـ آمين

ـ الطبعة الاولى

ـ طبع في مطبعة الجوائب
ـ قسطنطينية

ـ سنة

ـ ١٢٩٩

ـ 1981

Buttsack

PJ

6161

S34

1981g



lisanerab.com

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



١٢٩٩/٦/٣/١٤٢٥

AED8895

كتاب جنائز

جنائز الجنائز في علم البدع

تأليف

امام الادباء و امير العلماء العلامة صلاح الدين الصفدي

وهذا ما كتبه بخطه الحسن الفائق على ظهر نسخته

جنائز الجنائز

وضع القدير الى الله تعالى خليل بن ابيك الصفدي

عفا الله عنه برسم الغزانة الشرفية الشرفية

ابي بكر صاحب ديوان الانشاء

الشريف عمرها الله

تعالى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

في مطبعة الجواب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٩

﴿ كِتَابُ جَنَانِ الْجَنَاسِ لِصَلَاحِ الدِّينِ الصَّفْدِيِّ ﴾
﴿ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع في فن البديع جناب جناسه * وملك من شاء من البشر
قياد قياسه * واعلى مقداره للاديبي الى ان قال المسك الاذفر باقاسه *
وحرث البلع في الانشاء لان جاس خلاله الطاهرة من انجاسه * وفتح
على فرسان النظم والثر بالانفال من انفاسه * ووهب لمن شاء السبق الى
البلاغة على افراد افراسه * ونصر كنائب الفصاحة باجناد اجناسه *
وبعث الى النفوس اللطيفة اطراب اطراسه * نحمدك على ما خص به من
اللغة التي لا يزال جلالها وجمالها يروع ويروع * وتحف به من الآداب
التي لا تبرح رياضها وحياضها تفوح وتفوق * وفتح به من الالفاظ
التي تسوم البلاغة وتسوق * ومنع من المعانى التي تعوج عن الفهمامة
وتسوق * حدا يذوب حلاوة لمن يذوق * ويشوب بالطرب سمع من
يشوق * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نعوذ بما نعوذ
من الحالة الخاسئة والكرة الخاسرة * ونبحدها يوم القيمة سترا من
العيوب البدية والفرطات البداره * وتنال بها في ذلك اليوم المأرب
القاسية

الفاصلية ونصر الحجة القاصره * ونبعث بها اليقظة الى العيون الساهية
 عن آفات الساهره * ونشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله افصح من رقم
 في الطروس خط خطابه * وابلغ من امطرت الاسماع صوب صوابه *
 واعز من جادل في الله فاطلعم شمس العين في جو جوابه * وشرف من
 جاهد في الله حتى رفل في ثوب ثوابه * صلى الله عليه وعلى آله الذين ما
 فرق احدهم في الحق بسيفه بين اقاربه وقرابه * ونصروا الدين القيم
 بالمجانسين كتابه وكتابه * وصحابه الذين تجلى بهم الامان وانجاح عن
 انجابه * وولى بهم البهتان وانساب الى انسابه * صلاة تحيث بها جنائب
 الشرف الى جنابه * ومحظتها ركاب المجد في ركبها * وسلم * ومحمد وشرف
 وكرم * وبعد فلما كان فن البديع في الزمن المؤخر احسن بدعته * واوضح
 لمعه * واملح طلعته * واكثر رواية وسعة * ولا اقول رباء وسمعة * به تبني
 بيت الشعر في اشرف بقعة * وتبريز ابكار الافكار منه في خلعة بعد
 خلعة * وادا كان الشعر يخرا فهو منه اعدب جرعة * والمكتبات حلة
 مرقومة فهو طراز كل رقمه * خصوصا نوع التجليس الذي هو ركن
 شريعته وبيان شرعيته * ودباجة صناعاته في صنعته * وأية محدثته
 وغاية سجعاته * وغياث نجده وغيث نجعنه * تشهد الخطباء له بفضل
 جماعته وجعنته * وتعترف الشعرا برفع محله وحمل رفعته * وتدخل به
 الالفاظ الفصيحة الاذن بغير اذن لشفاعة حقه وحق شفعته * فله في
 كل خلوة جلوه * وفي كل خطوة حظوه * ان دخل في خطبة توجها *
 او قصيدة ديجها * او شبهة روجها * او وضع في الطروس مقها *
 او نسخ كلام جاء بغير منها وحقها * فهو في البديع خال خده *
 وطراز برد * وفص خاتمه * وجود حاته * وسجع حاته * وسجع
 خاتمه * وزهر كاته * وقر خاتمه * متى عد في القصيدة بيت كان الجناس
 طرازه * ومني طاف بالبلاغة متكلم كانت اركانه كعبه وجايه جازه *
 ومني كان لاسحر الحال باب كان في الحقيقة اليه مجازه * قد اخذت افراد

محاسنه بجماع القلب * ودخلت على كل لب بهمنة السلب *
 فهو نوع فيه على الحسن عون * يكسب اللفظ رونقا وطلاؤه *
 وبه لازال حور المعانى * في حلئ وحله وحلاؤه *
 احببت ان اضع فيه ما يشق الغله * وينق السعله * ويوضع سبله
 بالشواهد والادله * وينظر بدوره كامله بعد ان كانت اهلها * ويرد كل
 فرع الى اصله * ويغير كل نوع بمحنته القريب وفصله * ويستوف الناظر
 فيه الوصول الى المراد بوصوله * ويتصرف في البلاغة كيف يشاء
 اذا كان محصورا في مخصوصه * ويصيغ اغراض الفصاحة برسالت
 نصوصه * ويترجح له صحة ما تضمنه باعتدال فصوصه * ويثير الفوائد من
 اماكن مكانتها * ويقتصر جوامحها من مواطنها * وقد رتب
 ذلك على مقدمتين وتجة اما المقدمة الاولى فتشتمل على اشتغال
 الجناس لغة وبيان تصرف مادته في الصور التي ترك منها عند تقديم
 بعض الاجزاء على بعض وذكر حدوده ورسومه وما في ذلك من مباحثه
 وبيان ما يقع منه وما يحسن واما المقدمة الثانية فتشتمل على انواعه
 وسميتها وكيفية اقسامها وحصرها بدليل السبر والتقييم وهي طريق
 غريبة ما رأيت احدا تنبه لها وان كان فقد اخل بهمها ولم يستوف
 التقسيم وهذه المقدمة هي العلم نفسه واما التجة فهي العمل الذي
 هو ثمرة هذا العلم والتزمت ان اسوق ما وقع لي من هذا الفن ذهبا واربه
 على حروف المعجم من اولها الى آخرها فقد صنف الناس كثيرا دونوا
 ما اتوا به جلة وغاية ما اتوا به ان يذكروا العلم مجرد عن العمل اللهم
 الا ما يذكرون في غضون ذلك من المثل ايضا لتقسيمه وغيره الانواع
 وقد جاء هذا المصنف بحمد الله عن وجل مشتملا على العلم والعمل لا تكون
 بفضل الله وقوته من نظارة الحرب * واباء الطعن والضرب * وسميتها
 بجتان الجناس * وانا اسأل الواقع عليه ان يسامح بما فيه من الخطأ
 والخطلل * وازينه والزلل * فان العصمة مشترطة للمرسلين صلوات الله عليهم
 وعقول

وعقول البشر متفاوتة في نيل الصواب * واعذر فأول انسان اول الناس *
يشير هذا الشاعر الى قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتنى وقال
ابو تمام الطائفي

* لا تنسين تلك العهود فلما * "عزمت انسانا لانك نامي" *
وهذا النوع يسميه ارباب البديع حسن التعليل لانه علل تسمية الادمی
بهذا الاسم وذلك احد الاقوال في اشتقاقه وذهب بعضهم الى انه
ماخذ من ناس ينوس اذا تحرك والاول اقرب الى الصواب اذ باق
الحيوان متحرك والنبات متحرك وان لم يكن بارادة والفلک متحرك ايضا
وقال رسول الله صلي عليه وسلم رفع عن امتی الخطأ والنسيان فاذا كان
هذا في تكاليف العبادة فما ظنك بغيرها وقد وضعت هذا المصنف وانا
اعلم انني قد عرضت نفسي ونصبتها غرض الراشق باللاماه وجعلتها دريطة
الاطاعون الذى لا يحتمل منه الفرم ولا لم لامه * فلن كلام الحلة
لا يزال الانسان في امان من عقله حتى يقول شعرا او يضع كتابا فكيف
بن جمع بينهما ولكن كل حيوان يحبه طنين راسه * واما الشعر عقل
المراء يعرضه * والله المسئول في التوفيق الى الصواب * عليه توكلات واليه
ما آب * انه على كل شيء قادر * وبالاجابة جدير

﴿ المقدمة الاولى ﴾

﴿ وفيها فصول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

في تسمية واشتقاقه وما يتعلق بذلك اعلم ان من الناس من يقول فيه
الجنس وهو تفعيل من الجنس والجنس مصدر جنس لأن فعل مصدره
التفعيل كما تقول سلم تسلیما وكلم تکایا ومنهم من يقول الجانسة وهو

المفاعة من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى فقد وقع بينهما مفاعة في الجنسية والمجاورة والجنس مصدران لجنس لان فاعل مصدره الفعال والمفاعة كا تقول قاتله مقاتلة وقتلا وخاصمه مخاصمة وخاصما ومنهم من يقول التجانس وهو التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر من تجانس الشيطان اذا دخل في جنس واحد كا تقول محارب الرجال محاربا والمجاورة به عنده ارباب المعمول اتحاد في الجنس كالانسان والفرس فانهما ممهدان في الحيوانية التي هي جنسهما الاقرب والمشاكلة اتحاد في النوع كزيد وعمرو الذين هما شخصان ممهدان في نوع واحد وهو الانسان والمشابهة اتحاد في الكيفية كاتفاق اللونين او الحرارتين او الطعمين او غير ذلك من انواع الكيف والمساواة اتحاد في الكمية كدينار غير مفاوت لصفحة المثقال وما يجري مجرأه من سائر المقدرات والموازاة اتحاد في وضع الاجزاء كاحد الجدارين بالنسبة الى مقابله اذا كانا ب بحيث اذا خرجا بغير نهاية في جهة اطرافهما لم يتقيسا في واحدة من كلتي الجهات والتطابقة اتحاد في الاطراف كغشاء الائمة التي لا تفصل عنه والمضاهاة اتحاد في الاضافة كبناء رجل واحد وغير ذلك من النسب المتفقة والمثلثة اتحاد في الكل مما تقدم ذكره كشخصين من نوع واحد متساوي الكم منتشابه الكيف متفق النسبة والهو هو حال بين اثنين جعلا اثنين في الوضع يصير بهما بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات الواقعية بين اثنين كقطعة من قاز سبكت واجدت بعد الذوب قطعتين ونحو ذلك وسي هذا النوع جناسا لجي حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة لان قوله تعالى اسلت مع سليمان وقوله تعالى قال اني لعيلكم من القسايين وقوله صلى الله عليه وسلم ان بلا بلا يؤذن بليل وقوله ايضا اللهم فكما حسنت خلق فحسن خلق جاءت حروف بعض الفاظ ذلك من جنس واحد ولا يشترط تحائل جميع الحروف بل يكفي

يكفي في التمايل ما تقرب به المجانسة وتنظر هذه الفائدة في ذكر حدوده
وكشف ماهيتها

﴿ الفصل الثاني ﴾

في تصرف مادة الجنس اعني حروف هذا اللفظ وما يتصور من تراكيضها
بتقديم بعض الاجزاء على بعض اعلم ان الجنس الذي هو الاصل لذلك
الصيغ المذكورة باختلافها في الفصل الاول مادته من ﴿ ج ن س ﴾
وكيف وقعت من تقدم بعضها على بعض في اختلاف التراكيب لا يخرج
عن ستة اقسام بطريق الحصر لذلك خمسة منها مستعملة وواحد منها
مهمل والخمسة المستعملة ككيف ما وجدت لا يخرج معناها عن انفعام
الشيء الى ما يشاكله ويتحدد به ويجعل اليه ويقرب منه • اما الاول وهو
﴿ ج ن س ﴾ فهو الجنس والجنس في اللغة الضرب وهو اعم من
النوع تقول هذا النوع من ضرب هذا اي من جنسه قال ابن دريد
كان الامامي يذكر قولهم هذا مجنس لهذا ويقول هو كلام مولد
فالجنس من كل شيء ما ترجع الانواع اليه ولهذا كان الجنس عند ارباب
المعقول مقولا على كثرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو قال ابن
سیده والجمع اجناس وجنوس • واما الثاني وهو ﴿ ن ج س ﴾ فإنه
الناجس وهو داء يأخذ الانسان لا يبرأ منه وكذلك النجس سمي بذلك
لما كان ينضم الى جسم الانسان ويتحدد به حتى كأنه جزء من حقيقته فليس
له زوال والنحیس شيء كابت العرب تفعله كالعوذة تدفع بها العين كأنهم
يمخلبون الصحة الى من يفعلون به ذلك كالذى يضم الشيء الى أخيه ويجمع
بيتهما قال الشاعر

* وعلق اجناسا على النجس *

يعنى به ذلك الذى هو كالعوذة • واما الثالث وهو ﴿ س ج ن ﴾ فإنه

السجين وهو الطبس سمي بذلك لانه لما كان الذى يحبس فيه يضطر الى مكان يلزمه ولا يفارقه ويمنع من التحول منه والخروج عنه كان المحبوس كالنوع الذى لا يخرج عن جنسه كما ان الانسان لا يخرج عن الحيوانية الى هى جنسه ومنه سجين وهو مكان تحت الارض تجتمع فيه اعمال الفجار في كتابهم وتدون هناك قال الله تعالى ان كتاب الفجار لى سجين وهو فعال من السجن **كأن** انواع اعمالهم تختبئ بجنسها وتدفع اليه وتؤول كما هو شأن النوع والجنس **واما الرابع وهو سن سج** فانه النسج وهو ضم خيوط الغزل من الحرير والكتان وغير ذلك بعضها الى بعض الى ان تلتحم تلك الاجزاء وتتعدد **كالشىء** الواحد وتنتهي بعد الانفصال ولهذا قالوا فلان نسيج وحده اذا تفرد في فنه حتى كأنه ليس من اضرابه فيما امتاز به عنهم بل هو منضم بعضه الى بعض **كالذى** نسيج على حدة وحده ومنه نسيج الرمح الرابع اذا اعتور عليه ريحان طولا وعرضها ولا زمانه بالهبوط الى ان تعفياه قال امرؤ القيس *** لما نسيتها من جنوب وشمال ***

وهذا المعنى يرجع الى احد امور امام الازمة الريحين الرابع ملازمته الشىء ما يألفه ويشاكه من نوعه واما لان الريحين تلتقيان به في هبوطهما كالذى يميل الى مماثله ويتقصد لقاءه واما لانهما يادمان هبوطهما وملازمتهما تلك الحالة تتفق رسوم الربيع الى ان تتحقق بمسطح الارض فلا يكون منه قائم غير آثاره فيتحقق الربيع حينئذ بجنس الارض وبعود الى حالة الاولى **واما الخامس وهو سن سج** ***** هذه السنаж وهو اثر الدخان من السراج في الحائط ذكره ابن سيده في محكمته وذلك ان الدخان لما كان في حال تلسند وصعوده من الشعلة يرى اسود فإذا اثر السواد في الحائط وعلق به عاد كأنه قد جعل تلك البقعة من جنسه في السواد والكمودة **واما السادس وهو سن سج** ***** فإنه مهملا لم تضع العرب له معنى البتة ولا استعملته فقد رأيت الاقسام الخمسة المستعملة التي تقدم **الكلام** عليها

عليها كيف استعملتها العرب فيما شرح من معانٍها وكيف مدار كل معنى على اضفام الشيء الى مثله ومشاكنته و مشابهته وانظر الى كل واحد منها كيف يأخذ بمحاجز الآخر ويضع يده على عنقه ويضمه اليه ويستقبل عليه فكلها قريب بعضها من بعض

مختصر

الفصل الثالث

اعلم انه لما كان الجناس في الكلام يتتنوع انواعاً كثيرة وينقسم اقساماً عديدة كان مقولاً على حقائق مختلفة في تقسيمهما وكل قسم منها يتشعب شعراً كثيرة وهذا شأن الجنس المتوسط عند ارباب المعقول فالجناس حينئذ جنس وتحته انواع وهي التام والمغایر والمركب والمزدوج والمطعم والخطي والمخالف والمقارب والمعنى وهذه الانواع ايضاً اجناس لما تتنوع اليه فهي اجناس سافلة ومطلقة الجنس جنس متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع اذا البديع جنس يشمل الجناس وغيره كاللف والنشر ورد العجز على الصدر والمطابقة والمواخاة وامثال ذلك والبديع نوع لما فوقه اذا البلاغة جنس تحته ثلاثة انواع المعانى والبيان والبديع والبلاغة نوع لما فوقها اذا البلاغة نوع من انواع الادب والادب جنس عال لانه يشمل اللغة وال نحو والتصريف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافية و ايام العرب و انسابها و تواريخ الناس و مشاركة ما يمكن من العلوم قاطبة فالادب تعين انه جنس الاجناس والجناس جنس متوسط وكل نوع من انواعه على ما يظهر في موضعه نوع الانواع وجنس الاجناس اجناس متوسطة فان ترقية من نوع الانواع كان كل جنس بالنسبة الى ما فوقه جنساً سافلاً والذى فوقه عالياً وبالعكس ومن المنطقيين من يسمى جنس الاجناس الجنس العالى و يسمى نوع الانواع الجنس السافل ومنهم من يسمى الاول الجنس العام والثانى الجنس الخاص ومنهم من يسمى الاول الجنس البعيد والثانى الجنس القريب ولهذا

تسمعهم يقولون الحد الثامن هو الذي يُؤْتى في، بالجنس القريب والفصل وهذا هو بالنسبة إلى ماهية المحدود لأنك اذا سئلت مثلاً عن الانسان ما هو تقول هو الحيوان الناطق لأن الجنس القريب للانسان هو الحيوان واعلى منه الجنس النامي ذو الروح اذ تتحمّه انواع الحيوان من الناطق والصاهل والمفترس والساجح وضروب الحيوانات واعلى منه الجسم المطلق اذ تتحمّه انواع الجسم من الحيوان والنبات والجهاز والعناصر والافلاك واعلى منه الجوهر اذ هو الماهية التي اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع واعلى منه الموجود والشيء اذ هما اعم من ان يكونا جوهرين او عرضين فعلى هذا لا تكشف ماهية الانسان بقولك هو الموجود الناطق ولا الجوهر الناطق ولا الجسم الناطق لان هذه كلها اجناس بعيدة عن الانسان واقرئها اليه الحيوان مع انه يصدق على الانسان انه حيوان وجسم وجوهر موجود وكذا تقول في كل نوع من انواع الجنس انه جنس وبديع وبلاعنة وادب لان هذه الاجناس الاربعة لانواع الجنس اجناس ولهذا تسمعهم يقولون كل نوع فيه حصة من جنسه لان الانسان فيه الحيوانية والحيوانية فيها الجسمية والجسمية فيها الجوهرية والجوهرية تشملها الوجودية لانها اعرض عام للجوهر والعرض وهذه كل نوع من انواع الجنس فيه حصة من جنسه وهي الجنسية وحصة الجنسية من جنسها البدعية وحصة البدعية من جنسها البلاعنة وحصة البلاعنة من جنسها الادبية فذر ذلك واطل التأمل فيه وزله على ما ذكرته لك يظهر لك ترتيبه على القواعد المنطقية ولا تقل اطال الكلام واضاع ازمان فيما لا فائدة فيه فان هذا الفصل اذا تصورته وتفهنت فيه حرك الطرب عطفك وجنحت ثرة ما اوضحته لك واستعملته في كل علم تدخل فيه اذ القواعد المنطقية نحو المعانى كما ان النحو ميزان الالفاظ وشرف العلم بشرف موضوعه ولا شك ان المعنى اشرف من اللفظ وبين مبادى النحو ومبادئ المنطق مشاركة وامتناع ومحكي عن الرئيس ابن سينا انه

انه قال وضع التحو والعرض في اللغة العربية يشبه وضع المنطق والموسيقى في اللغة اليونانية ويتبع على كل من تحدث في علم من العلوم ان يعرف الكليات الخامسة وهي الجنس والنوع والفصل والخاصية والعرض العام ليكون على بصيرة فيما يقسمه ويرد فروعه الى اصوله ويكشف ماهيتها ويجدها

﴿ الفصل الرابع ﴾

في حد الجناس اعلم ان ارباب البلاغة عرفو بمحدود اختلاف اقوالهم فيها فقال الرماني هو بيان المعنى بأنواع من **الكلام** يجمعها اصل واحد من اللغة وقال قدامه هو اشتراك المعنى في الفاظ متحانسة على جهة الاشتقاق وقال ابن المعتر هو ان تجئ بكلمة تحانس اختها وقال ابن الائير الجزرى فاما الجناس فهو ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وقال بدر الدين ابن الحويني في ضوء المصباح هو ان يؤتى بمقاييس في الحروف او بعضها متغرين في اصل المعنى في غير رد الجزر على الصدر فهذا جملة ما حضرني من حدود القوم عند تعليق هذا الفصل فات اما حد الرماني فإنه اسلم مما بعده لكنه غير جامع لانه يخرج عنه جناس التصحيف والتصريف والركب وجناس المعنى والجناس المطبع على ما سيباتي واما حد قدامه فإنه عرف الشيء نفسه وهذا غير جائز لأن قوله في الفاظ متحانسة يفضى الى الدور لأننا بهذا لا نعرف المتجانس الا بعد معرفة الجناس ولا نعرف الجناس الا بعد معرفة المتجانس فاى ذلك الى الدور وهو محال ويمكن الجواب عنه بان يقال انه ما اراد المتجانس في الاصطلاح بل المتجانس في اللغة اي في الالفاظ المتشابهة وعلى كل حال فهو حد مضطرب اذ فيه لفظ موهم والحدود يجتاز فيها مثل ذلك وقوله على جهة الاشتقاق يخرج عنه جميع انواع الجناس الا الجناس المشتق وسيأتي **الكلام** على قول من قال انه لو لا الاشتقاق لذهب رونق الجناس من

كلام العرب واما حد ابن المعتز فهو ايضا تعريف دورى وذلك غير
جائز في صناعة الحدود والرسوم واما حد ابن الاثير فهو ايضا غير جائع
لانه يخرج عنده مثل الجنس المزدوج والجنس المطبع والجنس الخطي
والجنس المعنوى على ما سيظهر لك عند كشف كل ماهية من انواعه
على ان ابن الاثير قال فيما بعد الحد المذكور في المثل السار و قد يظن
قوم ان قول ابي تمام

* اطن الدمع في خدي سيفي * رسوما من بكائي في الرسوم *

من هذا الباب نظر الى مساواة اللفظ وهو غلط لأن المعنى واحد ومن شرط
الجنس اختلاف المعنى مع تمايز اللفظ قلت هونفي ان يكون هذا البيت
من الجنس جلة وانا اقتله بسيفه واقول ان هذا البيت من اعلى مراتب
الجنس لانه جنس تمام وهو الذي تتفق الفاظه ويختلف معناه لأن السامع
يفهم من قوله رسوما في الاول غير ما يفهمه من قوله في الرسوم ثانياً ويجد
في نفسه تفرقة بين اللفظين في المعنى اذ المعنى الذي يفهم من البيت ان
الشاعر قال اطن الدمع سيف في خدي اخدودا وحفاراً بادمان جريانه من
بكائي في آثار منازل الاحباب فان ادعى ان اللفظ الاول هو الثاني بعينه
فهذا البيت يكون ملحاً باصوات الحيوانات التي هي غير ناطقة وهو من
كلام هذا الرجل الفصيح المعدود من خول الشعراء ثم قال ابن الاثير فيما
بعد ومثال الجنس الحقيق قول ابي تمام

* من القوم جعد ايضن الوجه والندى *

* وليس بنان يجتهدى منه بالجهد *

فالجعد السيد ويقال للخيل انه لجعد البنان قال ومثله قوله ايضا

* كم احرزت قصب الهندي مصلنة *

* نهتر من قصب نهتر في كشب *

ايضن

* يضن اذا انتصبت من حبها رجعت *

* احق بالبيض انماضنا من الحجب *

قال ابن ابي الحديد في الفلك الدار لفظنا قصب في البيت الاول ولفظنا البيض في البيت الثاني خارجة عن باب التجenis بالكلية لأن القصب جع قضيب وهو العود الرشيق من الشجرة هذا هو حقيقة هذا اللفظ ولما سمي السيف به مجازاً وكذلك شبه القدب به مجازاً ولا تظنن ان تسمية السيف قضيباً من حيث كونه قاطعاً من القصب وهو القطع فيكون فعلاً بمعنى فاعل لأنهم لو كانوا ارادوا ذلك لسموا السيف الطويل العريض قضيباً ولما سموا به اللطيف ومثل ذلك البيض فانها ليست من اسماء النساء ولا يضاء وامرأة لفظتين متزلفتين كل الموس والهلوك ونحوهما ولا البيض من اسماء السيوف ولا سمع ان الايض اسم للسيف كما ان الليث اسم للأسد ولما البيض عبارة عن اشياء دلت على بياض فقط ثم استعيرت هذه اللفظة للسيوف والنساء صفة لا اسماء ولو كان هذا من باب التجenis لوجب اذا قيل في الليل اسود وفي الحية اسود وفي التر اسود من قولهم عندي الاسودان ان يكون تجensisاً فليكن بيت ابن حمam الاول تجensisاً لان رسوم الدمع مخاريه وآثاره ورسوم الدار جع رسم وهو مصدر رسمت الدار اي عفيتها وهذا اشد اختلافاً من البيض والبيض وال القضب والقضب انتهى كلام ابن ابي الحديد قلت الايات الثلاثة من اعلى مراتب الجنس لان السامع يفهم من كل لفظة مع قريتها ما لا يفهمه من الثانية مع قريتها وابن الاثير سها في الاول وابن ابي الحديد تعمت في اليتين الشائين على ان دعوى ابن ابي الحديد ان قضيباً في السيف والقد مجاز لا تصح منه بدليل انه يجوز ان تقول سيف قضيب ولا تقول قد قضيب بل قد كالقضيب باثبات اداة التشبيه دون الخذف بخلاف الاول وابن ابي الحديد ادعى ان قضيباً لفظة موضوعة للصفة يستوي استعمالها في كل ما اتصف بها وقد ابدى ذلك الفارق فتغيراً وقوله ايضاً

ان اسود للحية واسود لليل واسود للنمر من قولهم عندي الاسود ان
يلزم ان يكون جناسا هذا شناع منه وتعصب لانه اذا سمع قول
متكلم يقول اسود واسود لا يقال في هذا جناس نعم اذا
استعملت كل لفظة مع فريتها قيل انه جناس كما اذا قلت لدغنى الاسود
وانا اكل الاسود وقد اقبل الاسود بجومه فما يخالف في ان هذا جناس
الامكابر متعنت ومن هذا قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبوا غير ساعة وقد عدد ارباب البلاغة هذه الآية من الجناس التام
ومما مثل به ابن الاثير في الجناس قول محمد بن وهب
* قسمت صروف الدهر بأسا ونائل *

* فالك موتور وسيفك واتر *

قال ابن ابي الحديد ادخل هذا البيت في الجناس من طريف الاشياء فان
المعنى في الكلمتين واحد وإنما اختلفت صيغة الفاعل والمفعول كالضارب
والمضروب ولو كان هذا تجنيسا لوجب ان يكون قول القائل ضرب
زيد بالعصا ضربة فتعلق الضارب بالمضروب قد تزعم التجنيس في اربعه
مواضع الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وهذا مما لم يذهب اليه
ذاهب قلت ليس الامر كما ظنه ابن ابي الحديد من ان ابن الاثير جعل
اسم الفاعل واسم المفعول جناسا اذ لا يقول هذا من هو دون هذا
الرجل في فن البديع اذ هو امر ظاهر لمن تعاطى هذا الفن في المبادى
ولكن ابن الاثير توهم ان موتورا هو الذي قتل له قتيل وام يدرك به
وهو الصحيح وان واترا من قوله قوس موتورة من الوتر يعني ان سيفك
لا يبرح منها للضرب كما ان القوس لا يركب فيها الوتر الا لهم مع ان هذا
بعيد لا يصح في الاستعارة خارج عن القياس لانه لا يقال قوس واترة
يعنى موتورة من باب قوله تعالى من ماء دافق بمعنى مدفوق وعلى كل حال
فقد وهم ابن الاثير وافرط ابن ابي الحديد في الشناع عليه واما مد
بدر الدين ابن النحوية فان قوله مثاثلين جنس يشمل المماثل مطلقا سواء كان
لفظا

لفظاً أو معنى وقوله في الحروف فصل يخرج به المماثل معنى و قوله او بعضها مدخل للجنس المطعم والخالف والاشتقاق كاسياً كل نوع منها و قوله متفايرين في اصل المعنى لا فائدة فيه لأن هذا معلوم من قوله مماثلين في الحروف اي دون معناهما لكن فيه زيادة بيان و قوله في غير رد العجز على الصدر هـذا لا حاجة اليه لأن تلك الاحرف التي ردتها من عجز الآية الكريمة على صدرها او السجعه او اليت معناها باق لم يتغير فلا فائدة في هذا الاحتراز كما سيظهر في التثليل ولو زاد قوله بمماثلين في الحروف او بعضها او صورتها لكان اجدد ليدخل فيه الجنس الحطلي لأن لو ان كان ركناً الجنس فيه مماثلين فإن ذلك اغاً هو في الصورة لا في الحقيقة لأن الحروف المهمة معايرة لمحروف المجمعة وصورتها واحدة ولا دخول جنس المعنى في هذا الحد ولا فيما حده الباقيون والذي اختاره انا في رسم الجنس ان اقول هو الاتي بمماثلين في الحروف او في بعضها او في الصورة او زيادة في احدهما او بمخالفتين في الترتيب او الحركات او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظماً ولعل هذا الرسم اقرب الى السلامة مما ذكر فقولي بمماثلين جنس يشمل المماثل لفظاً ومعنى وقولي في الحروف فصل اخر جنس المماثل معنى كقولك زيد زيد وادخل الجنس النام كقولك يحيى يحيى والجنس المركب كقولك ذئبة ذاهبة ان لم يكن ذاهبه وقولي او بعضها ادخل الجنس المطعم كقولك الامواه الامواال والجنس المقارب كقولك الهموم على قدر الهمم وقولي او في الصورة ادخل الجنس الحطلي كقولك لا تضع يومك في نومك وقولي او زيادة في احدهما ادخل الجنس المزدوج كقولك الماء من الاجوار جار وقولي او بمخالفتين في الترتيب ادخل الجنس المخالف كقولك يضن الصحائف والصفائح وقولي او الحركات ادخل الجنس المغایر كقولك اغتنم هبات الهايات وقولي او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظماً ادخل الجنس المعنو كقولك امر عظيم تظهر اللوئه فيه بالاسد اذا اردت ان تقول

باليث ثم عدلت الى ما يراده وهو الاسد وقولي ذلما اعلام بان هذا النوع من الجناس اهنا يجيء في النظم دون النثر وتظهر علة هذا في مكانه فتدبر هذا الرسم تجده ما اخل بنوع من انواع الجناس ان شاء الله تعالى اقول لا تكره ايها الواقف على هذا التأليف ما اوردته في غضون هذا الفصل من البحث والمؤاخذة فان في ذلك تنبئها على تحقيق اقسام الجناس وامتياز كل منها عن قسيمه فقد رأيت ما وقع لهؤلاء الافضل من السهو وكان من حق هذا الفصل الرابع ان افتح به المقدمة الثانية لانه بها انساب ولكن اردت بذلك مقاربة المدارين فيما فاعرف ذلك موقفا ان شاء الله تعالى

المقدمة الثانية

اعلم ان الجناس اما ان يكون ركناه متتفقين لفظا مختلفين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما فهذا هو الجناس الثام ومنهم من يسميه الكامل ومنهم من يسميه المستوفى ومنهم من يسميه المائل وهو اعلى انواع الجناس مرتبة وينقسم بحسب الاستقرار الى انواع منها ان يتفق الركنان في الاسمية كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليثوا غير ساعة وقال ابن الاثير لم يرد في القرآن الكريم من هذا النوع غير هذه الآية الكريمة ومن منع ان هذا النوع ليس من الجناس فليس من التحقيق في شيء وقول الشاعر

* فانع المغيرة للمغيرة اذ بدت * شعواء مشعلة كنجع الناجع
 الاول المغيرة بن المهلب والثانى الخيل المغيرة وقول الآخر اشده سيفوه
 * انتحت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الا صوات الا بغامها
 الاول صدر النافقة والثانى المكان من الارض وقول ابي نواس
 * عباس عباس اذا احتمم الونع * والفضل فضل والربع ربع *
 وقول

وقول الجاحظ يعاتب في حرف ويعيد المودة على حرف * ومنها * ان
يتافق ركناه في الفعلية كقول الشاعر

* فديت من زارني على وجل * من الاعدى وقلبه يحب *
* ومنها * ان يتافق ركناه في الاسم والفعل كقول ابي تمام
* مامات من كرم الزمان فانه * يحيى لدی يحيى بن عبد الله *
* - * وقال الغزى *

* لوزارنا طيف ذات الحال احيانا * ومحن في حفر الاجدان احيانا *
* * قوله الآخر *

* دهرنا امسى ضئينا * باللقاء حتى ضئينا *

* يا ليالي الوصول عودي * واجمعينا أجمعينا *

* ومنها * ان يتافق ركناه من الفعل والحرف كقول الشاعر

* ولو أن وصلا عللوه بقربه * لما أن من جل الصباية والجوى *

الاولى أن المفتوحة التي تنصب الاسم وترفع الخبر والثانية فعل ماض من
الainين * ومنها * ان يتافق ركناه الجناس من الاسم والحرف وهذا القسم لم

اقف له على شاهد لكن يمكن ان يتصور في مثل قولك بلغنى ان ان

زيد مثل عمرو ان الاولى حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وان الثانية
اسم وهو مصدر من آن يعن آن من ainين كذلك قلت بلغنى ان ainين زيد

مثل ainين عمرو * ومنها * ان يتافق ركناه الجناس من الحرف والحرف وهذا
القسم لا يمكن تصوره لأن الحروف معلومة الصيغ مضبوطة فلا يتافق ورود

كلين من الحروف قد تساوت حروفهما وصيغتها في الكلام العربي
كانت قد في اتفاق الاسم والفعل والفعل وقد يتصور في مثل ان ان

زيدا فائما يعني نعم ان زيدا فائما على لغة من قاله وكان الترتيب يقتضي ان
يدرك هذا القسم بعد اتفاق الاسمين وال فعلين ولكن اخره لانه لا يستعمل

وانما ذكره لكون القسم المعقولة اقتضته وكذا القسم الذي قبل هذا
كان من حقه ان يذكر قبل القسم الذي تقدمه وانما اخره لانه نادر

الوقوع فاعرف ذلك واما ان يتافق ركنا الجناس في الحروف المركبة دون الحركات وهذا هو الجناس المغایر . ومنهم من يسميه تجليس التحريف ومنهم من يسميه المختلف ومنهم من يسميه الناقص وهو ينقسم بحسب الاستقراء الى ا نوع منها ان يكون اختلاف الحركات بين اسمين كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كا حسنت خلق خشن خلق وقول معاذ رضي الله عنه الدين يهدم الدين وقولهم جبة البرد جنة البرد وقول ابى حمam

* هن الحام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حام *

ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسمين في الحركة والسكن كقولهم البدعة شرك الشرك وكقول المعرى

* افني قواها قليل السير تدمنه * والغير يغنيه طول الغرف بالعمر *

﴿ وقوله ايضا من هذه القصيدة ﴾

* اذا همى القطر شبها عبيدهم * تحت الغمام للسارين بالقطر *

ومما ركبته في هذا النوع دطب الرطب ضرب من الضرب * ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسمين في التشديد والخفيف كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط وكقول العبادى في قصة اسماعيل عليه السلام وقف الخليل بين امنية ومنية وحديده الحدة في يد الغضب فلما تولى ولد الحسين نزلت السكينة على سكينة وما ركبته في هذا النوع لسانى من بعادك شاك وقلبي في ودادك شاك لرجوعك في هباتك وركودك بعد هباتك * ومنها ان يكون الاختلاف بين الفعلين فان كان من باب فعل وفعل فلما بنناس اذ فعل مبالغة في فعل كقولك قتل وقتل وضرب وضرب اما اذا كان مثل قوله شاقنى وشاقنى فانه جناس مغاير واما يصلح ان يكون شاهدا قوله عادنى وعادنى وصادنى وصادنى لان الاولين احدهما من العادة والثانى من المعاددة والثانين احدهما من الصيد والثانى من المصاددة وقال ابن

حبوس

يبلغ

* يبالغ في قتل العدى فهو معتمد * ويسرف في بذل الندى غير معتمد *
 * عوائد في الاعداء كافية بها * عواد هي تنهى الى الشم تنهى *
 ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسم والفعل بالحركات كقول ابن الفارض
 * هلا نهائكم نهائكم عن لوم امرئ * لم يلف غير منع بشقاء *

* وقولي ايضا *

* لقيت ما تختاره وعدا العدى * ما املوا وعلا علاك الفرقدا *
 وحكي ان جارية مز جواري المعتمد بن عباد قالت له وهمما في سجن
 اغمات يا مولاي لقد هننا فاعجبه كلامها هذا وقال

* قالت لقد هننا هنا * مولاي اين جاهنا
 * قلت لها الى هنا * صيرنا الي هنا *

المراد من المثال هنا قول الجارية * ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسم
 والحرف كقول ابن الفارض رحمة الله تعالى

* يا الائمي في حب من من اجله * قد جد بي وجدى وعز عزافى *
 الشاهد في قوله من من اجله لأن الاولى اسم ناقص بمعنى الذي والثانية
 حرف جر وكقولي ايضا

* خذ حيث لاح النقا والدثل والبان * لي ثم اوطار لهو ثم اوطن *
 ثم بفتح الثناء اسم اشارة بمعنى هناك وبضمها حرف عطف والقسمة العقلية
 تقتضى ان يكون الاختلاف في الحركات بين الفعل والحرف وبين الحرف
 والحرف ليتم دليل السبر والتقسيم ولم يحضرني للالول شاهد لكنه يتصور
 في مثل قولك ان محبك أن من جواه فالاول حرف والثانى فعل واما الثانى
 فهو يمنع الواقع لانه ليس في الحروف ما هو مشابه الآخر في تركيب
 حروفه ومخالف له في حركاته فاعرف ذلك واما ان يكون الجنس احد
 ركينيه مرکبا او كلاما وهذا هو الجنس المركب وهو يجيء بحسب
 الاستقراء على وجوبه * منها ان يكون احد ركينيه مرکبا من جزئين مستقلين

وهذا النوع يسمى المفروق وهو ينقسم الى اقسام وهذا التركيب تارة يكون
مركبا من اسمين ظاهرين كقول الشاعر

* اذا ملك لم يكن ذاهبـه * فدعه فدولـه ذاهبـه
* وقول الملعونـي *

* امير كله كرم سعدنا * بأخذ المال منه واقتـبهـه
* يحاكي النيل حين زوم نيلا * ويحـكي باسلا في وقت باـهـه
وـقولـهم هـمـتكـ الـهـمـةـ الفـاتـرـةـ وـفـ صـيمـ قـلـكـ الفـاتـرـةـ وتـارـةـ يـكـونـ تـركـيـهـ منـ
اسمـينـ ظـاـهـرـ وـمـضـمـنـ كـفـولـكـ لـوـكـنـتـ مـالـكـ مـالـكـ يـضـتـ حـالـكـ حـالـكـ وـمـاـ
رـكـبـهـ آـخـلـ عـلـاـكـ مـنـ مدـحـ عـلـاـكـ وـلـأـرـجـ مـنـ إـبـلـكـ وـلـوـ كـانـ إـبـلـكـ وـتـارـةـ
يـكـونـ تـركـيـهـ منـ اـسـمـ وـفـعـلـ كـفـولـ ابنـ اـسـدـ الفـارـقـ

* غـدوـنـاـ بـآـمـالـ وـرـحـنـاـ بـخـيـةـ * اـمـاتـ لـهـاـ اـذـهـانـاـ وـاقـرـائـهـاـ *
* فـلـاتـلـقـ مـنـاـ غـاـيـاـ يـنـحـوـ حاجـةـ * لـتـسـأـلـهـ عنـ حـالـهـ وـالـقـ رـائـهـاـ *
وـتـارـةـ يـكـونـ تـركـيـهـ منـ اـسـمـ وـحـرـفـ جـرـ كـفـولـهـ

* يـامـنـ تـدلـ بـقـلـهـ * وـاتـمـلـ مـنـ عـنـدـمـ
* كـفـ جـعلـ لـكـ الفـداـ * اـجـفـانـ لـظـفـكـ عنـ دـمـ
وفيـماـ حـكـيـ منـ لـطـافـةـ القـاضـيـ الفـاضـلـ رـجـهـ اللهـ تـعـالـيـ اـهـ حـضـرـ منـ الجـمـعـ
وـاعـظـ وـكـانـ جـيـلاـ مـبـدـعاـ فـاجـمـعـ لـهـ النـاسـ فـوـعـظـ وـظـهـرـ مـنـهـ
خـلـافـ ماـ يـؤـدـيـ اـلـىـ الـخـضـوعـ وـالـخـشـوـعـ فـقـالـ الفـاضـلـ يـاـ لـهـاـ مـنـ عـظـةـ
مـنـعـظـةـ فـنـظـمـ اـهـلـ الـعـصـرـ فـهـذـاـ الـعـنـيـ وـمـنـهـمـ مـنـ نـقـلـ هـذـاـ الـجـنـاسـ اـلـ
غـيـرـ هـذـاـ الـعـنـيـ كـالـاسـعـدـ بـنـ مـمـاـقـيـ فـانـهـ قـالـ

* وجـاهـلـ بـعـدـ مـنـ ضـيـفـهـ * لـمـ اـتـيـ مـنـ سـفـهـ مـنـسـفـهـ *
* فـقـبـلـ الـارـضـ بـخـفـ الرـثـىـ * فـيـاـ لـهـاـ مـنـ شـفـةـ مـنـسـفـهـ
وـتـارـةـ يـكـونـ تـركـيـهـ منـ فـعـلـ وـحـرـفـ كـفـولـهـ
* أـعـنـ الـعـقـيقـ سـأـلـتـ بـرـقاـ اوـمـضـاـ * أـقـامـ حـادـ بـالـرـكـاثـ اوـ مـضـىـ *
لـكـنـ فـيـهـ نـظـرـ لـأـنـ الـاسـتـفـهـاـمـ اـذـاـ كـانـ بـهـمـزـةـ التـسـوـيـةـ وـاعـنـيـ بـالـتـسـوـيـةـ اـنـ
يعـادـلـ

يعادل ما بعدها لما بعد ام فيستويان في الخفاء عند المستفهم كهذا البيت
فإن الشاعر استفهم عن الحادي هل اقام بالركب او مضى فهذه ام المتصلة
يكون جوابها بالتعيين دون لا ونعم فإذا كانت كذلك فلا يعطى على
الاستفهام الا بام وإذا كان بهل عطف عليه باو والشاهد الساهم
ما وقع لي من اول قصيدة وهو

* سل عن فؤادي المشوق * سلعا وبيان العقيق *

﴿ دقول ايضا ﴾

* سر بي لعلك تلتقيهم او عسى * يبدو لنا اثر برمل او عسا *
البيت الاول ركب احد ركنيه في الجناس من فعل وهو سل ومن حرف
وهو عن والثاني ركب احد ركنيه في الجناس من حرف وهو او ومن
فعل وهو عسى من اخوات كان وكلها افعال لاتصالها بالضمار والاوسع
صفة للرمل اللين وتارة يكون من كبا من حرفين كقول بعضهم

* يا سيدا حازرق * مما حبانى واول *

* احسنت برا فقل لي * احسنت في الشكر اولا *

وكما آتفق لي وقوعه مما كتبت به الى بعض الاصحاب وقد صنع ولية فلم
يتافق لي حضورها

* يامن اذا ما اتله * اهل المودة او لم *

* انا محبك حقا * ان كنت في القوم اول *

* ومنها ﴿ ان يكون احد ركني الجناس مركبا من جزء مستقل وجزء
هو بعض الكلمة وهذا يسمى المرفوء كقول الحريري *

* ولا تله عن تذكار ذبك وابكه * بدمع يضاهى المزن حال مصابه *

* ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاء ومطعم صابه *

ومن القسم المرفوء مارفق بحرف من حروف المعانى وهذا الحرف تارة
يكون مقدما كقول الشاعر

* ذو راحة وكفت ندى وكفت ردى * تقضى بهلك عداته وعداته *
 * كالغيث فى اروائه وروائه * والليل فى ويلاته ويلاته *
 * وقال ابو الفتح البستى *

* عدوك اما معلن او مكاثم * وكل بان يخشى وان يتلقى فلن *
 * فكن حذرا من يكاثم امره * فليس الذى يرميك جهرا كن كن *
 وتارة يكون حرف المعنى مؤخرا اشد جاعة من اصحاب البلاغة في هذا
 الموطن قول الشاعر

* جعلت هديت لكم ســواكا * ولم اقصد به احدا ســواكا *
 * ابعثت اليك عودا من اراك * رجاء ان اعود وان اراك +
 وهذا مفارقان لهذا النوع لان الكاف في ســواكا ضمير مجرور وفي
 اراك ضمير منصوب بل هما من باب ما تركب احد ركبه من ظاهر
 ومضمر ومن مثل بهما بدر الدين ابن التحوية واعتذر لمن اورد هما بعذر
 ضيف وقد ظفرت انا لهذا النوع بمثال هو مما قاله الازجاني
 * نظرت الى الجحول غداة سارت * بطرف غير ساف وهو سافن *
 * ويضى الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليا هوازن *
 * وما قال ابو بكر القهستاني *

* ألا ما لصبك ذاما له * وما ذابه من شجي او شجن *
 * كأني لما بي تحت الخشا * وحاشاك فوق سفي او سفن *
 لان التنوين يقع آخرها وهو نون ســاســكــنة زائدة في النطق فاعرفه
 * ومنها * ان يقع ركنا الجناس مرکبين وكل ركن مرکب من جزئين
 مستقلين لكن يكون الجزء الواحد في هــذا الركن ازيد منه في الآخر
 وهذا النوع عزيز الواقع جامد اليقوع كقول المطوعي
 * اخو كرم يفضى الورى من بساطه * الى روض محمد بالسماح محمود *
 * وكل جلبه الراغبين اليه من * مجال مسحود في مجالس جود *
 وسرى لي في هذه الاوراق من هذا النوع مقاطيع كأنها ايام الوصال
 او

او المهر الحال تهن عطفك بالطرب وترى كييف يكون سلوك
الادب تظهر في اماكنها وتبدو من مكانها واما ان يكون الجنس احد
ركنيه يشتغل على حروف الآخر وزيادة وهذا هو الجنس المزدوج
ويعضمهم بسمى الناقص وتحتفل اسماؤه باختلاف انواعه وهو ينقسم
بحسب الاستقراء الى اقسام منها ان تكون ازيداً في اول الثاني مصدرة
كقوله تعالى والفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وكقولهم لما
ملا الصاع انصاع وكقولك مالك كمالك و منها ان تكون ازيداً في اول
الاول وهو اشرف من القسم الاول في الذوق كقولهم النبي بغیر النغم
غم وبغیر الدسم سم حکی لـ الشیخ فتح الدين محمد بن سید الناس قال
كان شرف الدين محمد بن الوحید الكاتب يقول ان هاتین السجعتين ما وقع
لهما ثالثة وقد علت لهما ثالثة وهو قوله وبغیر المایع قیمیع قلت ما كان
ابن الوحید لمح ما فيهما من الجنس المرقص ولو ان الامر راجع الى
السجع والوزن عمل الناس مجلدات من هذا النوع ولكن تکلفت انا لهما
الثالثة وهي وبغیر النهم هم اعني ان الاکثار من الشراب سبب
الانشراح والسرور على العادة من کلام الذين اولعوا بالشراب وبالغوا
في الاکثار منه وحضورا عليه کابی نواس وغيره وكقول البستي

* ابا العیاس لا تمحض باني * لشیبي من حلاء الشعار عار *

* فلى طبع کسلسل معین * زلال من ذرى الاجمار جار *

* اذا ما اکبت الادوار زندا * فلى زند على الادوار وار *

* وكقول الآخر *

* وكم سبقت منه الى عوارف * شائی على تلك العوارف وارف *

* وكم غرر من بره ولطائف * لشکری على تلك اللطائف طائف *

ومنهم من يسمى هذا النوع المكرر ومنهم من يسميه المردود و منها
ان تكون ازيداً في احدهما متوسطة كقول عبد المدان

* كفانا اليكم حذنا وحديدنا * وكف متى ما تطلب الور تعم
 وكتلوك وهو مماركته اذا لا تفس سر صاحب السرير ولا تخضر معه
 من الغدر في غدير * ومنها * ان تكون ازيادة متأخرة في احد هما
 وهي اما بحرف كقول كعب بن زهير
 * ولقد علت وانت غير حلية * ان لا يقربني الهوى لهوان
 * وقول الآخر *
 * وسألتها باشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون *
 * فتنفست صعدا وقالت ما الهوى * الا هوان زال عنه النون *
 وبعضهم يسمى هذا النوع المذيل واما ان تكون الزيادة المتأخرة بمحرين
 كقول حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه
 * وكنا متى تغز النبي قبيلة * نصل جابيه بالقنا والقنابل
 * وقول النابغة الجعدي *
 * لها نار جن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب *
 وبعضهم يسمى هذا النوع المتم ومن مثل في هذا النوع اعني المتم بقول
 ابي تمام
 * يجدون من ايدعوا ص عواصم * تصول بأسياق قواض قواضب *
 فقد وهم واما هو من القسم الاول وهو المسمي بالذيل فاعرف ذلك واما
 ان يكون الجناس اذا فرغ من ركنته الاول وابتدىء في الثاني اطمع
 السامع انه موافق لحروف الاول فإذا كل الركنتين خالف الاول
 وهذا هو الجناس المطعم * وبنهم من يسميه المضارع ومنهم من يسميه
 المطرد ومنهم من يسميه اللاحق وهو ينقسم عند ارباب البديع اقساما
 * منها * ان تكون مختلفة احد اركنتين لاخيه بحرف متأخر كقوله تعالى
 فإذا جاءهم امر من الامن وقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود
 بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقوله عليه السلام الفجر بفران الاول
 مستطيل والثاني مستطير وقول الخطيبة

* مطاعين في الهجاء مطاعيم في القرى *

* بني لهم آباءُهم وبنى الجد *

* وكقول البحترى *

* هل مآفات من تلاف تلاف * او لشاك من الصباية شافي
 * ومنها ان تكون المخالفة بينهما بحرف متوسط ك قوله تعالى وانه على ذلك
 لشهيد وانه لحب الخير لشديد وك قوله تعالى وهم ينهون عنه ويناؤن عنه
 وكقول على بن طالب كرم الله وجهه الدنيا دار مير لا دار مقر وقد
 مثل بعضهم في هذا النوع بقولهم ما خصصتني ولكن خسنتني وهو
 من النوع الاول الذى خالف احدهما الآخر بحرف في آخره دون وسطه
 لانه من خصص وخسنس فالمخالفة في آخره لا في وسطه وكأنه نظر الى تاء
 الخطاب ونون الواقية وباء المنكلم بجعلها من اصل الكلمة والحقيقة يأبى
 هذا ومن هذا النوع الثاني قول البحترى

* نسيم الروض في ريح شمال * وصوب المزن في راح شمول *
 * ومنها ان تكون المخالفة بحرف متقدم ك قوله صلى الله عليه وسلم
 رجل سأله عن نسبة فقال

* أنى امرؤ حيرى حين تسبيني * لا من ريعنة آبائى ولا مضر
 ذلك والله ألام جدك واضرع خدك و AFL خدك وابعد لك من الله
 ورسوله ومنه قول قس في عكاظ من مات فات وقول صالح بن عبد الملك
 وقد قال له الرشيد صفى الدين واهله مهاب ريح ومنابت شيخ ليس فيه
 الاناس برد او سائس قرد او راكب عرد قلت هكذا قسمه ارباب البديع
 وادخلوا هذه الاقسام كلها في الجناس المطبع والذى اراه ان المخالفة
 بحرف في الآخر من احد الركنين هو المطبع واذا سوچ بالمخالفة بوسط
 احدهما ادخل في هذه التسمية بتكلف واما المخالفة بحرف في اول احدهما
 كما مثلوا له بقول الحريرى ولا اعطي زمامى من لا يخفر ذمامى ولا اغرس

الإيادي في ارض الاعداد فلا دخول له في هذه التسمية بوجه من الوجوه
اذ الطمع لا يكون ولا يحصل الا بعد مقدمات يغير بها ومخايل تلوح كمن
اتى انسانا يسألة شيئا فاستقبله بالبشر والرحب فكان ذلك مما يطمعه في
سؤاله ويثيره بخجل آماله حتى اذا طال الامر وامتنع ظهر الامر بخلاف
ما توهمه اول قال الشاعر

* هذى مخايل برق خلفه مطر * جميد وورى زناد خلفه اهب *
* وازرق الصبح يبدو قبل ايضه * واول الغيث قطر ثم ينسكب *
وكذا هذا الجناس اذا كان احد ركينه مبدوا بحرف يخالف الآخر
فقد فات الطمع فيه وحصل اليأس منه خصوصا اذا كانت المخالفة في
الاول بحركة وحرف كقوله برد وفرد وعرد او تباعد مخرجا الحرفين وain
هذا من الحديث النبوى صلوات الله وسلامه على قائله الخليل معقوود
بنواصيهما الخير الى يوم القيمة اللهم الا ان لا يطلق على هذه الانواع
كلها الجناس الطمع وسي بالمضارع او بالمشوش فاعرف ذلك واما ان
يكون الجناس قد وقع احد ركينه موافقا للآخر في صورة الوضع لا غير
دون التصيغة والابجام والاهمال وهذا هو ﴿الجناس الخطي﴾ ومنهم
من يسميه جناس التصحيف وهو يأتي على صور ﴿ منها ﴾ ان يكون ذلك
اول الكلمة كقوله صلى عليه وسلم اللهم اخرجني من دار الفرار الى
دار القرار وكقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل
خبلا وكتقول على بن ابي طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه انتقى
وابق وانتق ﴿ منها ﴾ ان يكون التصحيف متوسطا في الكلمة كقوله تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فان قلت لاي شيء عدلت هذه الآية
الكريمة ان الاختلاف وقع في وسطها والواو ضمير الفاعلين والنون علامه
الرفع وآخر الكلمة اما هو الباء من يحسبون والنون الاول من يحسنون
كما قات فيما تقدم من خصصتني وحسستني قلت ان حسب واحسن
لا تتحفف الباء فيه بالنون لأن صورة هذه غير صورة هذا اذا تجردا عن
الضمير

الضمير اما اذا اتصلا فيقع الليس **فيهمَا** ومحسن التصحيف حينئذ فيعود
كأنه وسط الكلمة فاعرف ذلك وكقول الافو الاودى

* حتى حنى مني قناء المطا * وقنع الرأس بلون حلايس *

و^كقول العبادى في وصف الجنة هي وصف الكشف لا محل
الكشف **ومنها** ان يكون التصحيف متأخرا كقول العبادى وذكر النبي
صلى عليه وسلم انقلقت يضمة العرب فخرج من فرج الفرج فرح الفرج وما
ركبته انا في هذا النوع الدنيا حرب وحرث بالصبر فيها تزال الفرج
والفرح فراع فراغ او قلتك في يومك وافتراض طاعة من افترض عليك معرفته
في يقظتك ونومك **ومنها** ان تكون الكلمة مصحفة باجمعها كقولك
وهو ما ركبته انا من جبس جيش الشهوات لم يجز بحر الهممات ومن
يجذب بحد العز اطماعه ويفر بعزم الصلف والقوعه فقد قص جناح ذله
وفض ختم فضله **ومنها** ان تأني كلات تشب، اوضاعها وينتظر
تصحيفها كما ينسب الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه مما كتب به الى
بعض عماله عرق عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
بهذا تهدا وكما ينسب الى الرشيد الكاتب رب رب غني غبي سرته شرته
نجا، **هـ** بـ **فـ** **هـ** بعد بعد عشرة عشرة وكم جاء في قول الحبرى * زينت زينب
بقد يقد * الایات وكالرسالة التي انشأتها صفي الدين الحلى من اهل
العصر وهي اربعينية كلة تقريرا من هذا النط و هي نظم و نثر قلت
ويتحقق بالجنس الخطي جناس لفظي اعني ان يكون جناسا في اللفظ
وصورة الخط تختلف وهذا لا يكون الا في الصاد والظاء كقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرجع في هذا الى قوله ان النطق
بالصاد غير النطق بالباء فاعرف ذلك واما ان يكون الجنس بمحروف مختلفة
في الترتيب وهذا هو **الجنس المخالف** **وهو يأتي على صور** **ومنها**
ان يكون اول الكلمة الاولى ثانى الكلمة الاخرى كما تقول انت الحبر

بل البحر * ومنها * ان يكون ثانى الاولى ثالث الاخرى كقول عبد الله
 بن رواحة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * تمحمله الناقة الادماء معجرا * بالبرد كالبدر جلى نوره الظلام
 * وكقول ابي الطيب *
 * منعمة منعمة رداع * يكلف لفظها الطير الوقوعا
 * ومنها * ان يقع الثالث من الاولى رابعا من الاخرى وهكذا الى
 ان يكون آخر الاخرى كقول البحرى
 * شواجر ارماح تقطع بينها * شواجر ارحام ملوم قطوعها
 * ومنها * ان يكون احد ركني الجنس مقلوب الآخر وهو يحيى على انواع
 تارة يكون الكلام بمجموعه يقرأ من آخره الى اوله كما يقرأ من اوله الى
 آخره كقوله تعالى كل في فلك وكقوله تعالى وربك فكبر وكقوله صلى الله
 عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقاً ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
 فان مزانتك عند آخر آية ومنه قول الحريمي في مقاماته * اس ارملا اذا
 عرى * الایات وما ينسب الى القاضي الفاضل رحمة الله تعالى ابدا
 لا تدوم الا مودة الادباء ومنه قولهم بكر رجاء اجر ربك وقول الارجاني
 * مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
 وقوله ايضا مطلع قصيدة * دام علا العماد * وحكي ان ابن العماد
 الكاتب قال للقاضي الفاضل سر فلاكبا بك الفرس فقال له دام علا
 العماد ومنه ارانا الله هلالا انارا ومنه مودته تخلى تدوم وتأرة
 يكون كل كلتين من يدت او اكثر يقرأ مقلوبا في نفسه ما كقولك ارض
 خضرا فيها اهيف ساكب كاس وقال
 * لبق اقبل فيه هيف * كلما املك ان غناه به
 وتأرة يكون كل كلة بفردتها تقرأ مقلوبة في نفسها وهذا اعلى هذا النوع
 منزلة كقول سيف الدين المشدي
 * ليل اضا هلاله * انا اينى بكوكب
 فان

- فان اكتنف هذا النوع طرف البيت او السجعه كقول الشاعر
- * رقت شمائل قاتلى * فلذاك روحي لا تقر
 - * رد الحبيب جوابه * فكانه في اللفظ در
وكمولى ايضا وهو اكل *
 - * رضت فوادي غادة * ما كنت احسبها تضر
 - * ردت رسولي خائبا * فداعمى ابدا تدر
- سمى مخنم القلب وهذه التسعيه اخترعها انا لهذا النوع وفيها توريه فأمامها فانها مطبوعه واما ان يكون الجناس قد جمع ركينه اصل واحد في اللغة ثم اختلفا في حركاتهما وسكناتهما وهذا هو الجناس المقارب * ومنهم من يسميه جناس الاشتقاء ومنهم من يسميه جناس الاقضاب وهو ينقسم الى ا نوع * منها * ان يكون الركبان اسمين كفوله تعالى فروح وريحان وقوله تعالى وجني الجنين دان وقوله صلي الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهها وقوله صلي الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقول الشاعر
- * عمت الخلق بالنعماء حتى * غدا الثقلان منها مثقلين *
 - * وقول الصاحب ابن عباد *
 - * وقاله لم عرتك الهموم * وامرتك مثل في الام
 - * فقلت ذريني على غصتي * فان الهموم بقدر الهم
- وفيها لزوم ما لا يلزم * ومنها * ان يكون احد ركينه اسمها والآخر فعلا كقوله تعالى قال انى اعلمكم من الغالبين وقوله تعالى وجهت وجهي وقوله تعالى واستلت مع سليمان وقوله تعالى تقلب فيه القلوب والارصاد قلت وقد غلط ووهم من مثل في هذا النوع بقوله تعالى ازفت الآزفة لان هذا من باب فعل فهو فاعل كضرب فهو ضارب وهذا لا يعد جناسا اللهم الا ان يدعى ان الآزفة قد صار علما على القيمة كالقارعة والوافعه فيئذ يحرز التهليل به ويدخل فيه قامت القيمة ووقعت الوافعه وفرعت

القارعة وبعد هذا فيه ما فيه * ومنها * ان يكون الركنا فعلى
قول الشاعر

* ان تر الدنيا اغارت * ونجوم السعد غارت
* فصروف الدهر شئ * كل جارت اجرات
ولما كانت الحروف لا يشتق منها لم تدخل في هذا الجناس اقول وقد
ذهب بعضهم الى ابطال الاشتقاق وجته ان ذلك يفضي الى الدور
اذ ليس احدى الكلمتين اولى بان تكون مشتقة من الاخرى لعدم الوقوف
على التقدم في الوضع فيحصل العلم بان الاولى مشتقة منها و Zum بعضهم
ان الاشتقاق واقع لأن المعنى لا تناهى وترأكيب اللافاظ متناهية فاحتاج
الاشتقاق والاشراك واتى بالاشتقاق ليحصل في اللسان العربي الجناس
في فيه رونقا وطلاؤة قلت اما هذه الفائدة فلا حاجة اليها في الكلام
والجناس حاصل في كلام العرب من غير الاشتقاق كما تقدم من انواع
الجناس المذكورة اذ ليس فيها نوع ذكر فيه الاشتقاق غير هذا سلنا ان
الجناس لا يكون الا بوجود الاشتقاق لكن العلة الغائية في وجود الرونق
والطلاؤة في الكلام العربي ليست بالجناس اذ الجناس جزء يسير جدا
من اجزاء البلاغة لا عبرة به وجميع انواع البديع وهي تقارب المائة نوع
تفيد اللفظ رونقا وطلاؤة فاعرف ذلك واما ان يكون احد ركني الجناس
دالا على معنى الآخر من غير الفاظ وهذا هو * الجناس المعنوي * وهو
نوع استدركه فضلا المآخرين واستخرجوه وبعضهم لا يعده جنasa لانه قلما
يوجد في كلام لنوع مسلكه وضعف قوته من يدرجه في مسلكه وسبب
ورود هذا النوع في الكلام ان الشاعر يقصد الجناسة في كلامه بين
لقطتين فلا يوافقه الوزن على اثبات احد ركني الجناس فيعدل بقوته على
تأليف الكلام الى ما يوافقه معنى ويخالفه لفظا وعلى هذا لا ورود لهذا
النوع في الكلام المنثور اذ لا وزن يضطره الى الاتيان بذلك ومن امثلة
ارباب البديع في هذا النوع قول الشاعر يدح المهلب بن ابي صفرة
ويذكر

ويذكر فعله بقطرى بن الفجاء وكان قطرى يكنى أبا نعامة
 * حدا بأبى ام الرئال فاجفلت * نعامة من عرض مناهم
 اراد ان يقول حدا بأبى نعامة فاجفلت نعامة اى روحه فما يساعد
 الوزن فقال بأبى ام الرئال لان الرئال فراخ النعامة وقول الشماخ
 * وما اروى وان كرمت علينا * بأدنى من موقفة حرون
 اروى اسم امرأة والوقفة الحرون اروى من الوحش وبها سميت المرأة
 ولما لم يكنا، ان يأتى باسمها اى بصفتها وقول بعض شعراء كثنة
 * قوله لدودان عبيد العصا * ما غرك بالاسد الباسل
 دونان هم بنو اسد اراد ان يقول قوله لبني اسد ما غرك بالاسد فلم يطأوه
 الوزن فعدل الى ما يدل عليه وقول ابى الطيب
 * أرأيت همة ناقتي في ناقة * قلت يدا سرجا وخفا مجرأ
 اراد ان يقول وخفا خفيفا فلم يوافقه الوزن فعدل الى ما يرادفه لان المجر
 هو السريع اجرت الناقة اذا اسرعت قلت هذه الامثلة التي رأيتها
 ذكروها وقد استخرجت انا من شعر ابى الطيب قوله
 * حاولن تفديت وخفن مراقبا * فوضعن ايديهن فوق ترابها
 اراد ان يقول حاولن تفديت وخفن الرقيب فوضعن اكفهن فوق
 افندتهن فلم يستقم له الوزن فعدل الى ما يجاور الاقدمة وقول امرأة من
 عقيل وقد كانت الفت تربين في بني غير فاراد قومها الرحيل عنهم
 وتوجه منهم جماعة محضرون الى الرحيل عن الحي
 * فاما دام الجمال عليكم * بشهلان الا ان تشد الاباعر
 ارادت ان تقول الا ان ترد الجمال لتجانس بين الجمال والجمال فلم يوافقها
 الوزن والكافية فعدلت الى ما يرادف ذلك وقول ابى الوليد ابن الجنان
 الشاطي
 * نزلوا حدائقه مقلات او ما ترى * اغصان اهدابي بدمعي تزهر
 اراد ان يقول نزلوا حدائقه مدقائق فلم يساعد الوزن فعدل الى ما يرادفه

قلت لا يخفى ما في هذا من النكال والتعسف اذا الصحيح ان الانسان
اذا انصف علم ان هؤلاء الشعراء عند نظم هذه الابيات ما لحوها هذه
المقصود البعيدة وادا قمع هذا الباب امكن ان يجعل غالب الشعر جناسا
معنويا والتأنويلات بابها متسعا وال المجال فيها على الناظر فسيجع فاعرف ذلك
﴿تنبيه﴾ اعلم انه متى وقع لك جناس وتجاذبه طرفان من الصناعة
ليس اطلاق احدهما عليه اولى من الآخر فان ارباب هذا الفن اصطلموا
على تسمية باجناس المشوش كقولك فلان ليق البراعة مليح البلاغة
لأنه لو أتحد عينا الكلمة لكان جناس تصحيف ولو أتحد لاماها لكان
جناسا مضارعا اذا شرطه الاختلاف بحرف واحد فاعرف ذلك

﴿النتيجة﴾

— ٣٠٨ —

وهي ثمرة ما تقدم فيما ذكرته قد وعدت في صدر هذا التأليف ان اسوق
ما وقع لي من الجناس في النظم دون النثر من تبا على حروف المعجم من
اوبيها الى آخرها وهذه النتيجة هي العبر والمقدمات المذكورة تان اول
هما العلم والعمل متأخر عن العلم فذلك اخترت هذا النظم الذي سمح
به الفريحة القريمه وجادت به الفطرة التي اطنها على عيدها صحيحه
واوردت ذلك ودونته وانا اعلم ان الواقع ثلاثة اماما عالما معاند يجعل
محاسنه مساوى او جاهل بموضع فضله فيستوى عنده حسنة وقبح غيره او
علم خال من الحسد سلك محجة الانصاف واعترف بقيمة الدرة لغواصها
فإن قمع بهذا الثالث راج عنده حسن هذا التأليف وكان موضوعه على
رأس الاعجب به محبولا وقال القائل

* لمن ابوج بشعري حين انظمه * ام من اخص بما فيه من الزبد *
* اما جهول فلا يدرك مواقعه * او فاضل فهو لا يخلو من الحسد *
على ان الانصاف من شيم الاشراف وهذا اوان الشروع في ايراد
ما اتفق لي من النظم مرتبة متفق وبالله الاستعانة

وقلت

* لو جف منك مع الغرام جفاء * ما عز فيك على المحب عزاء *

* يا خاليا من لوعة الصب الذي * تخشى بمحمر غرامه الاحساء *

* الله اكبركم بسمتكم بكى * فلافت الانوار والانوار *

* لولا ولا الصب فيك وناره * مابات يخفق للبروق لسواء *

* كلا ولا سمح السحاب وطاف في * خلل الخدائق ديمة وطفاء *

* وقلت مما كتب به الى المولى بهاء الدين

* أيامولي فواضلله توالٌ * وكـم ولـي بها عناء عناء *

* لقد حسنت بك الدنيا ولم لا * ترـوق لنا وانت بها بهاء *

* وقلت

* عاد بعد البعـاد عـني وفـاء * ورـوى حرمة الـوداد وفـاء *

* بعد ما صدقـنى عن الوصل ظـلـا * وتنـاسـى حقـ الـهـوى وتنـائـى *

* غـصـنـ تعـطـفـ الصـباـ منهـ قـداـ * بـسـلـافـ الصـباـ يـيدـ اـنـشاءـ *

* فـإـذـاـ ماـ دـنـاـ يـمـيسـ اـعـتـدـالـاـ * وـإـذـاـ مـاـ نـأـىـ يـمـيلـ اـعـتـداءـ *

* يـاهـلاـ اـفـيـ العـيـونـ اـرـتقـاـبـاـ * وـعـلـافـ سـماـ الجـمالـ اـرـتقـاءـ *

* لـكـ لـحظـ قدـضـتـ مـنـهـ اـصـطـلامـاـ * وـخـدـودـ قدـذـبتـ مـنـهاـ اـضـطـلاءـ *

* وـرـضـابـ تـحـيـ بيـهـ كـلـ نـفـسـ * لاـ يـرـىـ فـيـ الشـفـاءـ الاـشـفـاءـ *

* وقلت

* لكـ اللهـ مـوـلـيـ ماـ لـنـاـ غـيرـ بـاهـ * اذاـ نـحـنـ عـيـناـ رـدـيـ وـعـنـاءـ *

* وـحـبـراـ يـحاـكـ الـبـحـرـ فـضـلـاـ وـنـائـلاـ * وـيـطـلـعـ فـيـ اـفـقـ الذـكـاءـ ذـكـاءـ *

* وقلت

* هلـ جـرـعةـ بـغـمـىـ منـ الجـرـعاـءـ * تـطـقـ لـظـىـ شـوـقـ وـحرـ شـقـائـ *

* ياـ جـيـرـةـ نـزـلـواـ بـسـفـحـ طـوـبـلـعـ * وـعـلـىـ الحـقـيـقـةـ فـيـ رـبـ اـحـشـائـ *

* منوا واو في هجعى بلقائكم * وعسى يكون بقاعة الوعساء *
 * ولئن بختم بالحصال فانى * ما من جسمى بعدكم بضئل *
 * وحياةكم لولا ولوعى باللنى * ان تعطفوا ما كنتم فى الاحياء *
 * وقلت *

* لولا سبوف جفونه وجفائه * ما كان يكيني وفاته *
 * رشاً ذؤابته برم قوامه * حل الحب لها لواء ولاه *
 * في لاز وردى اللباس كله * بدر تجلى في سمات سهلة *
 * وله من الدر المنظم مبسم * حار المثير في صفات صفاء *
 * وقلت *

* ولساناً يتم لم ازل متربقاً * مطالعكم في غدوة ومساء *
 * وain اذا كان الفراق معاندى * مطالع ناء من مطالع عنانى *

﴿ قافية الباء الموحدة ﴾

* قلت *

* تذكرت عيشام حلوها بكم *
 * فهل لياماً تلك الذواهب واذهب *
 * وما انصرفت آمال نفسي لغيركم *
 * ولا أنا عن هذى الرغائب غائب *

* ساصبر كرها في الهوى غير طائع *

* لعل زمانى بالحبائب آيب *

* وقلت *

* لم يقلى في هوى الارام آراب *
 * ولا سمعى على الاطراء اطراط *
 * فما لطرق اذا ارسلت وارده *

* يرتاد روضات حسن راح يرتاد *

لا

* لا يزدهي ندمان المدام ولو *
 * جلا على حباب الراح احباب *
 * هيهات ما بعد شيب الرأس لى امل *
 * الى شعاب الهوى والانس ينساب *

وقلت *

* دعاني صديق الى دعوة * بفأمات على غير ما احسب *
 * سنابره تسلب الاكل من * يدى وزتابره تلتب *

وقلت *

* لم يقض في الحب غير ما وجبا * قلب اذا عن ذكركم وجبا *
 * ولا يزيد الحنين مهمته * الا كما قد عاتم وصبا *

* وكلما شب جر اضلعه * انجد فيها نصل الغرام شبا *

* وغادر القلب في مجتكم * مضطرا ما منكم ومضطربا *

وقلت *

* اذا انشب الدهر ظفرا ونبا * وصال على الحر منا ونبا *

* صبرنا ولم نشك احداته * لانا نعاف التشكى ونبا *

وقلت *

* يقول وقد اُرى الفتى بعد كدية *

* وحقك ما حصلت ذا من حبا الحبا *

* ولكن رأيت المال للنفس خضراء *

* فاصبحت اجني زهره من ربا الربا *

وقلت *

* اراد الغمام اذا ما همى * يعبر عن عبرى وانهابى *

* بفأمات جفونى من دمهما * بما لم يكن في حساب السهام *

وقلت

- * ألا فانهب ازاحات في زمن الصبا *
- * وخذ من لذات الهوى بنصيب *
- * ودع عنك من اصحابي يروم بعذله *
- * فواضح باب في فوات حبيب *
- * وفوات
- * ارى الدهر يسعى في عوائق مطلي *
- * ويزوئ مرائي في حوالجنا به *
- * وكم في الليالي لا رعى الله عهدها *
- * عـوائق مطل عن حوانج ناه *
- * وقلت في ملجم خطيب
- * تمشقته حلو المراشف ان صبا *
- * اليه فؤادي يصبح الدمع في صبب *
- * له قامة الغصن النضير اذا خطا *
- * والفاظه السحر الحال اذا خطب *
- * ولقتـه تحـكي الغزال اذا عـطا *
- * وكم بين جفنيه اذا ما رـنا عـطب *
- * غدا فاطرا قـلبي وعـقلى قدـسـيا *
- * وليس لمـجرى في محـبةـه سـبـب *

﴿ قافية التاء المثلثة من فوق ﴾

وقلت

قد يحيـنـ المرءـ فيـ الاـوقـاتـ اـقوـاتـ * وـيدـركـ العـبدـ مـهـمـاـ فـاتـ آـفـاتـ
 فـاغـمـ رـيـاحـكـ انـ هـبـتـ هـالـهـبـاـ * تـ الدـهـرـ فيـ سـأـرـ الاـحـوالـ هـبـاتـ
 فـاـ

- * فَاتِمْ لَدِي بَدْرِ التَّامِ سَنَا *
- * وَلِيْسْ تَصْفُو لَذَاتِ الْمَرْءِ لَذَاتِ *
- * تَسْعِي إِلَيْنَا مَعَ السَّاعَاتِ تَصْرِفَنَا *
- * عَنِ الْأَمَانِيِّ الَّتِي نَرْجُو مَنِيَّاتِ *
- ﴿ وَقْتٌ ﴾
- * كَمْ فِي الْجَوَانِحِ مِنْ حَزْنٍ حَزَازَاتِ *
- * وَكَمْ لَبْرَدُ الْمَلِي فِيهَا حَرَارَاتِ *
- * وَكَمْ لَبْرَقُ الدَّبْيَ بالابرقين اذا *
- * مَا لَاحَ مِنْ ثُغْرَكَ الضَّاجِي اشَارَاتِ *
- * وَكَمْ اذَا مَاتَتْ وَرْقَ الْحَمَامِ ضَحْيِ *
- * آيَاتِ عَطْفِكَ لِلاغْصَانِ سَجَدَاتِ *
- * يَا بَدْرَ حَسْنَ لَهْ دُونَ الْبَرِيَّةِ فِي *
- * اهْلَةَ اللَّمِ لَا فِي السَّبْبِ هَلَاتِ *
- * لَوْلَا تَجْنِيْكَ لَمْ يَعْذَبْ جَنَّاكَ وَلَا *
- * طَابَتْ عَلَيْكَ لَذَاتِ الصَّبِ لَذَاتِ *
- * اشْكُو ظَلَامَ ذَوَابَاتِ دَجَتْ فَغَدَتِ *
- * وَمَا لَهَا غَيْرَ نُورَ الْفَرْقَ مَشْكَاهِ *
- ﴿ مَنْهَا فِي الْمَدِيجِ ﴾
- * حَوَى الْفَضَائِلِ مِنْ سِيفَ وَمِنْ قَمَ *
- * فَلَيْسَ عِنْدَ الْوَرَى إِلَّا فَضَالَاتِ *
- * لَهُ مَحَارِيبَ حَرْبٍ كَامِ رَكَعَتِ *
- * سَيْوَفَهُ سَجَدَتْ اذْ ذَاكَ هَامَاتِ *
- * فَالْأَرْضُ طَرَسٌ وَغَى وَالْخَيلُ اسْطَرَهُ *
- * وَالسَّمَهْرِيُّ الْفُّ وَالسَّلَامُ لَامَاتِ *
- * اَنْ اَظْلَمُ الْجَوَ منْ جَوَنَ الْعَجَاجَ فَنِ *
- * خَرْصَانَ ذَلِهَ فِي سَهْ ذَبَالَاتِ *

و منها

- * وان اتاك بتفقل فالجحور طمت *
- * وبعضاً من رأى ما تهدى الروايات *
- * من عشر قد سها طرف السهوى لهم *
- * عليه من مجدهم ترخى الذوابات *
- ﴿وقلت مع لزوم القاف﴾
- * أرحت سرى من هموم امرى * ما اضطرنى قط له الوقت *
- * فليس لي في شأنه فكرة * لا مقدمة عندي ولا مقت *
- ﴿وقلت﴾
- * مدارس العلم قالت وهي صادقة *
- * من ينخفض الصوت لم يرفع له صيتا *
- * وان جرى في رهان البحث ذو جدل *
- * كان السكينة الذي تلقاه سكينا *
- ﴿وقلت﴾
- * لا يعرف الدهر احياء وامواتا * أخاذهم اهل في النفس ام واتي *
- * فنزع النفس عن مال وعن اهل * قد اتعبها ولا تجزع لها فاتا *
- * فما لمن تقاضاه منته * الا الى ذلك المية سات ما فاتا *
- ﴿وقلت﴾
- * احرص على سبق المدى في العلا * واجهد على ان ترتقى غايتها *
- * وحصل العلم كما ينبغي * ولا تدع فائدة فائته *
- ﴿وقلت﴾
- * غاب عندي واتي لاحيا * يعني استيقاع قوله باغنا *
- * فلم يجد عندي له باعثا * ولم يحرك ما كنا ساكتا *
- * ارسل ريح اللوم منه فا * ميل غصنا نابنا ثابتا *
- وقلت

﴿ وقلت ﴾

* تطلبت رزق بالفتساعة في الورى *

* ولم ابذل من اجل قوئي قوى *

* ومذ خفت ضيق السبل في طلب الغنى *

* رتعت بامن في مررت مررت *

﴿ وقلت من هرثة ﴾

* يا ذاهبا عذمت فيه مصيباتي * باسهم رشقت قلبي مصيبات *

* قد كنت نجما بافق الفضل ثم هوى * فاستوحشت منه آفاق السموات *

﴿ منها ﴾

* وكدت اقضى وياليت الجمام قضى * حسي بان الامانى في المنيات *

* وراح دمى يجاري فيك نطلق فى * فالشان في عبراتي والعبارات *

﴿ وقلت ﴾

* ليس اشكو غير خديه التي (كذا) قد حبت قلبي نارا ما خابت *

* وحفون زانها عارضه * ماندت اسيافها لماندت *

﴿ وقلت ﴾

* يا حسن ظي غرير * تلفت لما تلفت

* ذي وجنة عند لثى * شفت فؤادي وشفت

﴿ وقلت ﴾

* سلا هوها الحب لما * ضفت بطيف الكرى وظننت

* وحين زارتة صد عنها * لاما تعنت له تعنت

مصحح

﴿ قافية الاء المثلثة ﴾

﴿ قلت ﴾

* ما لكم باللكر مكث * جعلوا السير وحنوا

* وتوقفوا سوء فعل * فيه يوم البعث بحث

- * كيف تهـاكم حـيـاة * طـيـها فـى الـخـبـر خـبـت
 * ولـكـم بـالـلـوـلـاتـ فـيـهـا * تـحـثـت نـاـبـ الـلـيـثـ لـبـث
 * وـقـلـتـ * منـنـيـلـ جـفـنـيـهـ وـسـحـرـ طـرـفـهـ * اـصـابـ قـلـبـيـ نـافـذـ وـنـافـثـ
 * قـدـمـالـ عـنـ سـبـلـ الـوـفـاءـ فـىـ الـهـوـىـ * وـخـانـ فـهـوـ نـاـكـ وـنـاـكـ
 * وـقـلـتـ * أـمـاـ تـرـقـيـ لـجـسـمـ عـادـ رـثـاـ * وـنـاحـ لـهـ الـجـامـ جـوـىـ وـرـثـىـ
 * وـرـسـمـ ذـاـ دـمـوعـ فـيـكـ اـضـحـتـ * تـحـثـتـ عـلـىـ الـبـسـكـاءـ دـمـاـ وـنـحـشـىـ
 * حـامـ الـلـوـىـ اـضـحـىـ عـلـىـ النـوـحـ بـاعـشـىـ * فـاصـبـحـتـ ذـاـ وـجـدـ وـجـدـ بـعـاـبـثـ
 * يـنـدـهـ اـطـرـاـبـ بـالـحـانـ سـجـعـهـ * فـيـائـنـ اـعـطـاـ فـىـ عـيـشـ الـشـالـ
 * وـقـلـتـ فـىـ بـدـوـيـةـ * قـلـبـ اـرـاهـ كـعـهـنـهـاـ الـنـفـوـشـ لـاـ * يـقـوـىـ اـسـحـرـ جـفـونـهـاـ الـنـفـوـثـ
 * وـرـمـيـتـ مـنـهـاـ فـىـ الـهـوـىـ بـالـطـالـعـ الـنـكـوسـ خـيـفـةـ عـهـدـهـاـ الـنـكـوـثـ
 * وـقـلـتـ فـىـ اـبـخـرـ * اـقـولـ لـهـ لـمـ تـحـدـثـ يـافـتـيـ * اـمـنـ فـيـكـ تـبـدـىـ لـىـ الـحـدـثـ اـمـ الـحـدـثـ
 * هـاـزـالـ يـخـفـيـ كـيـدـهـ فـيـ مـقـالـهـ * اـلـىـ انـ رـأـيـتـ الـخـبـتـ مـنـ مـخـرـ الـخـبـثـ
 * وـقـلـتـ * هـذـىـ الـذـنـوبـ اـغـفـرـهـاـ * وـدـعـ مـبـاحـ الـمـبـاحـ
 * وـلـاـ تـفـنـشـ عـلـيـهـاـ * فـهـىـ اـلـخـبـاـيـاـ اـلـخـبـاـثـ

﴿ قافية الجيم ﴾

﴿ قـلـتـ *

- * قـبـرـ وـصـلـكـ مـخـنـالـ وـمـخـنـاجـ * يـاـمـ عـلـىـ فـرـةـ مـنـ حـسـنـهـ تـاجـ *
 * فـاـنـظـرـ اـلـىـ مـدـعـ اـضـحـىـ يـكـفـكـفـهـ * لـهـ عـلـىـ اـلـخـدـ اـمـوـاهـ وـاـمـوـاجـ *
 * وـارـجـمـؤـادـاـ غـداـ رـهـنـ الغـرامـ وـماـ * لـهـ مـنـ الـذـلـ اـفـرـادـ وـاـفـرـاجـ *
 فـلـيـسـ

زاروا وزانوا وزادوا * هذا الجناس الملاج
 وقلت *
 يا من غدا بالوفا ضئينا * وسمح دمعي ما فيه شع
 كسرت قلبي بسکر حبى * فلست اص هو ولا اص
 وقلت *
 دموعى على الحدين تجرى وتخرج *
 وطرق بروض الحسن يسرى ويسرح *
 وقلبي جريح من لهيب تشوقى *
 فلا همچو تبرى ولا النصار تبرح *
 تعشقته كالغضن من خمرة الصبا *
 يهلل الى نحو الملال ويتجنح *
 له وجنة كالنار طوبى لمن غدا
 بها ولها في الحب يصلى ويصلح *
 يذر عليها ممسك عارضه الذى *
 يفت على ورد جسنى يفتح *
 وقلت *
 لو ان عندي للسلو سلاحا * لم يكنى الا الفراق كفاحا
 انى وقد مثلت جميع جوارحى * من ربة الحال الملاج جراحها
 وعدمت رشدى في الهوى من سكرى * اذ راح يسكنى لهاها الراحا
 وقلت *
 انت بنت الکرام بنت کرم * في على الصبح مع الصباح *
 وقم فاغنم بناغفلات دهر * حوادثه نصافع بالصفاح *
 وجهز للمسرات السرايا * فهذا وقت راحى واقتراحى *
 واعمد كأسها ان تلق راحا * وزهها عن الماء الفراح *
 وقلت

* بليت يسائلى اللحظ احـوى * يلوح به اعتذارى للـواحـى *
 * يلاحظنى بشـذر بعد بـشر * فـاذهـل بالـوـقـاح عن الـافـاح *
 * وـقلـت
 * ليـحين اذا تـصـدى لـنـفـسى * صـدـلهـوى عن اـرـتـيـادـارـيـاحـى *
 * عـلمـالـورـقـحزـنـهاـفـهـىـفـىـالـاوـ * رـاقـتـلـوهـفـىـنوـاـحـىـالـنـواـحـ *
 * لاـيـرـدـالـجـوـىـاـغـبـاطـاـغـبـاـقـ * مـنـحـنـىـوـلـاـاصـطـبـارـاـصـطـبـاحـ *
 * يـالـهـاـهـفـوـةـمـسـيرـىـعـنـكـمـ * قـذـفـتـبـىـإـلـىـاـطـرـادـاـطـرـاحـ *
 * سـوـدـرـتـانـىـلـىـالـذـنـبـفـىـالـبـعـدـجـازـتـعـلـىـاجـزـاءـاجـزـاـحـ *
 * وـقلـت
 * وـسـاقـغـداـيـسـعـىـيـكـأـسـوـطـرـفـهـ * يـجـرـدـاسـيـافـاـلـغـيرـكـفـاسـاـحـ *
 * اـذـاـجـرـعـالـشـاقـقـالـوـاـفـتـفـىـ * مـدارـجـراـحـامـدارـجـراـحـ *
 * وـقلـت
 * يـاـسـيـداـمـلـنـاـبـآـمـالـنـاـ * إـلـىـمـفـانـيـهـفـلاـحـفـلـاحـ *
 * وـبـشـرـنـاـبـالـلـنـىـ * مـنـدـهـرـنـاـحـتـىـكـفـانـاـكـفـاحـ *
 * وـكـيـفـلـاـنـدـرـشـأـوـالـعـلـاـ * اـنـنـحـنـطـرـنـاـبـجـنـاحـنـجـاحـ *
 * وـقلـتـمـنـاـيـاتـ *
 * انـتقـسـخـطـهـبـروـضـنـدـىـ * صـحـهـذـاـوـصـوحـ *
 * كـلـعـينـكـأـنـهـاـطـرـفـحـ * مـاـتـوـقـ .ـالـفـؤـادـلـماـتـوـقـ *
 * اـىـقـلـبـبـالـهـمـوـالـحـزـنـبـصـدـىـ * وـجـامـالـاسـجـاعـمـنـفـيـهـيـصـدـحـ *
 * بـنـظـامـكـالـدـرـلـماـتـنـقـ * وـمـعـانـكـالـسـحـرـلـماـتـنـقـ *
 * لـوـيـجـارـىـبـرـقـالـدـبـىـمـاـتـنـحـىـ * اوـيـارـىـقـسـالـنـهـىـمـاـتـنـحـىـ *
 * لـاـكـفـرـقـولـىـاـذـاـقـلـتـدـهـرـىـ * قـدـتـوـشـىـمـنـفـضـلـهـوـتـوـشـعـ *
 * مـاـرـيـاضـقـضـيـهـاـقـدـتـلـوـىـ * فـيـهـزـهـرـيـزـهـىـبـلـوـنـتـلـوـحـ *
 * جـادـقـطـرـالـزـرـىـبـهـاـوـتـفـىـ * وـغـداـوـرـدـذـصـبـهـاـقـدـقـطـعـ *

* مثل اخلاقه التي قد حواها * بل اراها في الحسن املي واملح *

﴿ قافية الخاء المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

* لدموعي في الخد نفع ونفعن * ولو جدى في القلب رض ورضعن *

* اي شرح يبدى الفى اذ تولى * عنفوان من الشباب وشرغ *

* واذا قال احکمت اي وصل * جاءه للجفاء نفع وفسعن *

﴿ وقلت ﴾

* ترزل قلبي من صدودك والجفا * وحبك راس في الضمير وراسعن *

* اذا كان قربى بالصدود منفصا * فاني راض بالذى انت راضعن *

* وعلقت اطئاع الميم بالوفا * وانت له ناس وهجرك ناسعن *

* ففات ولا صبح يفرج كربه * ولا قبله سال ولا الليل سالح *

﴿ وقلت ﴾

* كم من خير في الدفتر ورخا * فقد المواسى في الشدائى والرخا *

* قد خان من املته لما انت * محن تسعى لها الجبال وما سخنا *

﴿ وقلت ﴾

* خان العهود وعقد الود قد فسخنا * وما رأى قط فقرى في الهوى فسخنا *

* وربما رقلى بعد الجفا فادا * ما شم مني طلابي وصله شمخنا *

﴿ وقلت ﴾

* متى افوز بحر ماجد وسخنى * مطهر العرض مما فيه من وسمخ *

* ان قلب الدهر وجها ظل مبتضا * وفي الشدائى لما ان توب رخنى *

﴿ وقلت ﴾

* أيا من ينادى في الشدائى صاحبا * أطلب ريتا من سراب السراجى *

* فديتك هل عند الاصم اجاية * ولو كنت ترقى في صوار الصوارخ *

قافية

﴿ قافية الدال المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

* هذى الذوائب والجفون السود * هي للحب اسود واسود *

* وبروق هذا النفر حين يروقني * من درها التنظيم والتتضيد *

* كم انشأت عند سحائب ادمع * فوق الحدود لمدها اخدود *

* هيقاء ان خطرت تميل مع المصبا * سكرابنخها الصبي فتديد *

﴿ وقلت ﴾

* ياسالب الجفن غضى * ول السهاد شهيد *

* من ذا يسر بعيد * وانت عنك بعيد *

﴿ وقلت ﴾

* تركتك حيث لم يك فيك نفع * وكونك لا تفت ولا تفید *

* وان ندب الصديق الى مهمن * فانك لا تعین ولا تعید *

﴿ وقلت ﴾

* ان انلم اجد في كسب مال * لافتقاء على فكيف اجود *

* وادا لم اسد خلة خل * هات قل لي بالله كيف اسود *

﴿ وقلت ﴾

* غاب عنى حينا ولما تبدى * لم اجد لي من قوله ما ت بدا *

* فر زار بعد ما ازور عنى * فبراني واوجد القلب وجدا *

* لو اتي الصبر صبه وهو يسعي * ما تصدى له ولو ما ت صدا *

﴿ وقلت ﴾

* من ضاع منه وفأكم * وحال عنكم واحد *

* لا تكتبوه معادا * بل اجعلوه معادي *

﴿ وقلت ﴾

* عساك تروي غلة الصادى * بقبلة من فك الصادى *

(٧)

- * يا فرا لم يرق لى قلبه * ما لفؤادى فيك من فادى
 * وقلت *
- * ان الوشأة امالوا * من الخبيب وداده
 * ولم يكن قبل هذا * بعماده لى بعساوه
 * وقلت في رحبة مالك بن طوق *
- * وبلدة قد رمتني * بكل داء عنادا
 * ولو رجعت لاهمي * كانت بلادي بلادا
 * وقلت *
- * من تصنع المعروف ترق الى العلي * وتلق سعدوا في ازيد ياد صعود *
- * وان تغرس الاحسان تمحن الثمار من * مغار سعدود لا مغارس عود *
- * وقلت *
- * من رقم العارض في الخد * بلا زوردى على وردى
 * وعمه حسنا فا ان ترى * لخالة الندى من ند
 * وقلت *
- * بالرحمة انه درکنى * وذاب عظمى وجلاوى
 * لصيفها حر حر * وللشتا برد برد
 * وقلت *
- * بسکيت على نفسي لنوح جائم * وجدت لها عندى هدية هادى
 * توب اذا ناحت على الايك في الدبى * مناب رشاد في منابر شاد *
- * وقلت *
- * و مجلس اقوام نطوف عليهم * كثوس الجبال في مدار سعود *
- * تجادلت الاوتار في جنباته * فاضخى الندى في مدارس عود *
- قاویة

قالت

* مررت صباية وحيث وجدنا فهانا لا اعاد ولا اعاد *

* برئت من العواذل ما عنهم سوى ان لذت بالشكوى لياذوا *

* وما عدلوا وقد عذلوا محباً أما دون الملام بهم ملاد *

* فما للوخد من قلبي نفـاد ولا الصبر فيـابي نفـاد *

وقلت

* يامن اردد ناظرى في حسنه متزها واعيده فاعيده *

* سهم الجفون وان رميـت به الحشا لولا نفورك لم يضر نفوـذه *

وقلت

* لو انـى دون الملام مـلادا لم القـلى حتى المعـاد معـادا *

* فاقصر فليس العـذل عـدلا فيـ هوـى فـولـادـه تركـ الحـشا اـفلـادـا *

* بيـ غـادـه ماـ الصـبر عنـهـا عـادـه تـحبـهـا بلـ ذـلـ لـماـ لـادـا *

* منـ ذـارـأـي طـرفـا وـثـغـرا قـبـلـهـاـ سـاـ قدـ اـخـجلـا النـبـالـ وـالـبـادـا *

وقلت

* بـذا اللـومـ فيـ شـرـعـ الـهـوـيـ يـعـرـفـ الـبـدا *

* فـلاـ تـسـمـعـ قـولـاـ اـذـاـ كـانـ عـنـ اـذـى *

* وـانـ قالـ واـشـ ايـ شـىـ تـراهـ فيـ *

* عـذـابـ الـهـوـيـ عـذـبـاـ فـهـذـاـ الـذـىـ هـذـى *

* وـمنـ يـلـقـ ذـاـ عـذـلـ عـلـىـ ذـلـ جـبـهـ *

* فـذـاكـ الـذـىـ فـيـ عـيـنـهـ لـفـيـ الـقـذـى *

وقلت

* يا قـلبـ ايـكـ العـيـونـ اذاـ رـنـتـ كـيـ لاـ تصـابـ بـنـافـثـ اوـ نـافـذـ *

* وـارـجـعـ اـلـىـ ظـلـ السـوـالـفـ عـائـدـاـ وـالـزـمـ مقـامـ المسـجـبـرـ العـائـدـ *

* او لذ بذلك في الهوى متلذا * فمساك تعرف بالذليل اللامد *
 * و اذا التصبر والتجدد انجدا * يوما فمحن عليهما باناجد *
 * وقلت *
 * ما تتقى سطوات الخود بالخوذ *
 * والصبر عن حسنها من احسن العوذ *
 * فاطلب نجاتك من نار الهوى *
 * ودع الاهواء وانعد الاشياء وانتخذ *

﴿ قافية الراء ﴾

* قلت *
 * لقدقل في البلوى من الصب صبره *
 * ولم ينسرح يوما من الصدقده *
 * أيا أغصن بان بان فيه مجلى *
 * وبدر خام تم عندى قدره *
 * اعد زمن امرت لساليه حلوة *
 * ليحمدك المضنى ويحمد جره *
 * ايت ول روض نضير من الدبي *
 * وما ثم الا الانجم الزهر زهره *
 * فياليت انهار النهار تغيرت *
 * وسال بها من جانب الشرق بفره *

﴿ وقلت اهنى بالقدوم من الحجاز ﴾

* بعودتك الفرآ قرت نواظر *

* وامست وجوه البشر وهى نواضر *

* فغرس الاماقي ظله بك وارف *

* وعرس التهائى فضلہ منك وافر *

فكم

* فكم قد رفنا في الدجى صالح الدعا *
 * فا احمد الا مثاب مثابر *
 * لك الله مولى جوده ملا الملا *
 * فروض الندى بالفضل زاه وزاهر *
 * روى خبر الاحسان عنك اولو النهى *
 * وحققه عند الانام التوار *
 * منها *

* وسم على ام القرى منك صيب * اذا هم قط فهو هام وهامر *
 * وفي يثرب اثرى الذي كان معدهما * فكم كان من شاك غدا وهو شاكر *
 * وفي عرفات عرفه فاح عرفه * فراح ثراها بالندى وهو عاطر *
 * ونال المني منه الحبيج على مني * وطابت مغاني طيبة وهو زائر *
 * وقتل وفيه استخدام *

* اشكو الى الله من امور * تر عيشى لـ تر
 * ودمل مع دوام ليـل * ما لهمـا ما حيت بـر

* وقتل *

* جلوت فيك على الاسماع اسمـارا *
 * اذ كان وصفك للساهين اذـكارا *

* وكم مختك من طيب الشـا خطبا *

* اعلى واغلى من الاشعار اسمـارا *

* وكم وصفتك ما بين الانام الى *

* ان صار فيك العدى في الحال انصـارا *

* فكيف صيرت حظـى بعد قـركـيـل *

* وبعد طولك اقصـاء واقـصارا *

﴿ وَقُلْتَ ﴾

* اوارى من لظى قلبي اوara * واغرى الجفن كي يمحـد الغرارا *
 * فلا تجـب ليوم حل حـلوا * فـكم من لـيلة مـرت مـرـارا *
 * ولـست بـن جـوانـحـه مـتـي ما * نـأـي الـاحـبـاب تـسـعـر اـسـعـارـا *
 * اـرـى بـرق الدـبـحـي فـي الجـوـنـورـا * وـمـن حـرـ الجـوى فـي القـلـبـ نـارـا *
 ﴿ وَقُلْتَ ﴾

* بـنـفـسي مـن اـذـا اـذـكـرـ اـكـشـابـي * وـانـي لا اـرـى الاـوزـارـ زـارـا *
 * يـبـيـتـ وـالـدـبـحـيـ حـرـصـ عـلـيـهـ * وـلـىـ فـاذـارـأـيـ الـاسـحـارـ حـارـا *
 * وـلـىـ قـلـبـ اـذـا اـذـكـرـ الـلـيـالـيـ الـىـ نـلـنـاـ بـهـاـ الاـوـطـارـ طـارـا *
 ﴿ وَقُلْتَ ﴾

* لـاتـبـرـزـ النـظـمـ فـي هـبـجـوـ فـانـ لـمـ * اـبـدـىـ مـعـانـيـهـ فـيـ الاـوـزـانـ اوـزـارـا *
 * وـصـفـ زـمـانـ الصـبـىـ انـكـنـتـ نـلـتـ بـهـ * مـعـ الـاحـبـابـ فـيـ الاـوـطـانـ اوـطـارـا *

﴿ وَقُلْتَ ﴾

* يـاـ حـسـنـ روـضـ غـداـ ذـاـ منـظـرـ نـضـرـ *

* عـكـفـتـ فـيـهـ عـلـىـ الـقـمـرـيـ وـالـقـمـرـ *
 * تـلـوحـ فـيـ الـنـهـرـ اـضـوـاءـ النـجـومـ فـانـ *

* هـبـ النـسـيمـ اـضـافـ اـزـهـرـ لـلـزـهـرـ *
 * وـالـدـهـرـ جـادـ بـهـاـ نـهـوـيـ وـنـأـمـلـهـ *

* حـتـىـ اـشـتـرـيـناـ وـصـالـ الـبـدرـ بـالـبـدرـ *

* وـنـالـ كـلـ اـمـرـيـ مـنـاـ مـاـ رـبـهـ *

* حـتـىـ اـعـتـلـىـ سـرـرـ الـابـكـارـ فـيـ السـرـرـ *

﴿ وَقُلْتَ ﴾

* اـعـفـ عـنـهـ وـتـفـزـونـيـ لـوـاحـظـهـ * فـاـ حـصـلتـ عـلـىـ وزـرـوـلاـ وزـرـ *

* وـالـسـمـعـ وـالـقـلـبـ مـنـ لـوـمـيـ وـمـنـ أـلـمـيـ * قـدـ اـصـبـحـاـ فـيـهـ رـهـنـ الشـرـ وـالـشـرـ *

وقـلـتـ

وقلت

* دع المطر فالراحت في ترك راحها * وفي كأسها للمرء كسوة عار *

* وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها * مدارع قار من مدار عقار *

* وكتبت الى بعض الاصحاب *

* قريضك مثل الدر والدر لم يزل *

* جمال ملوك او ذوات خدور *

* اذا فاته في الدهر تاج فساله *

* فوات نحور من فواتن حور *

وقلت

* أيام قد حوى وجهها ولفعلها * بمحسنها معاصر الحاضر *

* اعيذك من سهام في جفونى * ومن دمع محاجم الحاجر *

* بعجت لبرد ريقك كيف اهدى * الى قلبي هوى جر الهواجر *

* وكيف جلفك المكسور نصل * له نصر كوى سر الكواسر *

* وقلت *

* لنا صديق مربى * في الكيس عاش وعاشر *

* اذا ديدت عليه * في الليل كاس وكميس *

وقلت

* شقيت بحب طبى ذى عذار * غدا في الخد اخضر فوق اجر *

* اقول لمن يلوم على هواه * دع الصب المعنز في المعذر *

* وقلت *

* اسكنت شخصك طرف * حتى اوارى اوارى *

* فینجاورت دمـعـي * جعلت جارك جارى

”

﴿ قافية الرأى ﴾

﴿ قلت ﴾

* يجور على ضعفه وليس يجوز * ولا جا بهذا شامل ووجيز *

* ارى الورق في الاوراق ان بات مغزم * يجيد البكى يصفى له ويحيى *

* وان هيفت ريح الصبا ارتاح هائما * فهل في الصبا لما تهب رموز *

* اذا بلت ضيق الطيف للصب طارقا * فادا عساه ان يعود يعوز *

﴿ وقلت ﴾

* ان انت انجدت باليصلد ذا طلب *

* فالرأى ان تتبع الانجاد انجازا *

* او انت اوجدت على رب مسألة *

* فاجهد بان تتحقق الانجاد ايجازا *

﴿ وقلت ﴾

* صديق ان رأى خيرا تجده * يسايقني انتهابا وانتهازا *

* وان ثابت صروف الدهر ولى * وفارقني اعتزا لا واعتزا زا *

﴿ وقلت وفي الثاني تورية ﴾

* كن كيف شئت فان قدرك قد غلا عندي وعزنا *

* مات السلو تعيش انت أما رأيت الصبر عزنا *

* وكتبت على كتاب المحصل للإمام بغز الدين الرأزى رحمه الله تعالى *

﴿ وافتراض كرمه عليه وواله ﴾

* حمل الاصول بغز الدين منتصر * به نصول باعجباب واعجاز *

* اضحت به السنة الفراء واضحة * قد استقامت لختار ومجتاز *

* له مباحث كم قد احرقت شبهها * بشبهها فن الزاري على الرأزى *

﴿ وقلت ﴾

* ألا ان فن النظم يحتاج ربه * الى لطف ذوق في مجال مجازه *

وكسب

* وَكَسْبِ عُلُوٍ فِي عِلْمٍ إِذَا أَتَى * إِلَى بَاهِهِ أَلْقَتْ حِجَابَ حِجَازَه *

﴿ قَاقِيَةُ السِّينِ الْمَهْمَلَةُ ﴾

﴿ قَلْتُ ﴾

* إِنِّي لَا يُحِبُّ مِنْ شَبِيهِ وَمِنْ أَجْلِي * يَفْتَرُ هَذَا وَهَذَا رَاحٌ يَفْتَرُسَ *
 * يَا لَا هِيَا بَغْرُورٌ مِنْ لَذَّاتِهِ * يَخْتَلُ عَنْدَ تَعْاطِيْهَا وَيَخْنَسُ *
 * مَا هَذِهِ الدَّارُ لِلْبَقِيَا فَكَنْ حَذْرًا * مِنْهَا فَاحْدَاثُهَا تَخْفِي وَتَلْبِسُ *
 * نَيَا هَنَاءَ فَتِي يَنْأَى بِمَحَانَبِهِ * عَنْهَا وَيَلْتَمِعُ الْأُخْرَى وَيَلْتَمِسُ *

﴿ وَقَلْتُ ﴾

حَشَائِي بِهَذَا الْجَفْنِ تَفْرِي وَتَفْرِسُ * وَآيَاتُ هَذَا الْحَسْنِ تَدْرِي وَتَدْرِسُ
 وَلِفَظُكَ فِي الْأَسْمَاعِ دَرَانِدِيرَهُ * وَمَا قَالَهُ الْوَاشُونُ يَرْمِي وَيَرْمِسُ
 وَلِيَمْنَطِقُ فِي الْحَبِ يَخْرُسُ أَنْ شَكَا * وَخَدْكَ فِيهِ الْوَرْدُ بِالْحَضْرِ مَحْرَسُ
 وَيَشْهَدُ لِي لَبْلَى بِسَهْدِ مَحَاجِرُ * شَحَا جَرْمَهَا الدَّمْعُ الْطَّلِيقُ الْحَبْسُ

﴿ وَقَلْتُ ﴾

* مَا الْكَأْسُ مَلْأَى إِذَا مُنْقَرِّغَا الْكِيسَا *

* وَالْعِيشُ صَافٌ إِذَا مُنْعَمِلُ الْعِيسَا *

* فَاجْنَحْ لِمَا تَلْتَقِ فِي النَّجَاحِ غَدَا *

* بِلَا جَنَاحٍ إِذَا امْسَيْتَ مِنْ مُوسَا *

* وَجَانِبُ الْأَنْسِ لَا تَرْكَنْ جَانِبَكُمْ *

* تَرْكَنْ بِرْعَهُمُ الْمَأْنُوسُ مَأْلُوسَا *

* يَا عَاقِلاً غَافِلًا عَمَّا يَرَادُ بِهِ *

* لَا تَغْتَرُ وَاجْتَبِ تَلِيسُ ابْلِيسَا *

* تَدْفَى سَرَاعُ الْحَطَا لِلْهُو مَبْتَكِرا *

* وَلَمْ تَخْفِ مِنْ رَكْوَبِ الْعَارِ تَدِينِسَا *

(٨)

وقلت

- * قلت لصحاب زارهم شادن * كأنه الغصن اذا ماسا *
- * هل طاف بالكاس فقالوا نعم * وكاس لما شرب الكاسا *
- * وقلت
- * وروضة ملا الاكياس كاسهم * فيها وكم افرغوا في ذاك اكياسا *
- * غصونها من سلافات النسيم غدت * قبل سكرا ولم ترفع لها راسا *
- * وقلت
- * ماساق كأسك مثل ساق كيس * انفاسه واراح روح الانفس، *
- * فادفع اذاك بسالف وسلافة * فالعيش بالأكياس او بالأكتؤس *
- * وقلت
- * بدر الدجى بمحمال وجهك قد نسى *
- * لما خطرت بمحله من قنسدس *
- * والحد مذ خط العذار ومهه *
- * لم يرض بالتقليد من اقليدس *
- * ومضت مضارب مقتليك بخطه *
- * فقتلت بين مهندس ومهندس *
- * ومن العجائب خال خدك في لظى *
- * والصدغ يرفل في اللباس السندي *
- * يا سالبا مني القوى وكم أنه *
- * ظبي الكناس اعيذه بالكناس *
- * اشكوني جهنمي خدك طامعا *
- * ومسى يرق مورد اورس *
- * وقلت في رثاء هليم توفى بقرية يقال لها قدس وهي بلدة
- * ينسب اليها بحيرة بين صفد وبانياس

يا حبيبا قد قضى ومضى * طاهرا ما عيب بالدنس
 ان تفرقنا على قدس * فلتلقا في حضرة القدس
 وقلت *
 سقيا لمصر وما حوت * من انسها وانسها
 ومحاسن في مقسها * تبدو وفي مقياسها
 ومسرة كاساتها * تحلى على اكياسها
 وسطور قرط خطها البارى على فرط اسها
 ودمى كنائسها ولا * تنسى ظباء كنائسها
 واطرافه بجز لالة * تبدو على جلاسها
 ونواسم كل المني * للنفس في انفاسها
 ومرآك لعبت بها الامواج في وسواسها
 وقلت *
 ان انت اصبحت رب امر * فلا تعره لباس باس
 وان تمسات بك الامانى * لا تعرها من قياس ياس
 وقلت *
 الا بئس ما قضيت عمرى فيكم * يوم نداء او يوم نتساى
 وكم شمت لما قست مقدار ودكم * بوارق ياس من بوار قياسى

﴿ قافية الشين المعجمة ﴾

قلت *

أيا من غدا يبرى من العلم اسمها * اذا لم ترى شيئا فكيف تريش *
 ويما جاهدا في جمعه المال جاهلا * اذا لم تتعى شيئا فكيف تعيش *
 وقلت *
 وشي العذار بسر حسنك قد وشي * فينا فشاهدنا الملاحة اذ فشا *

* قد كان خدك من بنفح صدغه * قدما معرى ثم صار معرشا
 * فامن على الصب المتم بالمني * يوما لينعم في هواك وينعشَا
 * وقلت *

* من مد ليل ذؤابتك وأغضشا * واذاب فيك حشا المحب وأعطشا *
 * وفاض في فضي خدك عارضا * ليس الجمال من زدا ومن زركشا *
 * لي نحو مسمك المبرد ريقه * نظر اذا حفقت اخفي الاخفشا *
 * يا وريح حكام الهوى لو انهم * قبلوا الرشا حتى اتصفت من الرشا *
 * وكتبت جوابا لبعض الاصحاب *

* أيا فاضلا اهدى الى فواضلا * عينا لقد عوذت شعرك بالعرش *
 * كتابك عندي كالكتيدة نطرد المهموم وتخبا غش عيشي في عش *
 * ومعناه يخلو للنفوس عرائسا * فانفاظه كالدر والنفس كالنقش *
 * وقلت *

اذا انت اصلحت الطواشى فلا تذهب * اميرا ولو اضحي غرامك فاشى
 ونم في امان بالحبيب ولا تخسف * لقائط واش من لقاء طواشى
 * وقلت *

* اذا الدهر اعطيك المنى من ولاية * فلا تخذلها حرفه لمعاش *
 * ولا تفتحن بباب الهدايا وعدها * مطار فراش لا مطارف راس *
 * وكتبت الى بعض الاصحاب وقد ورد منه كتاب يتضمن *
 * في حاشيته كلاما نقل عن *

* اتاني كتاب فيه ان محجى * تلاشت كا قسد قيل اي تلاشي *
 * فما قبح ما قد ضم جانب طرسه * فضائح واش في فضاء حواشى *

﴿ قافية الصاد المهمله ﴾

* قلت *

* اتاك على نص المطى نصوص * وقد فلست ظل البعد قلوص *
 فان

* فان صح جمع الشمل بالجده انه * من العيس بالعيش الرخيص *
 * هو ارزق ان وافقك سعيافهين * وان تأته في عيشه فعويص *
 * على ان من ألغاه نال هنال من * يغور على تحصيله ويغوص *
 * وقلت *

* تخصص قلبي بالهوى فتفصصا * ولما عصى الاشواق شقت له العصا *
 * وكنت اظن القلب يلقى تخلصا * من الحب حتى بان ذاك تحرضا *
 * وسد قاضي الحب احكام شرعة * فشدد في الاقيا وفي البعد رخصا *
 * وما رفعت في الخلد للدموع قصة * فتحلص لى قلبي ولا القول لخلصا *
 * وقلت *

* لا تقصص السوق ان داني المزار قصى *
 * ان بان ففترس اللذات وافتصر *

* ولا تدع حسرات النفس سارحة *

* في مهمه الوجد واحذر روعة الفتن *

* وجنب النفس اطهاع الغرور فا *

* تهوى سوى كل ما يختص بالغضص *

* واقطع علاقتها عن قرب منتهم *

* او ود منتقل او وصل منتهص *

﴿ قافية الضاد المعجمة ﴾

قلت *

* يغطيك ان ترى دمعي بغرض * فخطى منك موضعه الحضيض *
 * ولی جفن من التسهيد تهفو البروق فيستفيق ويستفيض *

* وحزني رض قلبي في حشائی * فروض الحزن من دمعي اريض *

* وان قالوا سلا فالدموع جمار * كنهن فلايخذونا ولايخوضوا *

•

﴿ وَقْتُ ﴾

* حرص العذول على السلو وحرضا *

* ففضضت عنه وفي الحشا جر الفضا *

* يا جسيرة جاروا وقد عدلوا الى *

* بعدي وما عندي لهم الا الرضا *

* أنسى انسى وحاشا ودكم *

* او عهدمكم ان ينفعني او ينفضا *

* يا موقف التوديع ان هدامـعي *

* فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا *

﴿ وَقْتُ ﴾

* ارتاض قلبي فيكم وارتضى * ان ينفعني الود وان ينفضا *

* وما تمني هجركم مـكرها * بل عن رضي من ذاته اعرضنا *

* وغضض دمـعي وانطففت لوعة * كـم اضررت في القلب جر الفضا *

* فلست استسوق غواصي الحـيَا * لكم ولا البرق اذا اومضا *

* ولا لوى بـان اللـوى نـسـمة * ولا اضا بـرق بـذـات الاـضا *

﴿ وَقْتُ وـانا بـرـحبـة مـالـك بـن طـوق ﴾

* عـدـمـت بـالـرـحبـة اـكتـسـابـي * فلا قـرـبـض ولا قـرـاضـه *

* وـكـلـ طـرقـ بـهـا وـفـكـرـي * فلا رـيـاضـنـ ولا رـيـاضـه *

﴿ وَقْتُ ﴾

صرح وعرض بالسلو وحرضا * فالوجـد قـاضـ ان صـبرـي يـنـفـضـي

ـكـمـ أـلـنـقـ سـهـمـ الجـفـونـ مـفـوقـا * بـحـشـاـ سـلـيمـ فيـ الغـرامـ مـفـوضـ

ـقـمـ باـسـودـ لـخـطـهـ لمـ تـلـنـفـتـ * مـنـ بـعـدـهـ عـيـنـيـ لـخـطـ ايـضـ

ـكـلاـ وـلـاـ أـكـتمـلـتـ بـغـيرـ جـيـنهـ * ذـاكـ المـضـيـ لـافـ الذـهـابـ وـلـاـ المـضـيـ

* *

وقلت

* وقلت فين اقتضت حاله ذلك وفيه توريه *

* وذى شبق ما زال يتبع الخطا * اذا دار في دير وحل رباطا *

* وكم ساق في الظلاء والجم شاهد * روا حل واط في الرواح لواطما *

* وقلت *

* ونهر اذا ما ألبسته يد الصبا *

* جواشن جلت عن يد المتعاطي *

* ثنت نحوه الاغصان قامات لينها *

* طواعن شاط من طواع نشاطا *

* قافية الظاء المعجمة *

* قلت *

* عسى الحظ ان ترزواليه لحاظ *

* من السعد او يلق المهدود حفاظ *

* قلبي من الوجد المبرح والاسى *

* تطير شظاياه وفيه شواط *

* وما غاض لكن فاض دمعي فلم نأوا *

* وأغرروا على الحادثات وغاظوا *

* وما حال من اضمرى يحاول في الهوى *

* غلاب قلوب وهى فيه غلاظ *

* وقلت *

* عسى النوم ان يفضى على مقلة يقظى *

* ويرجع سعدى فيه قد لحظ الخطا *

* لقد فاض دمعي عند فضن ختامه *

* وأفضى بنا حتى غدا قلبه فضا *

وقلت

* وقلت

- * وحقك لولا ان صبك صابر * ولو انه فض الحياة وفاظا *
 - * لما ظل ظهان الحشا متلهفا * ولم يجرع من ملاك الماطا *
 - * وقلت
 - * تحجج عنى بعد ذلى له فلم *
 - * اجد عنده سعدا لحظى ولا لحظى *
 - * واسكتته قلبي فأسرف في الجفا *
 - * فازلت في خفض وما زال في حفظ *
 - * عسى خدء الفضى ينقل رقة *
 - * به عندما اشـكـو الى قلبه الفـظـ *
 - * وهـيـهـاتـ كـمـ حـذـرـتـهـ خـلـفـ وـعـدـهـ *
 - * ويـالـيـتـهـ لوـ انـجـزـ الـوـعـدـ بـالـوـعـظـ *
-

﴿ قافية العين المهملة ﴾

* قلت

- * أيا طيف ذات الحال هل لك في الدجي *
- * هجوم على من لا لديه هجوع *
- * وكيف يوافق الغمض من شهب دمعه *
- * رجموم لشلا يعتريه رجوع *
- * فصبر على هذا التباعد والجفا *
- * هزم اذا اهدى الشجون هزيع *
- * وهـيـهـاتـ لاـ وـالـهـ ماـ الصـبـ فيـ الـهـوىـ *
- * مررم ولـكـ الفـؤـادـ مرـمـوعـ *
- * ولو سـكـنتـ نـفـسـيـ لـحـرـكـ شـجـوـهاـ *
- * هـمـومـ لـدـمـعـيـ عـنـدـهـنـ هـمـوعـ *

وقلت

- * جفوني لهذا بعد تدمى ونسمع *
- * وقد صارلى في الوجود هربى ومربع *
- * وأولاً الهوى ما شاقني نفس الصبا *
- * ولا كان اجرى الدمع بان واجرع *
- * ولو ان اهداه التهيبة في الصبا *
- * عن الملتقى اجزى لماكينت اجزع *
- * بنصي الذي اضحي يغالب في الهوى *
- * فظاظره اضرى وقلبي اضرع *
- * وقلت
- * تلك فكره رق المعانى * هنا اضحي يراع له يراع *
- * وليس لفظه في نظم معنى * يحاواله امتنان وامتناع *
- * وقلت
- * دهم ليل تسعى وشهب نهار * ولها في مسارح العمر مرعى *
- * اثرت في الفؤاد بهم فنعا * واثارت في الفود بالشيب فنعا *
- * وقلت
- * وقى شباب والآمال مقبلة *
- * فالشيب قد راع والامهال قد راع *
- * وما انجل لي ليل همى في مدى همى *
- * يسأرق الشيب لما عاد لمناع *
- * وقلت
- * سرقات الاديب بعض المعانى *
- * جوزوها في مذهب الشعر شرعا *
- * لكن اللفظ لا يجوز وهذا *
- * قول قوم من قبل ذا العصر صرعي *
- وقلت

وقلت

- * يا مانحى ذلة الخضوع * وما زعى لذة الهجوع *
- * ماسر قلبي اتهاك سرى * والذنب في ذاك المدوم *
- وقلت
- * لي في الدجى الساجى حين الساجع *
- * ونطلع ازاجى ورود الراجم *
- * ولكم رعت عينى السهى لسهامها *
- * بتدلل الدارى يأس الدارع *
- * واطللت نعدادى لتعديدى وما *
- * لتحيى السامى اجاية سامع *
- * نفسى الفداء لمن غدا بين الورى *
- * قد خصه البارى بحسن بارع *
- * اظمى الحشواوحى زلال رضابه *
- * هل لي لشاف ريقه من شافع *
- * وقسا ولم يعطف لشكوى صبه *
- * يا عزوة الضارى وذل الضارع *
- وقلت
- * ملوك غدت اسيافه من عدوه * به كل يوم في قرى وقراع *
- * له ان دعنه لاصحاح بواءث * تفرد واع اذ تفر دواعي

﴿ قافية الفين المعجمة ﴾

وقلت

- * يروع فؤادى بالجفا ويزبغ * ولما اريغ الوصل منه يروح *
- * له نار خذزادها الصدع عقراها * فقلبي لذيع منهما ولديغ *
- * يكلفني ما لا اطيق وقد غدا * يسوم الرضا قلبي فكيف يسونغ *

* اذا لم اصرح بالوصال فانه * بليد وان جاء العتاب بلغ *

﴿وقلت﴾

* يبني ويتنك شيطان الجفا نزغا * يا بدر تم بافق الحسن قد بزغا *

* ويما غزا الا سلا عشاقه فرعا * من هجره وفؤادى منه ما فرغ *

* هذا عذولى الذى قد بات يعذلى * لقد هدى ولغا كالكلب اذ ولغا *

* لان وجدى اذا ما رمت احصاره * لم يبلغ العشر من معاشره البلغا *

﴿وقلت﴾

* له وجنة سبعان منبت وردها *

* ليدي لطيف الصنع في ذلك الصبغ *

* وما شق قلبي غير شعرة خده *

* فما جبر ذاك الصدع مني سوى الصدع *

* وانى قنوع ان اصبت عنساقه *

* فاني لا ابغى اذا نلت ما ابغى *

* دعوه يرى الشكوى اليه مضاعدة *

* فلا صب ان يافو ولعب ان يلغى *

﴿وقلت﴾

* وحقك لم اسمع وعذرى واضح * ملام فتى في صحة وفراغ *

* وain اذا ما كنت في الحكم منصفا * مطالب بلاغى من مطالب لاغ *

﴿قافية الفاء﴾

﴿قلت﴾

* لو ان دمسي اذا نهنته يقف *

* كفاه زجرى فما يجري ولا يكف *

* لكنه قد عصانى في الغرام ما *

* يرى على خلفه في شأنه خلف *

يا قلب

* يا قلب لاتسأل السلوان عن رشا *
 * بالصبر يذصر العانى وينتصف *
 * ولا ترومن من ريم الجى بدلا *
 * فسوف تكشف البلوى وتنكسف *

 * وقلت *
 * ترى من اجاد الدر فى ثغرها رصفا *
 * ومن راح يسوق الراح قامتها صرفا *
 * ومن صف جيش السحر فى لحظاتها *
 * فضاعف فيها الحسن اذا زادها ضعفا *
 * فكم قلت قلبا وكم قد حشت حشا *
 * وكم اوجدت وجدا وكم طرفت طرفا *

 * من مدحها *
 * اذا نابها خطب واعمل رأيه *
 * افاض عليهم منه فضفاضة زغفا *
 * وكم قد اتى عاف فما عاف ورده *
 * وكم عف عن وزر وكم خطل عنى *
 * له فلم حاط الاقاليم خبرة *
 * فلم تخش من تصريفه ابدا صرفا *
 * سيتفو خطاه اهل كل سعادة *
 * فلا غرو من رب القریض اذا ققى *
 * حوى منطقا لو قيس فس امامه *
 * لقييل لهم هـذا قياسكم خلفا *
 * وكفا اذا ابديت ندى خجل الحيا *
 * وجادت بما يكفى العفة وما كفأا *

* وقلت من ايات *

* وكم من قصيدة في علاك زفتها *

* بدر نظام من علاك الورى صفا *

* متى ناجلا الفاظها الغر نشد *

* على شاعر يصفع فقائك في القفا *

* وقلت *

* جنیت وعاقبت الفؤاد وطالما * جنیت ثمارا صحیت وقطوفا *

* ولی دین ودقد نسبت وفاء * سیوف اذا سل العتاب سیوفا *

* وقلت *

* قوامها عامل اسكن على تلق *

* وكم هفوت الى ما فيه من هيف *

* حوراء قد حيرت في الحسن واصفها *

* ان ينكشف وجهها للشمس تنكشف *

* تظل تبسم ان ارخت ذوابها *

* فالدر في صدف والبدر في سدف *

* اصبحت فيها غریبا لغرايم ولم *

* اجد اسی للاسی فيها ولا الاسف *

* وقلت *

* يا عازل في هوی عينا محببة *

* خف سحر ناظرها فالسر فيه خفي *

* ودع فؤادي ودعه نصب مقتلها *

* ايک تدخل بين السهم والهدف *

* وقلت وفيه نكتة نحوية هم *

* لا تجمع الدینار واسمح به * ولا تقل کن في حی کتفي *

* ما الدهر نحوی فینحو الهدی * وينع الجم من الصرف *

وقلت

﴿ وقلت ﴾

- * معندر قال لنا حسنه * ماذا الذي يأتي به واصف *
- * والصبح مافارق فرق وما انفك الديجي او سال في سالي *
- * وقت ﴿ وقلت ﴾
- * راح اذ الندuman شعشع صرفها *
- * ول بھا صرف الليالي وانصرف *
- * واذا انجلت جلت الله،وم فاترى *
- * شيئاً سواها في الزمان شف وشف *
- * قبابها في الكأس يرقص فرحة *
- * يا حسنه ما صفي لاته وصف *
- * من كف ساق ساق للصب الهوى *
- * فادار له المدام هضا وهف *
- * ل ناظر فيه يصد عن الكري *
- * وعدمه لما جفا ان كان جف *
- * حركت نار الحب مذ اسكنته *
- * ف خاطركم في هواه عفا وعف *

﴿ فافية القاف ﴾

﴿ قلت ﴾

- * تروف لعيبي في الظلام بروف *
- * تسوق فوادي لليل وتشوق *
- * وذى مقلة امى يفوق سهبا *
- * ويسمو على بدر السما ويفوق *
- * ولم يرع لي ودا واصبح في الهوى *
- * يعيق طلابي وصله ويعوق *

* له مسم كاراج قد راح طعنه *
 * في القلب من ذاك الرحيل حريق *
 * وآفة قلبي طرفه ثم عطفه *
 * فذاك وهذا راشق ورشيق *
 * ول خاطر يخشى العيون لاه *
 * يحق عليه وجدها ويحيق *
 * وقد ألفت عيني مورد ادمعي *
 * فلى صحن خد بالخلوق خليق *
 * وقلت *
 * افديه من فرلم يرقى رمقى *
 * كم من رحيل لاه في الحشا حرق *
 * ما ينفع القلب من افعى ذوابته *
 * ونبيل جفنيه درياق ولا درق *
 * وقلت *
 * تنشا لقلي الوجد لاتنشقا *
 * نسيم صبافت العبير وفتقا *
 * وأوما لعني حين اومن بارق *
 * فأشرق جفني بالبكى حين اشرقا *
 * وناحت بغضن مورق اذ سجى الدجا *
 * حائم ورق بت منها مؤرقا *
 * وب اغيدكم قدوشى بي اليه من *
 * حسود فا ابق ونم وتقا *
 * وملاكته رق فما قر خاطرى *
 * ولا رق لي يوما ولا مدعى رقا *
 وقلت

﴿ وَقُلْتَ ﴾

قد أزيل الدهر حظى بالخضيض الى * ان أغنتي بـما ألقاه منه لقى
يوضع عرف اصطباري اذ يضيعني * والعود يزداد طيبا كلما احترقا

﴿ قَوْمِهِ الْكَافِرِ ﴾

﴿ قُلْتَ ﴾

* أما لك يا قلبى التيم مالك * ليصبيك طرف فاتن السحر فاتك *
* أرأيك اهدى مقلى حين اصبحت * تطيف بالفار جلتها الارائك *
* فحتى متى هذا التقادى مع الهوى * وحالك في يرض الترائب حالك *
* فعد ولا تفرح بعد مطالب * لها عند اجفان المهاه مهالك *
* فكم عزمه حلت بعقد عقودها * نفوس اساري في هو اها هو اللك *
* ولا تنفع افقا به الشمس غادة * من الزلة او ظبي جلته الزائرك *

﴿ وَقُلْتَ ﴾

من ذا يطيق فكاكا بعدما نصبت * لقبض اسرائك من عينيك اشرائك
وكيف اسلوك يا بدري وقد ذلت * من در دمعي على الخدين اسلامك
ان اقتضى الحب قتل لا تكون بعجلاء * فان جفتك ان افتك فتك
وكيف يخفى عن الواشين لى كد * والاصب مدمعه الهاش هشاك
يا قلب ذب كدا من نار وجنته * فقد سبائك عزيز الوصل سباك

﴿ وَقُلْتَ ﴾

* يا من بحبيل ولاه اتسك * وبذكريه بين الورى انسك *
* اوليني فعما خدت ترى فا * تدرى وغاية شكرها لا تدرك *
* وافدتني فضلا بكل نفيسة * يشري بفودك في الورى لا يشرك *

﴿ وَقْتَ ﴾

* ومن احلك في قلبي وحلاكا * ماما قلبي الى خل وخلاكا *
 * ولا ملات غرامي فيك يا املي * الا شنائي بريق من ثنياها كا *
 * فان رأى شرع حبي سفك دمي * لاتخش من درك المقتول ادراكا *
 * تالله لو لاك نظم الشعر غير في * لما غدا كاللائى الغر لولاكا *
 * ما حالك كفى برود النغم فيك سرى * الا وبر الدجى معناك ما حاكي *
 * مت يفزع بسرائك الطرف في غسق * نادى المعنى لسان الحال بشراكا *

﴿ وَقْتَ ﴾

* اضاع نسكي عذار مسك * فكيف تركى لحظ تركى *
 * ذى مبسم قد سلاكت منه * طرق غرامي بضوء سلاك *
 * تشكى سهام الجفون منه * ومقلى لا تزال تبكي *
 * قضى على ادمى بسفع * يقضى به في دمى بسفك *
 * وشك قلبي برم قد * قد فؤادي بغدير شك *

﴿ وَقْتَ ﴾

* سكر الكثيب المعنى من محياك * لا ما تجرب صرفا من حيائك *
 * ياغادة في الحشا والطرف يطلبها * بالله رق على البال او البالي *
 * وما غدا جفتها شاكى السلاح سدى * الا ليهلك هذا الخاطر الشاكى *

﴿ وَقْتَ ﴾

* أيا ليلة الجرعة كملك في الحشا * موافق نار من بروق دجالك *
 * ويا داركم در السحاب عليك من * لواحظ بالكم من لواح ظبالك *

﴿ وَقْتَ ﴾

* أذاب الغنى جسمى سلت من اردى * وروعنى يوم الفراق رعاك *
 * وكم اودع التوديع والصبر نازح * فوادح شاك فى القواد حشاك
فافية

﴿فَلْتَ﴾

للمرء في الدهر اغفاء واغفال * عمما براد واهواه واهوال
أليس يدرى بنو الدنيا وزخرفها * بأنه ما مع الابطاء ابطال
وان طالبهم بالموت يدركهم * وليس مع كثرة الامهال اهمال
والكتابان على فعل المخلائق لم * يتحققهما في مدى الاعمال املاك
رزق يضيق وفعل عند كاته * يحصى فذلك سجان وسجان
وعيشة ما صفت الا وذكرها * من حادث الدهر او جاع واوجاع
والمرء بعد الفضا يقضى الى جدت * ذنبه فيه اعسال واغلال
لعمله وعساه ان يكون له * من ربه بعد ذا الافضاء افضال

﴿وقلت﴾

* بين القصيب وبين قدك نسبة * فيها يقوم اخو الهوى ويقول *
* يرتاح ذا وعيid من ريح الصبا * وتهز ذا راح الصبي فيميل *
* وقلت في ملجم تاجر سفار *
* وتأجر لم يقم بارض * وعاده البدر الانتقال *
* افطرت في حسنة فاضحى * احوال اجهاله جمال *

﴿وقلت من قصيدة﴾

سلوا الدموع فان الصب مشغول * ولا تلوا في املائتها داول
واسخنروا صادفات الايك عن شجني * هل في الغرام الذى تبديه تبدل
وهل لما ضمت الاحساء بعدهكم * من الجوى عندما تحويه تحويل
* وقلت *

* ذكر البان بالحقيقة وضاله * عندهما شام برقة فأضاله *
* واعتراه الى الديار حنين * كاديقضى او قد قضى لاما

* اي عيش يهنى بقولى عسامهم * والامانى على الحال محاله *

* منها *

* وكأني به تخيل دمعى * انه قد اساله فأساله *

* واذاب الفؤاد بالوجود حتى * رق مبابه العدى والسي له *

* ما فؤاد الحب الا مذاب * ودموع المشوق الا مذاله *

* وكلام العذول الاملام * ونفمار الحبيب الا ملالم *

* ومنها في المدح *

صرف الناس كيف شاء افتدارا * بيراع الجمود والباس آله
 فهو ريب المون رب الامانى * وهو مبدى الهدى مبيد الضلاله
 بسؤال يهدى اليك جزيلا * ومقال يسدى لديك جزاله

* وقلت مع زوم الواو *

يامتهى فقصد الحب وسوله * لك ناظر يأبى وصول وصوله
 ما ينفع العانى خضاب سلوه * ونصول جفنك قد فضت بنصوله
 اسف على زمن تقضى بالمحى * بالغيرين شموسـه وشمـوله
 لو ان حظا في الغرام لاهـله * لاختص كل قـبلـه بقوله
 اين المذلل والمدلـل في الهوى * شـستان بين ملومـه ومـلـولـه
 لو جـاد للـمضـى بـقبـلـه ثـغـره * لـازـاحـ حـرـ غـلـيلـه وـغـلـولـه
 ولـما تـعلـقـ اـذـ تـأـنـقـ بـرـقةـ * طـرقـ بـذـيلـ هـمـوعـه وـهـمـولـه

* وقلت مع زوم الياء *

* لو كان يجمع للمشوق المبلى * في الحب بين جـالـه وجـيلـه *

* لافتـك اسر الصـبـ من نـارـ الجـوى * وشفـاهـ من اـغــلاـلهـ وـغــلـيلـهـ *

* لكن ارادـ بـانـ يـرىـ اـهـلـ الهـوى * فـحبـ بـأـسـ نـزـالـهـ لـنـزـيلـهـ *

* من ذـاـ يـنـاظـهـ عـلـىـ سـقـتـ الدـمـا * انـ جـاهـ بـدـلـالـهـ وـدـلـيلـهـ *

وقلت

* انعُم روحي بالشقاء عليكم * ولا اتنى ان يحول نحولي *

* وكم شمت برق الذل فيكم فلم اجد * كلام ذل من كلام عندي *

* وقلت *

تبنب ولادة الامر لا تقربنهم * اذا كنت ما ترضي ملابس اذلال

وان خفت لوما في سؤال امرئ فكم * ملام سؤال في ملامس وال

* وقلت *

اما صبح شيب لاح في ليل لمتى * دليل الهدى اصبحت خير نزيل

فكم قدر عى سارى الظلام وما اروعوت * فرائد ليل من فراق دليل

* وقلت *

* الله قوم حوني * من حادثات الليالي

* صابوا وصالوا وصانوا * كذا جناس المعالي

* وقلت وفيه توريه *

* ورب نديم غاظه حين جاده * من القوم غيث دائم الهطل بالنطبل *

* فقلت له تأبى المروءة انتا * نخلتك يا بستان فينا بلا نخل *

﴿ قافية الميم ﴾

* قلت *

يا مالكا ما عراه في الندى ندم * وسیدا في بقاه للعدى عدم

لا تحسين ودادي جاء عن ملق * ما كل شحم تراه في الورى ورم

فدع جفای وان افتى بذلك فتى * او نصر رفض ودادي او حکی حکم

وخل من شاء ان يبغى مناضلي * يضق بجمعنا عند اللقا لقم

من كل فدم جبان القلب ذى بخل * ها يكون لديه في الكرى كرم

لا فضل علم ولا جود لهم * رأوك تبدي لهم حسن الرجا رجوا

مني رأيت عقاب الجو كامرهما * عند الشدائ او عند الرخائن

﴿ وَقُلْتَ ﴾

لَئِنْ كَانَ طَرْفُ فِي جَهَالَكَ بَاهْتًا *
 * فَلِي خَاطِرُ فِي الْحُبِّ اغْرِي وَأَغْرِمُ *
 * وَإِنْ كُنْتَ أَذْكَرْتَ الْجَوْيَ بَعْدَ امْعَى *
 * فَنَارُ الْهَوْيَ فِي الْقَلْبِ اضْرِي وَاضْرِمُ *
 * وَإِنْ كَانَ مَا بِي عَنْكَ فِي الْحُبِّ خَافِيَا *
 * فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَاعْلَمُ *
 * وَإِنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الْمُنْتَهَى فِي مُنْتَهَى *
 * فَوَاللَّهِ أَنَّ الْمَوْتَ أَسْلَى وَاسْلَمُ *
 ﴿ وَقُلْتَ ﴾

* اذ لَمْ يَكُنْ يَا بَدْرُ النَّمَامُ فَا * ارْضِي نَجْوَمَ الرَّثِيَا إِنْ تَكُونَ هَا *
 * اهْوَى لَأَكَلَ شَنَائِكَ الَّتِي بَهْرَتْ * فَكُلَّمَا ابْتَسَمْتَ نَظَمْتَهَا كَلَا *
 * شَغَلَتْ فَكْرِي بِيَامِ الْجَفَا عَبْشَا * قَلْمَا امْسَكْتَ فِيهَا يَدِي قَلَا *
 * وَكَفَتْ قَدْصَفَتْ فِي حَالِ الْوَفَادِمَحَا * فَنَدَّ مَا جَعَنْتَهُ فَكَرَقَ نَدَمَا *

﴿ وَقُلْتَ ﴾

مَذْنَمْ دَمْعِي بِسَرِي فِي الْأَنَامِ نَمِي * وَجِينْ هَمْ بَانِ يَجْرِي الدَّمَاءُ هَمِي
 ذُو مَقْلَةٍ سَهْمَهَا يَصْمِي الْفَوَادِ فَانْ * رَمْ الْجَلْدَمَا تَوْهِي الْجَفَوْنَ رَمِي
 لَوْ لَمْ يَكُنْ جَائِزًا لَمَّا تَحْكَمَ مَا * ذَمْ الْعَنِي وَمَا أَبِي لَدِيَهُ ذَمَا
 مَا ضَرَهُ بَعْدَنَأِي لَوْ أَلَمْ وَلَوْ * لَمْ الشَّعْتَ مِنْ قَلْبِي بِرَشْفِ لَمِي
 يَا مَوْقَفَ الْبَيْنِ جَرَ الشَّوْقَ فِي كَبْدِي * طَمْ الْحَشَا وَدَمْوَعِي بَحْرَهُنْ طَمِي
 فَذَاكَ فِي الْقَلْبِ مَذْشَبَتْ لَوَافِهُ * عَمْ الْفَوَادِ وَاخْشِي أَنْ يَكُونَ عَمِي

﴿ وَقُلْتَ ﴾

* سَلَامًا ذَذِي مَنْ السَّلَامَا * سَلِيمِي أَذْهَفْتَ رَبِيعَ النَّعَامِي *
 * وَقُولَا لَلْمَدَاعِ مَنْ بَلَاهَا * بَانِ تَدَمِي مَحَاجِرَهَا دَوَامَا *

مَنْهَا

* وَمَذْ أَفْضَتِ الْبَنَا الرَّبِيعُ فَضْتُ * خَتَاماً عَطَرْتُ مِنْهُ الْخِيَاماً *
 * فَهَلْ سَحَبْتِ بَلِيلَ حِينَ هَرَتْ * لَهَا ذِيلًا بَلِيلًا فِي الْخَزَاجِيِّ *
 * فَشَبَتِ نَارُ قَلْبِي حِينَ شَنَتْ * عَلَيْهَا غَارَةً نَفَتِ النَّاسَاماً *
 * فَضَقَتِ بَهَا اضْطَرَاماً وَاضْطَرَابَا * وَذَبَتِ بَهَا اضْطَلَاءً وَاضْطَلَاماً *

﴿ وَقْتٌ ﴾

* يَا فَؤَادِي بِاللَّهِ لَا تَرْمِنِي ثُ * حَبْ وَسَنَانَ مَا آنَمَ الْأَنَامَا *
 * فَعَيْوَنَ الْأَتْرَاكَ أَعْظَمَ قَدْرًا * إِنْ تَرَمِي سَهَامَهَا أَوْ تَرَامَا *

﴿ وَقْتٌ ﴾

* اهْوَى مَعَاطِفَهُ وَاخْشَى اهْلَهُ * فَبَلِيقَيْ مِنْ قَوْمَهُ وَقَوَاعِدَهُ *
 * الْفَ النَّفَارِ فَهَا لَقَبِي مَطْبِعَ * حَتَّىٰ وَلَا فِي سَلَهِ بِسْلَامَهُ *
 * نَشَرَ النَّوَائِبَ عَنْ دَرْشَفِ رَضَاَبِهِ * فَشَقَّ الْفَؤَادَ بِغَطَاءِ وَظَلَامَهُ *
 * وَادَابَ بِالْأَحْزَانِ قَلْبِي اَنْعَمَّا * مِنْ مَنْقَدِي مِنْ غَمَهُ وَغَمَامَهُ *

﴿ وَقْتٌ ﴾

* تَجَبَّ إِذَا عَادَيْتُ مِنْ كَانَ شَاعِرًا * فَانْ كَلَامَ الشَّعْرِ شَرَ كَلَومَ *
 * وَكَمْ لَبَنِي الْآدَابَ إِنْ حَاوَلُوا الْبَعْجا * مَسَارِحَ لَوْمَ فِي مَسَارِ حَلَومَ *

﴿ وَقْتٌ ﴾

* يَا قَرَا عَنِّدَمَا تَلَمَّ * حَدَّ اصْطِبَارِي بِهِ تَلَمَّ *
 * وَشَادِيَا كَلَامَا تَغْنَى * نَفُوسَ عَشَاقَهُ تَغْنَمَ *
 * سَأَلَتْ وَصَلَّاقَلَتْ حَتَّىٰ * يَظْهَرَ لِي أَنَّهُ تَخْتَمَ *
 * أَلَيْسَ وَصَلَى الْحَبَّ اُولَى * إِنْ اسْتَحْقَ الْوَصَالَ اُولَمَ *
 * قَدْرَكَ اَغْلَى هَوَى وَاعْلَى * وَانتَ بِالْمُسْتَهَمِ اَعْلَمَ *
 * لَا تَحْسَبَ الصَّبَقَدَ تَسْلِي * فَهَذِهِ مَهْجَبَتِي تَسْلِمَ *
 * فَالصَّبَرُ عَنْ خَاطَرِي تَعْلَى * وَالْقَلْبُ ذَلِ الْهَوَى تَعْلَمَ *

* قالوا سمعت الوشاة كلا * لا بل فؤادي جوى تتكلم *
 * والحب من قتلني تبرى * ومن طلاب الوفا تبرم *
 * وكتبته الى بعض الاصحاب *

* يامن اذا ما اناه * اهل المودة اولم *
 * انا محبك حفا * ان كنت في القوم او لم *

﴿ قافية النوز ﴾

﴿ قلت مع لزوم الياء ﴾

* تهول خطوب الدهر ثم تهون * نعم ويزول البؤس حين يمحى *

* فلا تخذ الا التصبر صاحبا * يزيدك فخرا في الورى ويزين *

* ولا تبع الا جود من راح جوده * يعييذ الذى تختاره ويعين *

* ولا تتبع من بات من سوء رأيه * يشيد البنا والعرض منه يشين *

* وعوّد يديك البذر بالمال انه * يبيس اذا حصلته ويبين *

* واياك عزما في التقى غير جازم * يليه فتور لا يزال يلمن *

﴿ وقلت مع لزوم الواو ﴾

* فتور في جفونك ام فتون * لها فى الفتك بالمضنى فنون *

* اذا بعثت له غارات وجد * فلا حصن تفيض ولا حصون *

* ولو صحفت حين هويت لحظا * لكنت ارى العيون هى الغبون *

* واعطاف تشتت ام غصون ارياض ترنحت منها غصون *

* اذا طار الفؤاد لها اشتياقا * فاعند الركون لها وكون *

﴿ وكتبته مع هناب زجاج اهديته الى بعض الاصحاب *

* لقد اتى العبد امرا واصحا حسنا * اهدى هنابا لان البعض منه هنا *

* تشف احساؤه عما نصفه * فيكسب العين منه بهجة وسنا *

* قد احكمته يدا صناءه فغدا * يستوقف الطرف حسنا ان برى وسنا *

لو

* لو حاكته اواني ذا الاوان الى * قاض لقال انا من خيرهن انا *

﴿ وقلت ﴾

* سلوا شادن الجرقاء عنه اذا عنا * وعن قده ورق الجام اذا غني *

* وقصوا على سمعي احاديث حسنة * ليذهب عنى في الهوى كل ما عنى *

* حبيب اذا ما افتر بارق ثغره * فسل عندهاكم انسأت مقلتي مزنا *

* محباه بدر والرياض خدوده * فطلعته تجلی ووجنته تجني *

* ولو رأة الاسياf فتكه طرفه * لما انخذلت من بعد اجفانه جفنا *

﴿ منها في المدح ﴾

تجانس في كفيه فضل عطائه * في سراه فيها البسر واليمين في الميني
 فكم قد كفت امر الكتائب كتبه * ونابت عن الرایات آراؤه الحسيني
 وكم سدم من ثغر وكم ساد معاشرها * وكم سن من معروفا وكم مطلب سني
 وكم جاد بالنعمي وكم جد في العلي * وكم منه اولى العفة وما منا

﴿ وقلت ﴾

* نزهت طرق في وجه ظبي * في كل وقت لي منه منه *

* لم اشوق من بمدها لاني * فعمت في وجنة وجنه *

﴿ وقلت في جلة مرثية ﴾

* يا راحلا عننا وقد * اسر الحشا هنا وعنى *

* الله كم قد عز فيك عزا وحزنا فيك حزنا *

﴿ وقلت ﴾

* واخوان جفوني في بلائي * فهـا انا لا اعـان ولا اعـان *

* نـأـوا عنـي وـماـسـحـوا بـقـرـضـ * فـهـا اـناـلاـادـانـ ولاـادـانـ *

﴿ وقلت ﴾

* اي خطب به رمانى زمانى * ودهانى بالبعد بعد التدافى *

(١١)

* كنت من قبل حادثات الليالي * بالامانى ونيلها فى امان *
 * اقطع العمر بانصال سرور * وعذاب المجنون عذب الجحانى *
 * ايها النازحون سرتم فسرى * عمرته الاحزان من احزانى *
 * كم كنت الهوى وما كنت ادرى * ان شانى فى الحب يفضم شانى *
 * كان قدرق لى العذول فلما * غبتم بعد ان رثى لى رثاني *

﴿وقلت﴾

* رعى الله عهدا مضى بالجى * بلغت الامانى به فى امان *
 * ولما نس تقضت بكم * كاحلام عان باحلى معانى *

﴿وقلت﴾

المجد في كسب المعالى ذوسنا * فاسلك اذا ما رأته سن السنن
 فاجهد بان تمسى وتصبح ذا هدى * في الله ما لك في المحارم من هدن
 وإذا دعاك اولوا المآرب لا تكن * جيلاً رسا وانقد لذاك بلا رسن
 والصبر في حال الردى احلى جنى * فاجمل لنفسك منه في البلوى جنن
 واسمح ببذل المال لاتك باخلاً * واظهر به لانقدر فيه كن كن
 بجميع ما في الكائنات على فني * كادت بهذا الورق تسجع في الفتن
 وإذا غدروت عن الغوانى في غنى * فـكـذاـكـ لا تـنـصبـ نحوـ فـتـنـ
 خـذـارـ منـ حـكـمـ الغـرامـ فـانـهـ فـرضـ السـهـادـ وـسـنـ تـحرـيمـ الوـسـنـ

﴿قاافية الهماء﴾

﴿قلت﴾

ما عند اهل الهوى فيما رأوا شهد * ان البدور لها من حسنها شبه
 وما انزحس روض الحزن ان نظرت * اجهفاته السود طرف قط يتباه
 وان تطلع في ليل الذائب ما * للبدور في الحسن وجه قط متجه
 يا وريح خال حشا اضحي يعني * ولو رأى خاله ما عمه عله
 ولو

ولو يكبد اشوافا اكابدها * ما شفه في ملامي بعدها سفة
 ولو رأه وقد هرت معاطفه الصبا غدا وله من وجده وله
 ولو اصاب النزى قحط صيت به * دمعي لاختت به من نزه نزه
 وقلت

عيناك تغمد في الاشلاء نصلها * ونار هجرك ان اعرضت نصلها
 ومقلتي فيك اجراءها وسهدها * جفاك لي وبهذا تم اجراءها
 ملكت نفسى بحسن لو اضفت له * الحسنى لا أصبحت مولاه ولها
 هانت لديك وقد كانت مكرمة * على الذى قبل اعلاها واغلاها
 وانما طلت عزا فكان لها * ذلا فأجلأها انتكرا الجاها
 وقلت

* خطرات قدرك بالقنا من شبهها * وانى الى جرات خدك شبهها *
 * يا صاحب الطرف الذى في قتلني * لانتبه في الجمال تنبها *
 * هي مقلة كلاء يقبل امرها * في السهد مني جفن طرف امرها *
 * ان أشك منه الهجر هوم للكرى * عجبنا وغالط بالوصال وموها *

وقلت

* قد انكرت ان الغرام ودها * ما استأسرا قلب المحب ودها *
 * وهى العلية ان عز جالها * افني بقتل المستههام ودها *
 * قالت أيسلاك في السلو لهاها * قلب ملکناه وقلت لها لها *

وقلت

* لقد زدت في بري الى ان اعدتني * بصدق المني في كل خير ارجيه *
 * احقق تنويني اذا ما عزمته * وابصر تنويني اذا بت تنويني *

وقلت

* ما انت يا قلبى الذليل بذكره * فعلام تصلى في الغرام بذكره *
 * هيهات ما انا والحبيب على السوى * شتان بين مدلل ومدلله *

* بي شادن قد لذى في روضة الحدين منه تفكري وتفكره
 * ذو ناظر ساج سكيل لم احل * عن امره يوما يجفن امره *
 * خدى اشتكي دمعي لداعس طرفة * ومتى يرق مهسوم لمسوه *

﴿ قافية الواو ﴾

﴿ قلت ﴾

سکرت بحب ما له في الهوى ل فهو * فلا خاطرى خلو ولا العيش لي حلو
 وها أنا في اسر الكآبة والجوى * أليف العن صب حليف الضنى فضوا
 ونفسى به في نشوة غير نشأة * فلا صلح لي من بعدها في الورى صحو
 وهناك يدى ان التبصر خانى * فسالى له خطط يد ولا خطوط

﴿ وقلت ﴾

* اذا كنت لا تقوى على مضمض التقوى *
 * فن اين تتجو من يدى عالم الجوى *
 * وكيف ترجى في المعاد تخلصا *
 * اذا اضطررت الدعوى الى من له العدوى *
 * انظم ان ناداك داع الى الهدى *
 * وتروى مني تروى الاحاديث عن اروى *
 * وترتاح ان راحت سليمي فسلت *
 * وسعدك من سعدى وعلياك من علوى *
 * وتحمل وزرا منه يذبل يذبل *
 * وحار حرا فيه ورض به رضوى *
 * وتطمئن في دار السلام وسلامها *
 * وهبات ما مأواك في جنة المأوى *

بلى

* بلى ربما عزف الاله ذنوب من *
 * يشاء ويوليه على ما به عفوا *
 * فيصح اصحاب اليمين الى الرضي *
 * واعط سافة من تيهه ثلثي زهوا *
 * وماذا بحق بل بفضل اذا دعا *
 * مراماها يزور عنده ولا يزوى *
 * هو الفاعل المختار فيما يشاءه *
 * وهذا الذى منه عقول الورى نشوى *
 ﴿ وقلت ﴾

* سلبت قلبي وغض عيني * فلا هدای ولا هدوی *
 * وزدت في اللطف بي الى ان * سلكت من خاطرى سلوی *
 * ومنذ تحكمت بنت عنى * ودنت بالبعد من ذنوبي *
 * وдум عنى بسر وجدى * ثم وقد راح في نسو *
 * وستنى باللول ظلمـا * وستنى الخفض من علو *

﴿ قافية اليماء المثنية من تحت ﴾

﴿ قلت ﴾

* عداد سنى في العلوم سنى * ورأى اشتغال في اشتغال وريه *
 * فيا حسن شى ماغدوت ارومده * خالى اراه فيه وهو حلبي *
 * ونادى مثير بالفوائد آهـل * لان ثراه مـسـن نـدـاه ثـرـيـه *
 * اذا لمعت فيه البروق بـنـكـتـة * بشـمـسـاـهـاـمـاهـراـمـعـيـه *
 ﴿ وقلت ﴾

* لقد كان حال باطنوا صل حاليا * فاصبح باى باتباعـدـبـالـيـسا *
 * وان ارسلت نفسى سهام تلفت * لفربـىـاـخـطـتـمـرـامـيـهـيـه *
 * ارى كل برق خلب بات خاليا * ضميرى وان امى من الـرـىـ خـالـيـا *

* وابصر محبوبي لقلبي سالبا * ولم ارقلى ساعده عنده ساليا
 * وفلا **وقلت**
 * دع الحب واهرب ناجيا من نجيه * ولا تتعرض دائيا من دنيه *
 * واياك خدا راح كلموت احرا * لتسسلم من وردية وردية *
 * ودع جفنك الهايم لقطر سحابه * لينجبك من وسميه وسميه *
 * فلو لاح لي يوم السلو اخو هوى * لردعه وارتعدت من لوعه *
 * وفلا **وقلت** حسيما افترحه على شيخنا العلامه شهاب الدين محمود
 * **وقلت** تغمده الله بالرحمة والرضوان في سنة اربع وعشرين وسبعينه
 * بقول الشافعي اعمل متحقق * مناك فما ترى كالشافعي *
 * فكم في صحبه من بحر علم * ومن حبر ومن كشاف عي *
 * **وقلت ايضا**
 * ارى في الجودية ظبي انس * فيما شفني به من جودري *
 * لبارق فيه سحت سحب دمحي * فقال الروض ان الجودري *
 * **وقلت**
 * اقول لقلتي لما رمت في * فؤادي حسرة من عنبرى *
 * سلت وبات قاى في عذاب * ألم تخشن سؤالك عن برى *
 * **وقلت ايضا**
 * مليح جاء بعد الحج يذكي * غرامي بالنسم المجري *
 * تلاظت منه اشواق بقلبي * وقالت عند هذا الحاجري *
 * **وقلت ايضا**
 * ملوككم محاب سمع لي من * نداء الهماسعى الهـ سامي *
 * وقال السيف في يناء لما * رأى الاعداء من ذى الهمام ربي *

* *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فقد تم
 بعون الله وتوفيقه طبع كتاب جنان الجناس مكتحا بغایة الدقة والاتقان
 على نسخة جليلة بخط مؤلفه الحسن الفائق وهو كتاب مشتمل على
 لباب الآداب * لا نظير له في هذا الباب * كيف لا ومؤلفه امام
 الادب باتواعده * المتفرد باساليب اشعاره واسجاعه * الشهير
 بين العجم والعرب * بكثرة الاطلاع على فنون الادب *
 صلاح الدين خليل بن ايلك الصفدي رحمة الله *
 وجعل فراديس الجنان مثواه * وكان تمام
 طبعة بطبعه الجواب البهية * في القدسية
 الحكيمه * في منتصف شعبان العظم من
 شهور سنة ١٢٩٩ هجريه * على
 صاحبها افضل الصلة
 وأكل التحيه *

م م

م





كتاب

مناهج الترسل في مباحث الترسل

تألیف

الشيخ الامام العالم العلامه الفهامة عبد الرحمن

ابن محمد الحنفى البسطامى نقعنـ الله

تعالى والملـمين ببركتـه

في الدنيا والآخرة

آمين

طبع في مطبعة الجواب

قـسطنطـينـية

سنة

١٢٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * تسلينا كثيرا دائمَا
ابدا الى يوم الدين * لا اله الا الله عده للقائه * ربنا افتح يدينا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

✿ شعر ✿

* بعثت كتابا نائبا عن زيارتي * ومن لم يجد ما ينهم بالتربي
✿ و بعد ✿ فالعبد الملهوف * الراجى عفو ربه العطوف * عبد الرحمن
ابن محمد بن على بن احمد الحنفى مذهبها * البسطامى مشربها * وفقيه الله
تعالى لطاعته * وجمله من الفائزين برجته ✿ يقول ✿ ان اولى
ما يرسم في الجنان * ويرشح به اللسان * حمد من عواطفه شامله *
واطيف حكمته كامله * وصلى الله على سيدنا محمد الوحيد في جماله *
الفرد في كماله * وعلى آله وصحبه الابرار * ما غردت ورقاء في الامصار *
✿ وبعد ✿ فهذه رشحات شوقيه * وسبحات سوقيه * فوالتحبها مكىده *
وفوالتحبها مسكنه * فوالتحبها من بحر العلامه * وفوالتحبها من سحر البلوغ *

من

من شعفة ساهرة * الى درة ظاهرة * سقاها الله من رياح الصباح *

على رياح الصباح * في الجنان الحنان * ذات العيون والافنان *

شعر

* على منازل سلي * تحبتي وسلامي *

* هناك بيت حرام * وتلك دار السلام *

والجناب الرفيع السورة * البديع الصورة * لا زال للخيرات فاعلا *

وبهاء عاملها * وبحملها فاصلها * وللإخوان كافلا * لما بست اغصان

سعادته * والحضرت افتان سيادته * في دولة يعلو قدرها * ويسمو امرها *

تaluخ جاجم الافلاك * وتسمو على غوارب السماء * شرعت له بعد

استخاره من له الطول * وبه القوة وال Howell * في وضع هذه اللطائف

المفيدة * والمعارف الفريدة * حسبما اطأه، الجهد والامكان * واسع

له الحال والزمان * وان كنت لست من خيل هذا الميدان * ولا لي محل

هذه العقدة يدان هذا مع اعتراضي بان ليس لي مرتبة النظر الصائب *

ولا قوة الفكر الثاقب * ولكن دأبى التقاط درر المعانى *

من بحر الثنائى * ويندلى الاخذ من عبارات اخوان الصفا * وخلان

الوفا * بمحروف كلامها * وظروف كالها * فهو كمن من مشكاة النبوة

اقبس * وبعبارات القوم التبس * كانت اسرارها خفية * وعبارات

انوارها جلية * وهى لمجرى * عيون مجرى * في سماء الاقطار * من بحره

الراخر التيار *

شعر

* والشمس طالعة بالليل في القمر * مع الغروب وما للعين من خبر *

وقد سمعنا هذا الكتاب * بحمد الغنى الوهاب * مناهج التوسل في مباحث

الترسل * وربتها على ست واربعين لطيفة وبالله المستعان * وعليه

التكلان * وقد جئت هذه الدرة الفريدة * من كتب عديدة * وسلكت

في مسائق منهاجها * ومناسك منهاجها * طرقا نورانية * وسبلا

عرفانية * يرتاح في رياض ازهارها * وحباض انهاها * السرائر
الروحانية * والبصارُ العرفانية * لأن روضها الروح والريحان *
وحوضها الدر والعقيان * روبيضة بصدق فيها الروح والريحان *
شجيرة ينخرج منها اللؤلؤ والمرجان * بفاء بحمد الله جليل الشان *
زهر العرفان * كابسام الزهر في وجه الزمان العابس * لاحتواه على
كل رطب وبابس

شعر

* وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفني الزمان وفيه ما لم يوصف *
فيما له من كتاب اسراره قرائية * وانواره ربانية * وكنوزه رحانية *
ورموزه عرفانية * وكلماته عربية * وحكاياته عجيبة * فانه لعمري قد جمع
من الاخبار الملكوتية * والأكارن الجبروتية * ما لم تسمعه الاذان * ولم تتحم
حوله الادهان * لم ينسج ناسج من العقلاه على تمثاله * ولم ينسخ ناسخ
من الفضلاء على منواله * وعند الامتحان * يكرم المرأة او يهان *

شعر

* وللحنة شهدت لها ضرائتها * والفضل ما شهدت به الاعداء *
فن خلي بعرائس غرره * اغتنى عن كل جليس * ومن انس من نفائس
درره * اثنى عن كل ائس * لأن روضه جوهري * وحوضه
كوثري * وبمحرر زاخر * ودره فاخر * قد تفنت اطياره * فترافت
اشجاره * وبكت عيون انهاها * فتضاحت فنون ازهاره *
وتنسم طيب اخباره * فبسم طيب اخباره * فشكرا لمن انى
كتبها * وشى خطابها * برقص رؤوس العلماء طريا * ونفوس الحكماء
عجبها * ولما ألهاني شارق انواره * ونجاجي طارق آثاره * ورأيت من
دخل في زمرة الملوك * وعد من فرائد السلوك * رفعت عرائس فرائد
ونفائس فوائد * الى جنابه الرحيب * ذى القناء الحصيب * وان كنت في
ذلك كن اهدى الى الشمس ضياء * والى القمر سنا *

شعر

* لو ان كـل يـسـير ردـ مـخـتـرـا * لم يـقـبـل الله يومـا لـلـورـى عـمـلا *
 * والـرـءـ يـهـدـى عـلـى مـقـدـار قـدـرـتـه * والنـفـلـ يـعـذـرـ فـي الـقـدـرـ الذـى جـلـا *
 وـاـنـا اـبـرـأـ إـلـى الله جـلـ شـنـاؤـه وـعـزـ سـلـطـانـه منـ القـوـةـ وـالـحـولـ * وـاـيـاهـ اـسـغـفـرـ
 مـنـ زـلـلـ الـعـلـمـ وـالـقـوـلـ * لـاـ ربـ غـيرـه * وـلـاـ خـيـرـ إـلـى الـخـيـرـ *

اللطيعة الاولى

* سـلامـ عـلـى وـادـيـ الـحـيـبـ وـلـيـتـنـى * حـلـلتـ بـوـادـيـهـ مـكـانـ سـلـامـى~ *
 * وـبـعـد~ فـالـعـبـدـ الـكـلـيم~ يـنـهـى إـلـى السـيـدـ الرـحـيم~ مـنـ شـوـقـهـ الذـى
 مـلـكـ قـيـادـه~ وـعـمـرـ بـفـوـائـدـهـ فـؤـادـه~ وـيـعـذـرـ عـنـ الـوصـولـ إـلـى الطـوـافـ
 بـكـبـبـةـ مـعـانـيـه~ وـالـوقـوفـ عـلـى عـرـفـانـ مـبـانـيـه~ قـلـ الـإـمـامـ الشـافـعـى~
 رـحـمـةـ اللهـ عـلـيـه~

* كـيـفـ الـوـصـولـ إـلـى سـعـادـ وـدـونـهـا~ قـلـ الـجـبـالـ وـدـونـهـنـ حـتـوـفـ *
 * الـرـجـلـ حـافـيـةـ وـمـاـلـى مـرـكـبـ * وـالـكـفـ صـفـرـ وـالـطـرـيقـ مـخـوفـ *
 وـمـاـ بـرـحـ الـعـبـدـ يـدـعـوـ مـوـلـانـاـ فـي سـرـهـ وـجـهـهـ * وـيـنـشـرـ عـلـى بـسـاطـ اـحـسـانـهـ
 جـوـهـرـ شـكـرـهـ * وـيـتـشـوـقـ إـلـيـهـ تـشـوـقـ السـاـهـرـ إـلـى المـنـامـ * وـيـهـدـيـهـ
 مـنـ ثـنـاءـ اـحـسـنـ مـنـ ضـحـكـ الزـهـرـ لـبـكـاءـ الغـمـامـ *

* وـالـرـوضـ يـبـدوـ زـهـرـهـاـ مـبـسـعا~ فـكـاـنـ لـبـكـ الـفـمـامـ قـدـ اـشـتـفـى~ *
 وـقـدـ سـطـرـتـ هـذـهـ الـعـبـودـيـةـ مـظـهـرـاـ مـنـ اـحـسـانـ مـوـلـانـاـ مـاـ لـيـخـفـى~ * وـذـاكـراـ
 مـنـ تـفـضـلـاتـهـ مـاـ تـجـزـ عـنـهـ الـالـسـنـ وـصـفـا~ * الـمـسـئـولـ مـنـ صـدـقـاتـهـ حـسـنـ
 الـوـصـيـةـ بـوـافـدـ سـلـامـهـ * وـوـارـدـ كـلـامـهـ * فـانـ الـعـبـدـ يـرـىـ لـهـ حـقـاـقـىـ اـوـلـ

رسالته الى ذلك الجناب الكريم * ويؤثره لوقوع عينيه على ذلك الوجه
الواسيم *

* شعر *

* ان تشق عيني فطالما سعدت * عين رسولى وفاز بالنظر *
* وكم لاما جاءنى رسولهم * ردت شوقا في طرفه نظرى *
* فظهور فى طرفه محسنهم * قد اثرت فيه احسن الاثر *
وكان يود ان لو كان مكان هذا الكتاب * وساعدت الايام على زيارة ذلك
الجناب * فان رؤيتك مما تبة بعها الخواطر * وتندم بعها القلوب
انتعاش الروض اذا باكره الغيوم الماطر * لا زال مولانا وافر الاحسان
متربيا باحسن مناقب الانسان * نكتة * قال الحسن بن علي رضى
الله عنهما هلك من ليس له كرم يعوضه

* شعر *

تعدو الذئب على من لا كلاب له * وتنق من بعض المستأسد الحامي
* حكاية * رفع انسان الى الصاحب ابن عباد يوما قصة يحثه فيها
على اخذ مال ينبع و كان مالا كثيرا فكتب على ظهرها * النيمة قبيحة *
وان كانت نصيحة * والميت رجه الله والبيت جبره الله والساوى
عليه لعنة الله

* اللطيفة الثانية *

* شعر *

* قلبى بشار الهوى معدب * شوقا الى حضرة المهدب *
* شوقا الى ماجد كريم * يخترق ذكره فأطرب *
وبعد فالعبد ينهى من ل الواقع شوقة * ولو اوضح توقيه * الى شهود ذاتكم
الجليلة * ومشاهدة صفاتكم الجليلة * لينشق عرفكم الفائع * وبنور
عرفكم

عرفكم الفاتح * مد الله سبحانه وتعالى ظلّكم * وادر وابلّكم وظلّكم *

شعر *

* احب الوعدمـك وان غادـي * واقـع بالخيـال اذا آلمـا *

* عـى الايـام تـسمع لـي بـوصل * وتأخـذـي من المـهـجرـان سـلا *

والـجنـابـ منـذـ طـوى عـنا ابوـابـ مـلاقـاتهـ * وزـوىـيـ مـنـا اـطـابـ اـوقـاتهـ * قـبـضـ

الـعـبـدـ عـنـانـ مـقالـهـ * وـخـفـضـ لـسانـ حـالـهـ *

شعر *

شكـوتـ وـماـ الشـكـوىـ لـشـلـىـ بـعـادـةـ * وـلـكـنـ تـفيـضـ العـيـنـ عـنـدـ اـمـلـائـهاـ

فـجـلسـ الفـرـاقـ بـعـنـاـيمـ جـاهـهـ * وـأـلـيمـ عـذـابـهـ * عـلـىـ ذـرـوـةـ عـرـشـهـ * وـافـتـرسـ

بـقـوـةـ بـطـشـهـ * وـصـارـ لـسـرـ جـارـاـ * وـأـوـقـدـ لـحـرـبـ نـارـاـ جـهـارـاـ *

شعر *

* طـوـعاـ لـقـاضـ اـتـيـ فـيـ حـكـمـهـ عـجـباـ * اـفـتـيـ بـسـفـكـ دـمـيـ فـيـ الـخـلـ وـالـحـرـمـ *

وـهـدـهـ حـالـهـ * المـفـصـحـ عـنـهـاـ مـقـالـهـ * وـبـالـهـ المـسـعـانـ * وـعـلـيـهـ التـكـلـانـ *

شعر *

* انـ الـامـورـ اـذـ التـوتـ وـتـعـقـدـتـ * جـاءـ القـضـاءـ مـنـ الـكـرـيمـ خـلـهـاـ *

* فـلـعـلـهـاـ وـلـعـلـهـاـ وـلـعـلـهـاـ * وـلـعـلـ منـ عـقـدـ الـعـقـودـ يـحـلـهـاـ *

* فـلـعـلـ غـرـوسـ الـتـنـيـ قدـ اـثـرـتـ * وـلـيـانـ اـلـحـظـ قدـ اـفـرـتـ *

شعر *

* سـأـلـتـ اـحـبـيـ ماـ كـانـ ذـبـيـ * اـجـابـيـ وـاحـشـأـرـ تـذـوبـ *

* اـذـ كـانـ الـحـبـ قـلـيلـ حـظـ * فـاـحـسـنـهـ الاـ ذـنـوبـ *

* فـرـعـيـ اللـهـ اـيـامـ لـاحـتـ فـيـهاـ اـقـارـ غـرـوزـهاـ * وـفـاحـتـ فـيـهاـ اـطـراـزـ طـروـزـهاـ *

* مـنـ بـهـاءـ سـمـائـهـاـ * عـلـىـ مـنـارـ ضـيـائـهـاـ * مـنـ ذـاتـ جـلـالـهـاـ * وـصـفـاتـ دـلـالـهـاـ *

* فـيـ جـنـاتـ عـوـادـفـهـاـ * وـحـنـاتـ تـعـاطـفـهـاـ *

شعر *

* بـالـلـهـ لـاـ تـجـعـلـواـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـمـ * غـيرـيـ فـلـغـيرـ اـنـ لـسـتـ اـحـمـلـ *

فان كنت لا اطرق رحب فنائكم * فقد اطرق باب شنايكم * اولاً ألم
بخدمتكم زيارة ولقاء * فقد ألم بها عبودية وولاء *

✿ شعر ✿

* لئن غيتي عن ذراك حوادث * فليس شأني عن فنك بغائب *
والدعا المسحاب * والشأن المستطاب * الى غوانى معانيكم * ولو انى
معانيكم * كا فاحت ازهاره * ولاحت اقاره * نكتة ✿ قال بعض
الفضلاء * البلغاء الاصلاء * الكون عامر * بالذكر السائر * والعون
على الخطوب اكرم ناصر * واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر * قال
المؤمن رحمه الله تعالى وجعل الجنة مأواه ومثواه

✿ شعر ✿

* يبق الشأن وتنفذ الاموال * وكل دهر دولة ورجال *
✿ حكاية ✿ وفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة توفى ابو القاسم محمد بن
عبد صاحب اشبيلية وكان ملكا جليلًا فاضلا * عالما عادلا * يبق في
المملكة بيفا وعشرين سنة * قبض عليه ابن تاشفين * وسجنه باعمرات *
حتى مات * خلع من ملكه وله ثمانمائة سرية ومائة وثلاثة وسبعون ولدا
ولما كان مقيدا بالحديد * دخل عليه في بيته من يهينه بالعيد * وفيهن
بناته وعليهن اطماع * وهن كالاقار * اقدامهن حافية * وأثار ذعمة هن
غير خافية * فانشد رمبلقا قصيدة منها

✿ شعر ✿

* قد كان دهرك ان تأمره ممتلا * والسر عنده منهيا ومامورا *
* من بات بعدك في ملك يسر به * فاما بات بالاحلام مغورا *

✿ اللطيفة الثالثة ✿

* جاء حباته طهري ومن لم * يجد ماء تيم بالصعب *
وبعد

* وبعد ينهى من شارق شوقة * وبارق ذوقه * الى محياذاته * وجيا
لذاته * التي لو سكت العبد عنها انت الحقائب * ولو لم ينطق بها
نقطت الكتائب * وحسبك بشكرها شakra * وناهيك بثائقها فخرا * متمنا
الله بورود زلالها * ووفود نوالها * ما ظهر نجم حلاوتها * وازهر
نجم طلاوتها * في خصيب فنائها * ورحيب بنائها *

✿ شعر ✿

قد شرف الله ارضا انت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا
✿ نكتة ✿ قال ابو الفتح البستي * من اصلح فاسده * ارغم حاسده *
ومن اطاع غضبه * اضاع ادبه * عادات السادات * سادات العادات *
توفي ابو الفتح علی بن محمد بن احمد البستي سنة احدى واربعين
✿ حكاية ✿ وفي سنة احدى وستين وستمائة احضرت الى مصر
فلوس كثيرة من ناحية قوص وجدت مطحورة كان على وجه الفلس صورة
ملك وفي يده ميران وفي الاخرى سيف وعلى الوجه الآخر رأس باذان
كبار وحوله اسطر فاحضر حكيم يوناني روى فقرأ الاسطر فكان
تاریخ الفلوس من الفین وثلاثمائة سنة وفيه مكتوب انا غلبان الملك
ميران العدل والكرم في يعني من اطاعنى والسيف في شعالي من عصانى
وفي الوجه الآخر انا غلبان الملك اذني مفتوحة للظلموم وعني انظر بها
مصالح ملكي رحهم الله ان كانوا مسلين

✿ الاطيفة الرابعة ✿

✿ شعر ✿

* سلام عليكم والمهود بحالها * وقد بلغ الاشواق حد كالها *
✿ وبعد ✿ فالعبد يبني بلسان ادعية الصالحة * وبيان اسبابه الفاتحة *
من شوقة الى طلعة الشمسية * وغرته البهية * التي وفود الامال عائنة
بناديهما * وألسنة الدعاء من كل وجهة تناديها *

* هو البحر من اى النواحي ايتها * فلجهه المعروف والجود ساحله *
 * ولو لم يكن في كفة غير نفسه * بجاد بها فليتق الله سائله *
 * تعود بسط الكف حتى او انه * ثناها بقبض لم تطعه اناهله *
 وان العبد وان اجله الزمان * والخجلة والاوان * عن التزوى ببارد
 زلاله * والتزدى برداء ظلاله * راج من الله ان يعيد در وصله منتظمًا *
 ونفر جاله مبتسما * وطور مناجاته * بتطور ملاقاته * من وجنات عيونه
 باسمة الازهار * نامية الانوار *

* ولعيون رسالات مرددة * تدرى العقول معانيها وخفيفها *

* نكتة قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الغريب * من
 ليس له حبيب * حكاية حكى في الفتوحات المكية * عن شخص من
 المحبين انه دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له في المحبة فا زال
 الشخص ينبل ويتحمل ويذوب ويسهل عرقا حتى انحل جسمه وصار
 على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء ذاب كاه فدخل عليه صاحبه
 فلم يره عند الشيخ فقل له اين فلان فقال الشيخ هذا هو وأشار الى
 الماء ووصف حاله رضي الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة الخامسة

ضندى حدائق جود من نوالكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
 فداركوها وفي اغصانها رارمك * فليس برجي اخضرار العود ان ينسا
 نكتة من ارتفعت له الدرجات * ارتفعت اليه الحاجات

شعر

* لهمك العليا، وجئت حاجى * وحشا لقصد الـكـرـيم يخـيـوا *
 واعلم ان تفقد الخلان * وزيارة الاخوان * عادة الصالحين * بل سنة
 المرسلين * قال الله تعالى حـكاـيـة عن سليمان عليه السلام * وتفقد
 الطير فقال ما لى لا ارى الـهـدـهـدـهـ وذلـك ما لا يـعـلـمـ بـحـلـةـ قـدـرـهـ وعلـوـ
 شـانـهـ * ورـفـعـةـ مـلـكـهـ وـمـكـانـهـ *

شعر

* تـفـقـدـ الاـخـوـانـ مـسـتـحـسـنـ * فـنـ بـدـاهـ نـعـمـ مـاـقـدـ بـداـ *
 سـنـ سـلـيـانـ لـنـاسـنـةـ * وـكـانـ فـيـماـ سـيـهـ مـقـنـدـيـ *
 تـفـقـدـ الطـيـرـ عـلـىـ مـلـكـهـ * فـقـالـ مـاـلـىـ لـاـ اـرـىـ الـهـدـهـدـاـ *
 وـهـذـهـ السـنـةـ السـنـيـةـ * وـالـطـرـيـقـةـ الـحـسـنـةـ الـمـرـضـيـةـ * هـىـ سـنـةـ الـأـنـسـاءـ
 وـالـمـرـسـلـينـ الـعـظـامـ * وـالـأـوـاـيـاءـ الـكـرـامـ * وـطـرـيـقـةـ الـعـلـاـ، الـأـجـارـ * وـالـحـكـمـاءـ
 الـأـبـارـ

شعر

* وفي النفس حاجات وفيك فطـانـةـ * سـكـوـتـيـ يـانـ عـنـدـهاـ وـخـطـابـ *
 فالعبارة بالحال * افصح من المقال * ولكن متى يافتـيـ يكونـ المرـسـلـ
 حـكـيـيـاـ * وـالـمـرـسـلـ إـلـيـهـ عـلـيـهـاـ *

شعر

* اذا كـنـتـ فـيـ حاجـةـ مـرـسـلاـ * فـأـرـسـلـ حـكـيـيـاـ وـلـاـ تـوـصـهـ *
 وـأـفـضـلـ الـمـعـرـوفـ * اـغـاثـةـ الـمـلـهـوـفـ *

شعر

* فـانـ تـولـيـ مـنـكـ الـجـيلـ فـاهـلـهـ * وـالـأـفـانـ عـاذـرـ وـشـكـورـ *
 حـكاـيـةـ * قال وهـبـ بنـ منهـ قـرـأـتـ فـيـ بـعـضـ كـتـبـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ
 السـلامـ انـ اللهـ سـجـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـطـعـقـ لـعـيـسـىـ جـبـرـيـلـ فـقـالتـ ياـرـوحـ اللهـ
 عـشـتـ مـنـ الـعـمـرـ الـفـسـنـ وـافـضـضـتـ مـنـ النـسـاءـ الـفـبـكـرـ وـولـدـلـىـ

من الاولاد الف ولد ذكر وافتتحت الف مدينة وهزمت من الجيوش
الف جيش وقتلت من الجبارية الف جبار توف ابو عبد الله وهب بن
منبه الصناعي سنة اربع عشرة ومائة بصنعاء وكان الغالب عليه القصص
قال وهب بن منبه فرأيت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا وكان علاما عابدا
عاملأ مكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء

الطيفية السادسة

شعر

وكلت اذا ما جئت ادينت مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فن لي بالعين التي كنت مرأة * الى بها في سالف الدهر تنظر
وبعد فالعبد ينهى من شوقة الذي لا ينسخ حكمه * ولا يحول على عمر الايام
رسمه * وخاطره الكريم يشهد بصدق ادعاه * وبصدق ما ادعاه من حسن
ولاه * فان القلوب اجناد مجنة * والخواطر مستطقة عما يضمن بعضها
بعض مستشهدة * وما برح العبد مختصا بتنوع شكره وثنائه * ومحبته
ودعاه * عبيب جميع الصلوات * وعند مظان الاستجابة للدعوات *
حتى صار السامع بذكره ناطقا * ولا دابة عاشقا * زاده الله علنا نافعا *
وعلم رافعا * وصانه من بوائق الزمان * وطوارق الحدثان *

شعر

* بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعا للبرية شامل *

* نكتة * قال ذو القرنين السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا
اذا عرفناه اطلنا يومه * واطرنا نومه * حكاية * حكى الجوهري
المصرى عن نفسه انه خرج بالجدين من بيته الى الفرن وكانت عليه
جنابة بفاء الى شاطئ النيل ليغسل فرأى نفسه وهو في الماء
مثل ما يرى النائم * كانه في بغداد وقد تزوج امرأة واقام معها

ست سنين واولادها اولادا غاب عن عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج وليس ثيابه وجاء الى الفرن واخذ الخبر وجاء الى بيته واخبر اهله بمارأى في واقعته فلما كان بعد شهر جاءت تلك المرأة التي كان رأى انه تزوجها في الواقعة تسأله عن داره فلما جاءت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم قيل لما جاءت قيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده فوق في الحسن ما وقع في الخيال

اللطيفة السابعة

شعر

* أبظلنِي الزمان وانت فيه * وتأكلني الكلاب وانت ليث *
 * ويروى من جنابك كل ظام * واعطش في حمالك وانت غيث *
 والجناب الفاخر * الى الغاية بالمخاشر * لازالت اطلال العلماء يقائنة
 معهورة * وآمال الفضلاء على مكارمه مقصورة * لما دخل في زمرة
 الولاه * واطلع الدهر في فلك السعد شمس علاه * صفت مدارع طلال
 العلماء * وصفت مشارع زلال الفضلاء * وجرت انها رعيونها * وغردت
 طيور فونها * طلب كل من جنابه البهيج * ذى الفباء الارجع * ذر
 وظائفه * ودر لطائفه * شرقاً وغرباً * بعدها وقرباً *

شعر

* صلى بجودك بجود الناس كلهم * فصار جودك محراب الاجاويد *
 والحمد لله الذي اقامه مقاما سر به الخواطر * واحيا به بلدة العلوم احياء
 الروض بالسحب المواتر * واعد شمسها المنيرة الى افقها * واحلها
 بالطالع الذي هو من حقها * فعاد الى وظيفتها عود الخل الى العاطل *
 واظهرها به ظهور الحق على الباطل * فاصبحت منيرة شمسه * ظاهرة
 في يومه بحسن ما اعودها في امسه * فنظر اليها نظر السحاب الى

موقع وبلها * وحنوه على اهلها حنو المرض على طفليها * فاصبحت
رياح الامن بها سارية * وسحاب العين من فوقها جارية * والارزاق
تهلهل من اقلامه كما ينبل المطر من مرنه * وانواع الخيرات تجني من
كرمه كما جنى الثرمون غصنه * لازالت اقلامه محكمة في اراضي العلماء *
نافذا امرها في اقاليم الفضلاء *

✿ شعر ✿

* شكر من اجزلها فعمة * قد اصبح الشر لها وجبا
* انا انت الاحباب آمالهم * وكم حسود قد غدا خائبا
✿ نكتة ✿ قال بعض العلماء الفضلاء * عليكم باخوان الصفاء *
وخلان الوفاء * فانهم زينة عند الرجال * وعصمة عند البلاء *

✿ شعر ✿

* وسائل اخوان الصفاء كثيرة * ولكن خلان الوفاء قليل *
✿ حكاية ✿ توفى ابو الق誐م احمد بن محمد الغزالى الطوسي سنة عشرين
وخمسماة بقزوين وكان من اكابر الاولاء صاحب كرامات
ومكاففات وعلم ورثه وورع وكان واعظا قد حصل له القبول
العظيم وما يمحى عنه انه حضر ليلاه في مسجد الشّونبرى بين
الصوفية خضر من يغنى فغنی بالجميمة فقام الشيخ احمد وهو متواجد
ووقف على رأسه ورجلاه في الهوى فلم يزل كذلك والناس وقوف
الى ان مضت طائفة كثيرة من الليل وحضر يوما الى اخيه ابي حامد
الغزالى وهو يقرأ سورة الانعام فوقف على الباب متفكرا ثم رجع ولم
يدخل فأخبر اخوه بذلك فلما رأه من الغد قال له يا اخي جئتك وانا اقرأ
سورة الانعام فم اعلم بك فقال له احمد اخوه ما سمعتك تقرأ سورة
الانعام ولما سمعتك تحاسب البتعال قال نعم فانه كان له عندنا مبلغ وكراماته
كثيرة رضى الله تعالى عنه وارضاه

* * *

رشع ذوق * بشرح شوق *

شعر

* احن الى الوادى واصبو الى الشعب *

* واسأل عن اخباركم سائق الركب *

* وادا طلبكم من بين نجد ولعلم *

* وما لكم ربع انيس سوى قلبي *

* اموه عنكم بالبروع وناظرى *

* يشاهدكم في حالة البعد والقرب *

* فان قلت انى قد سلبت بمحكم *

* فكم بكم في الكون من واله مسي *

* سلبت بكم عقلى وطرقى وسمعي *

* فحسى انى لا ارى غيركم حسى *

* اهيم بكم فيكم اليكم عليكم *

* فذكم بدا دائى وعندكم طبى *

العبد يجري الادعية الصالحة والاثنة وينهى كثرة اشوافه الى
الحضره العالية * التي هى بعوارف المعارف متلايه * وبفوائد الفضائل
متواليه * لا اخلى اب من زلالها المعاهد * ومنع بشوائها كل غائب
وشاهد * وما برح العبد يتعلى بذكر عوائد حضرتها الغفاء * ويتحلى
يدمر فوائدتها الفيماه الشباء *

شعر

* لولا نسيم الصبا منكم يروحى * لكتت محترقا من حر انفاسى *

والرجو من جناب الحق تنفيص المرسل ومواخاة الاجل * على غرة
من الزمان * ورقده من الفلك اليقطسان * ادنو بها من جنابه الكريم

دنوا وارجو الى ارجاء الوسيم الجسيم دنوا في مباريه * وضياء
معانيه *

﴿ شعر ﴾

* وان طرف موصول برؤيته * وان تباعد عن مثواي مثواه *
﴿ نكتة ﴾ قال الشافعى رضى الله عنه من صدق في اخوة انسان
حل عله * وسد خلاء * وغفر زله * قال الاستاذ ابو مدين اعن الاشياء
صحبة عالم عاقل * وصوفى جاهل *

﴿ شعر ﴾

* سألت الناس عن خل وف * فقالوا ما الى هذا سبيل *
* نفسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر في الدنيا قليل *
﴿ نكتة ﴾ سئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له

﴿ شعر ﴾

صاد الصديق وكاف الكيماء معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
﴿ حكاية ﴾ حكى عن المستجد انه رأى في منامه كأن ملكا نزل من
السماء فكتب في كفه اربع خاءات فلما استيقظ طلب المعبر وقص عليه
الرؤيا فقال له تلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر
كذلك

﴿ اللطيفة التاسعة ﴾

﴿ شعر ﴾

* ايها البدر الذى يجلو الدجى * قل لنجمى فى الهوى كم تحترق *
*انا من جلة احرار الهوى * غير انى فى هواكم تحت رق *
﴿ وبعد ﴾ فالعبد يقبل الارض وينهى انه قد امل قطرة من بحر ماء بركم
وذرة من فيض ذر طاكم تخلصه من صاد صروف الدهر * وتسله من
فاف

فاف حروف الفهر * قد اوقعته غين الغربة في هاء الهاون * ورمته كاف
 الكلبة في الف الاشجان * فاصبح صاد صبره مفقودا * ونون نواله
 مطرودا * من عقارب اعوان ازهائب * وتغالب اخوان الفياب *
 فلعل من صدقات لفحات لفحات لحظات نور حدقه العلاء * ونور حديقة
 الفضلاء * نظرة تطلعه من قيد اوهامه النومية * ومن صيد افهامه
 اليومية *

﴿ شعر ﴾

* العار في قصدى لغيرك فاكئنى * بالولد منك تحملى للعار *
 * وانار في ذل السؤال فهل ترى * ان لا تتكلفى دخول النار *
 * نكتة الوفا سعة الاحرار * وصفة الابرار * حكاية
 حكى الشافعى ان النووى رجحه الله خطف سارق عمانته وهرب فتبعه
 وصار يهدى خلفه ويقول ملكتك ايها قل قبلت والسارق ما عنده خبر
 من ذلك توفى شيخ الشافعية محى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن
 موسى بن حسن الشافعى النووى بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة
 رحمة الله تعالى

﴿ الاطيفة العاشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* فدم في العز ما دام الزريا * على رغم الاعدى والحسود *
 وبعد فالعبد يقبل اليد العالية العالمية العاملية * الفوبيه العونية الحاكمة
 الخنيفية * لا زالت يد الابادى * وكمبة العاكاف والبادى * اذا فتحت
 فلاتقبيل والكرم * و اذا قبضت فعل استرافق العرب والجم *

﴿ شعر ﴾

* له يد لو في الصادى يقبلها * ما كان ينظم يوماً يوماً بعدها ابدا *

(١٤)

وينهى بلسان ذوقه المشرق * وبيان شوقي المحرق * الى عواطف بشره
 البهيج * ومعاطف نشره الاربع * وذلك لما سبق من جبيل عوائدها *
 وجزيل فوائدها * ادام الله في سناء السعادة بقاءها * وفي سماء السيادة
 ارقاءها * ما اشرقت شموس الراح * من افلأك الاقداح * نكتة
 قال جعفر الصادق رضي الله عنه فسد الزمان * وتغير الاخوان *
 فصار الانفراد * اسكن للرؤاد * وما دام الرجل وحده * كان خيرا
 له من ان يواريه حيده *

✿ شعر ✿

* يفسون بينهم المؤنة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب *
 توفى الانعام جعفر الصادق رضي الله عنه سنة مئان واربعين ومائة
 وقد صنف الحافية * في علم الحروف والقافية * وقد ازدحم على بايه
 العلامة * واقتبس من مشكاة انواره الاصفباء * وكان يتكلم بغوامض
 الاسرار والعلوم الحقيقة وهو ابن سبع سنين وقد جعل في حافيته الباب
 الكبير اب ت ث الى آخرها والباب الصغير ابجد الى قرشت وهو
 مصوب ومقلوب حكاية قال الشيخ محى الدين بن عربي
 في الفتوحات المكية كان الشيخ ابو عمران موسى السدراني من الابدا
 وقد ظهرت عنه اسرار غريبة وحالات بجية وكان سبب اجتماعي
 به اني قعدت بعد صلاة المغرب باشبيلية في حياة الشيخ ابي مدين وعنت
 ان لو اجتمعت به والشيخ في ذلك الوقت بجية مسيرة خمس واربعين
 يوما فلما صليت المغرب دخل على ابو عمران وسلم فاجلسته الى جانبي وقلت
 له من اين جئت قال من عند الشيخ ابي مدين من بجية قلت متى
 عهدك به قال صليت معه هناك المغرب فرد وجهه الى وقال ان محمد
 ابن عربي باشبيلية خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة فأجبه عنى بكذا
 وكذا وذكر لي ما خطر من رغبة في لقائه وقال لي يقول لك الشيخ
 اما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام

ف

فـ هـذـهـ الدـارـ قـدـ اـبـيـ اللهـ سـجـانـهـ وـتـعـالـيـ ذـلـكـ فـسـكـنـ خـاطـرـكـ وـمـوـعـدـ
 بـيـنـ وـبـيـثـ عـنـدـ اللهـ تـعـالـيـ فـمـسـتـقـرـ رـحـمـتـهـ وـرـجـعـ إـلـيـهـ وـكـانـ الشـيخـ
 مـوسـىـ السـدـرـانـيـ مـنـ أـهـلـ السـعـةـ فـيـ الدـنـيـاـ فـخـرـجـ عـنـهـ فـالـحـقـ بـالـبـدـالـ
 وـكـانـ يـتـبـأـ مـنـ الـأـرـضـ حـيـثـ يـشـاءـ وـقـدـ وـشـىـ بـالـشـيخـ مـوسـىـ إـلـىـ السـلـطـانـ
 فـأـمـرـ بـاـحـضـارـهـ فـقـيـدـ بـالـحـدـيدـ وـسـيرـ بـهـ فـلـاـ قـرـبـ مـنـ مـدـيـنـةـ فـاسـ إـلـىـ بـيـتـ
 وـاغـلـقـ عـلـيـهـ وـبـاتـ عـلـيـهـ الـحـرـاسـ فـلـاـ اـصـبـحـواـ قـتـحـوـاـ الـبـابـ فـوـجـدـواـ الـحـدـيدـ
 الـذـىـ كـانـ مـقـيـداـ فـيـهـ مـطـرـوـحـاـ وـلـمـ يـجـدـوـ فـيـ الـبـيـتـ فـدـخـلـ فـاسـ وـقـصـدـ
 دـارـ إـلـىـ مـدـيـنـ شـعـيبـ فـقـرـعـ عـلـيـهـ الـبـابـ فـخـرـجـ الشـيخـ بـنـفـسـهـ وـقـالـ لـهـ مـنـ
 اـنـتـ قـالـ إـنـاـ مـوسـىـ قـالـ الشـيخـ وـإـنـاـ شـعـيبـ اـدـخـلـ لـاـ تـخـفـ نـجـوـتـ مـنـ الـقـوـمـ
 الـظـالـمـيـنـ قـالـ وـاـخـبـرـنـيـ شـيـخـيـ أـبـوـ يـعقوـبـ الـكـوـمـيـ عـنـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـهـ
 وـصـلـ إـلـىـ جـبـلـ قـافـ الـحـيـطـ بـالـأـرـضـ وـاـنـهـ صـلـىـ الصـحـيـ بـاشـبـيلـيـةـ وـصـلـىـ الـغـاثـيـ
 عـلـىـ ذـرـوـتـهـ سـئـلـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ اـرـتـقـاعـهـ فـيـ الـهـوـاءـ فـقـالـ مـسـيـرـةـ ثـلـاثـةـ
 سـنـةـ رـجـهـ اللـهـ تـعـالـيـ وـرـضـيـ عـنـهـ وـاـخـبـرـ إـنـ اللـهـ تـعـالـيـ قـدـ طـوـقـ هـذـاـ الجـبـلـ
 بـحـيـةـ اـجـعـقـ رـأـسـهـاـ عـلـىـ ذـنـبـهـاـ فـقـالـ لـهـ صـاحـبـهـ الـذـىـ كـانـ مـعـهـ سـلـمـ عـلـىـ
 هـذـهـ الـحـيـةـ فـاـنـهـ تـرـدـ عـلـيـكـ السـلـامـ قـالـ فـسـلـتـ عـلـيـهـاـ فـقـالـتـ وـعـلـيـكـ السـلـامـ
 يـاـ إـبـاـ عـمـرـانـ كـيـفـ حـالـ الشـيخـ إـبـيـ مـدـيـنـ فـقـلـتـ لـهـ وـاـنـ لـكـ بـعـرـفـةـ
 إـبـيـ مـدـيـنـ فـقـالـ يـاـ عـجـباـ وـهـلـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ مـنـ يـجـهـ إـبـاـ مـدـيـنـ
 إـنـ اللـهـ مـنـذـ اـنـزـلـ جـشـتـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـنـاـيـ بـهـ عـرـفـتـهـ إـنـاـ وـغـيـرـيـ فـلـاشـيـ
 رـطـبـاـ وـلـاـ يـابـسـاـ إـلـاـ يـعـرـفـهـ وـيـجـهـ قـالـ الشـيخـ عـمـادـ الدـينـ مـحـمـدـ إـبـنـ الشـيخـ
 شـهـابـ الدـينـ عـمـ السـهـرـوـرـدـيـ بـحـيـتـ مـعـ وـالـذـىـ سـنـةـ فـيـنـاـ نـحـنـ فـيـ
 الـطـوـافـ وـاـذـاـ بـشـيخـ مـغـرـبـيـ يـطـوـفـ وـالـنـاسـ يـتـبـرـكـونـ بـهـ وـيـزوـ وـهـ فـسـأـلـتـ
 عـنـهـ فـقـالـوـاـ هـذـاـ يـقـالـ لـهـ الشـيخـ مـوسـىـ السـدـرـانـيـ مـنـ أـكـابرـ اـصـحـابـ
 الشـيخـ إـبـيـ مـدـيـنـ هـنـ جـلـهـ مـاـ ذـكـرـ مـاـ مـنـاقـبـهـ إـنـ لـهـ وـرـدـاـ فـيـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ
 سـبـعـونـ الـفـ خـتـمـةـ وـقـالـ وـاحـدـ مـنـ أـكـابرـ اـصـحـابـ وـالـدـىـ صـدـقـوـاـ وـاـيمـ اللـهـ
 وـكـنـتـ إـنـاـ قـدـ سـمـعـتـ هـذـاـ وـفـيـ نـفـسـيـ مـنـهـ أـثـرـ حـتـىـ اـدـرـكـتـهـ لـيـلـةـ فـيـ

الطواف فتبعه الى ان قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي مسيرا مسيرا ويقرأ فرادة مفسرة مفهومة افهم منه حرف حرقا في شوطه الاول من الطواف من الحجر الاسود الى ان جاز باب الكعبة اذا به قد وصل الى آخر الحجامة على تفهم من جميع الحجامة حرف بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب اربع خطوات

الاطيفة الحادية عشرة

شعر

* سلام وتفسير السلام سلام * تحية مشتاق وتحفة زائر *
يقبل الارض وينهي بعد دعاء تسعفه الاجابة وتلبية * وثناء يحدث
المسك عن اسرار ارجائه بما ينفيه * وولاء يظهر منه مثل ما يخفيه * ووفاء
اذا اخبر الصديق بصدقه لم يشك فيه * وما برح العبد لسانه من هوننا
بتلاوة صحائف الدعا والثناء * وجنانه مشغوفا باحكام معماقي الاخلاق
والوفاء * والله اعلم بمنكون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر *
﴿نكتة﴾ من رق الى مرتب الكمال * ارتفقت اليه مأثره الامال *
﴿حكاية﴾ قال ابو السعود كنت بشاطئ دجلة فخطر في نفسي هل
لله عباد يعبدونه في الماء فاستقمت كلامي الا والنهر قد انفلق عن
رجل وسلم على و قال نعم يا ابو السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم

الاطيفة الثانية عشرة

شعر

* به حاز فخر العلم عند اندراسه * وبالعلم كان الفخر للعلماء *
* ضياء اذا ما الشمس ابدت ضياءها * افاق بضوء فوق كل ضياء *
اطال الله بقاء سيدنا في دولة ممدونة الرواق * ونعمه مشدودة النطاق *
كتبت

كتبت وفي ملتقى الاهداب عبرات تنسكب * وفي معنى الاضلاع جهارات
 تلتهب * شوقا الى لقياه * وسرعا الى محباه * ولو جرى العبد على حكم
 الوداد * قضية الاعتقاد * وكانت كتب خدمته * ووظائف مدحته *
 الى محله العروس * وذراه المأنوس * متابعة الافراج * ومتدافقة
 الامواج * لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال * وتجنب موقع التصديق
 والاملال * وصان خاطره الشريف الذى هو ابدا مشغلا بكشف
 المشكلات * ودفع المعضلات * وتجديد معلم الزهد والتقوى * واحياء
 مدارس الدرس والتقوى * عن مطالعه مكتوباته التي لا طائل فيها *
 ولا فائدة في مطاويها *

﴿اللطيفه الثالثه عشرة﴾

﴿شعر﴾

يقبل الارض لا زالت متبللة * ولا يزال لها يمن واقبال
 عبد على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال
 وان يكن نقلوا عنى الكلام الى * علومكم كذبوا ما العبد قوله
 وينهى بعد ولاء اسس على الصدق بذاته * وعلى الوفاء قواعده
 واركانه * ودعاء تجر على الجرة ارданه * ويؤمن عليه سائر الجوارح
 حين ينطق به لسانه * ان العبد مشتاق الى ذوال موافده * وزلال
 موارده * وجليل عوائده * وجزيل فوائده * اشتياق الروضة الماحله *
 الى السحاب الهاطلة * يشهد لى بمحنة الفلك * ويكتب على صحيقته
 الملائكة *

﴿شعر﴾

* ما كنت بالنظر اقمع منكم * ولقد قفت اليوم بالمسوع
 * يا هل لسابق عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع

* نكتة قيل الدهر حسود لا يأتي على شيء الى غيره وقيل لا ضمان
على الزمان

شعر *

* رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
* وشيدت الملوك لهم قصورا * فما بقي الملوك ولا التصور
وروى عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان معسكر سليمان عليه السلام
كان مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للناس ومثلها للجبن ومثلها للطير
ومثلها للوحش

شعر *

* اكمل ولاية لا بد عزى * وصرف الدهر عقد ثم حل
* واحسن سيرة تيق لوال * على الايام احسان وعدل
ذكر بعض العلما انه كان جيوش سليمان عليه السلام سقاعة الف
﴿ مهمه ﴿ يا اخوان الصفاء * ويا خلان الوفاء * اين من ليس الحرير *
وجلس على السرير * وملك الاقاليم السبعه * وبث فيها عسکره وجعده *

شعر *

* ان الله عبادا فطنَا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة
* نظروا فيها فلما علوا * ازهنا ليست لحي وطننا
* جعلوها جلة وانجزوا * صالح الاعمال فيها سفنا
* حكاية وفي سنة خمس وتسعين توفى الحجاج بن يوسف الثقفي
بواسط ليلة السابع والعشرين من رمضان عن اربع وخمسين سنة ودفن
بها واخفى قبره واجرى عليه الماء وكانت مدة ولايته على العراق
عشرين سنة قال هشام احصينا من قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف
وعشرين الفا من سادات الناس قيل للحسن البصري رضى الله عنه مات
الحجاج فقال رحم الله امرءا عرف زمانه * وحفظ اسانه * ودارى
سلطانه * وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد بن جبير الكوفي قال بباب الحجاج
رأيت

رأيت رأس سعيد بن جبیر بعد القتل على الارض تقول لا الله الا الله ولما
بلغ الحسن البصري قتله قال اللهم يا فاصل الجباره اقصد الحجاج بن
يوسف الشفقي فابق الائمة أيام ووقع الدود في جوفه فمات وحكي
عن الحجاج انه امر بقتل رجل فقال ايها الامير لى حويجة تقضيها
ثم امر رك في بعد قال وما هي قال تماشيني سبع خطوات فقام ومشى معه
فقال بحق هذه الصحابة الا ما عفوت عن فعوانه وحكي ايضا انه امر
باحضار الحسن البصري ليقتله فلما دخل عليه حرك شقيقه فلما رأاه
الحجاج ادناه وقرب مجلسه ثم خرج من عنده سالما فتبعد الحجاج و قال
يا ابا سعيد ماذا قلت حين دخلت على الملك قال قلت يا صاحبي عند
شدق * وياغياثي عذر كربلي * ويواлиي عند نعمتي * ويالهى
والله ابا من قبل ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط ويابنكه بعض
ويارب طه ويس القرآن الحكيم اكفي اذا وعترته * وارزقني معروفة
ومودته * فكان الذي رأيت

﴿ المطيفه الرابعة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام الله في كل الصبور * على من عندهم قلب وروحي *
يقبل الارض التي هي قبلة القبل * وسکعبه الامل * وروض الجبال
المفدى بسواد المقل *

﴿ شعر ﴾

* ارض سما قدرها بالساكنين بها * وطالع السعد في افلاؤها نزلا *
وينهى بعد شوقة الذي لا يحصر * وكسر قلبه بغير لقاء جنابكم لا يجبر *
ولم يزل العبد متذكرا اياما مرت ما كان احلها * ومضت فلم يبق لنا
 سوى ان نتهاها *

* سقيا ل أيامنا ما كان اطيها * ولت ولم اقض من لذاتها وطرا
 فرعى الله تعالى تلك الايام السوالف التي هي انعم من الخدود * وادام
 الله جواهر الفاظ الجناب الذي اذا وفى الناظر بثلها كان من الذين
 اوفوا بالعقود * وقد انفذ هذه العبودية ناجية عن العبد في ثم عقيان
 خدوذه كان من اظرف غزلان المبانى صورة * واشرف ولدان المعانى
 سورة * اذا تبسم تبسم عن ثغرني * واذا نظر من طرف خفي *

شعر

* وشادن في القصور مأواه * وفي رياض القلوب مرعاه *
 * قد اذن الصبح فوق وجنته * اشهد ان لا اله الا هو *
 لازالت طلعته الباهرة * مطلعها لشموس السعادة * ولا برحت غربة الزاهرة *
 موسعا لبلوغ السيادة * كنته قال بعض العلماء الدنيا قبة يوما
 تراها عند عطار * ويوما تراها عند يطار * حكاية قال الشيخ
 صف الدين رأيت الشيخ الولي الصالح سفيان اليهاني وكان ولدا معمر
 الاوقيات بالصلة ظهر في جهة اليمن وقد قتل يهوديا بالحان بن قال
 له تفعل كذا والا قططت رأس القلم وكان في يده قلم وسكين فقال
 اليهودي قط القلم وما على من قطه فقط رأس القلم وادا برأس اليهودي
 مقطوط قد وقعت وهي تدرج على الارض وكان فقيها قد اشتعل
 بالعلم وحصل حتى قبل له ان اردتنا فترك الوجهين فترك ذلك واشتعل
 بالله وكان قد سافر الى دمياط ليحضر الجهاد فيها فكان قتح المسلمين
 على يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعه الله على ما شاء من الغيب
 ان قتح دمياط يكون على يد رجل من اهل اليمن ومن حضر الجهاد
 بدبياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن التنووى واستشهد وقال
 الفرنجى الذى قتل له ياقوس المسلمين اتم تقولون ان في قرآنكم
 ولا تخسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموانا بل احياء عند ربهم يرزقون
 فرحين

فرحين بما آتاهكم الله من فضله قلت ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع
رأسه وقال بصوت قوى نعم احياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فعندما
رأيت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله تعالى الكفر من قلبي واستل على
يديه ارجو من الله ان يغفر لي ببركة اسلامي على يديه وله كرامات كثيرة
وكان قم عديا ط سنة ثمان واربعين وستمائة

اللطيفه الخامسه عشرة

شعر

* فيوم من جفاك بالف شهر * وشهر لا اراك بالف عام *
* وبعد فالعبد ينهى ان عنده من الشغف والشوق * والتلطف والتوق *
ما لا تتصف الواصفون * ولا يعبر عن حقيقته العارفون * كأنه من الم
الغيبة عن المشاهدة قد احرق بالنار * قائلًا انه الليل واطراف النهار *
بالعشى والابكار *

شعر

* ان عاد شملي بين اهواه مجتمعا * لا اعتب الدهر يوما بالذى صنعا *
وقد صدرت هذه الحقيقة الشوقية * والوظيفة الذوقية * من رام
صبرا فاعوزه * وحاول مناما فاجهزه * محب سهران * بين الوجد والفكير
سکران * قد وكل طرفه وقلبه يراعى هذه النجوم وذا يراعى القمر * هائما
عن حكى شعره الليل واما طرفه فسحر * المتعود بين المعاطف لما يشنى *
الجاسر على المحب بعادل قوله وما تأنى * ولم يبرح المحب على الحبة مقيم *
والى اخبار الجناب كلها نظر نظرة في النجوم قال انى سقيم * وقد اصدر
هذه العبودية ليعلم بها صحة حبه * فان الخدوم لم يزل مسكنه وسط قلبه *
والله ينتعه بما وهبه * ويشكر في محسن الفعل والقول ادبه *

شعر

* يا ايها القمر المنير الزاهر * ابلغ البدر البهى الباهر *
 * ابلغ شبيهتك السلام وهنها * بالنوم واشهدنى باني ساهر *
 * نكتة قال ابن كاثور دخلت على الحسن بن علي رضي الله عنهمما
 وهو يشتكي ضرها ويقول مسني الضر وانت ارحم الراحمين اقتدى
 بابو عليه السلام في دعائة ليستحباب له

شعر

* تطلب الراحة في دار الفنا * خاب من يطلب شيء لا يكون *
 * منها مذهبات لا تستغرب وقوع الاكدار * ما دامت في هذه الدار *

شعر

* تأملنا الزمان ما وجدنا * الى طلب الحياة به سبيلا
 واعلم ان العجز والقصور * صارا في جميع الامور *

شعر

* لست ادرى ولا المجم يدرى * ما يريد القضاء بالانسان *
 * نكتة اذا حاق القضاء * ضاق الفضاء *

* ما للرجال مع القضاة تخيل * ذهب القضاء بمحيلة الايام
 كم من فيلسوف حار عقله * وما نفعه نقله *

شعر

* فقل لمن يدعي في العلم فلسفة * عرفت شيء وغابت عنك اشياء *
 اذا نزل القدر * بطل الحذر *

شعر

* قل لمن يحذر ان تنزله * نكبات الدهر لا يغنى الحذر *
 قيل ان فرعون قل الى ذلك اليوم الذي جئ بموسى عليه السلام اليه
 فيه سبعين الف مولود ذكر

شعر

﴿ شعر ﴾

* يدبر بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يشاء
 روى ان عيسى عليه السلام ابرا في يوم واحد خمسين الفا من المرضى

﴿ شعر ﴾

* قد مات بقراط الحكيم برعشة * وبفاجع قدمات افلاطون *
 * وارسطططalis الحكيم مبرعا * هذا وجاليوسهم مبطون *
 اذا انقضت المدة * لم تنفع العدة *

﴿ شعر ﴾

* واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل ثمينة لا تنفع *

﴿ اللطيفه السادسه عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* هواي له فرض تعطف او جفا * ومشربه عنز تكدر ام صفا *
 * وكلت الى المحبوب امرى كله * فان شاء احيانا وان شاء اتلقا *
 * وبعد فالعبد يخدم من يزع هلال سعادته * ومدت ظلال سيادته *
 ابد الله تعالى دولته الباهرة * وايد صولته القاهرة * في نعمة مشرقة
 الاضواء متقدعة الامواه رياض حداها مخضرة الربا * وحياض
 نداها معنة الصبا * متضووعة التسيم * متتوعة الشيم * ولا زالت
 كواكب سعوده زاهرة المصالع * ومواسى كب جنوده قاهره الطلعاع *
 وكتائب النوايب بعوادي لقمه الى اعدائه مبعوثه * وغرائب الرغائب
 بفوادى نعمه الى اولياته ممحوظه * وينهى من سوابقه الجليله * الى ورود
 عوائده الجليله * ووفود فوائده الجليله * ما بكل السنن الاقلام * وينفل
 غرب سنن الافهام * ويذكر موارد الصفا ومناهله * ويذكر معاهد
 السنن ومنازلها * وهو يسأل الله ان يبعد عقد الشمل منتظمها * وثغر

الوصل متسعاً * وجنة القرب يشاشه لفأه انيقة الاغصان * وريقة
الافنان * دائمة القطاف * ثانية الاعطاف * وان يديم في سناء السعد
بقاء دولته * وفي سناء المجد ارتقاء صولته * ويحدد الى اغراض
الاعراض سهامه * ويعرضي في البسيطة سيفه واقلامه * لطيبة *
قال الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يحمد ناصراً غيري

شعر *

* الى ديان يوم العرض غضى * وعند الله تجتمع الخصوم *
* ستعلم في المعاد اذا التقينا * غدا عند الحساب من الظلوم *
قال يحيى البرمكي بئس ازاد * ل يوم المعاد * الظلم للعباد *

شعر *

* رأيت على صخرة عقرباً * وقد جعلت ضربها ديدنا *
* ققلت أيا هذه اقصرى * فطبعك من طبعها ألينا *
* فقال صدق و لكنى * اريد اعرفها من انا *
* نكتة * الظلم مسلبة للنعم * والبغى مجلبة للنقم *

شعر *

* الظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعله لا يظلم *

* حكاية * قال اليافي رحمة الله بلغنى ان بعض ملوك الكفار
استولى على بعض بلاد المسلمين فسفك دماءهم وغضب اموالهم
وارد ان يقتل بعض فقراء المشائخ الرفاعية فاجتمع به الشيخ ونهاد
عن ذلك فقال له الملك ان كنت على الحق فاظهر لي آية فاشار
الشيخ الى بعر جمال هناك فإذا هي جواهر تضى واشار الى جرة في
الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهوا، وامتلأت ماء وفها منكس
إلى الأرض ولا يقطر منها قطرة فدهش الملك من ذلك فقال له

بعض

بعض جلساًه لا يكُنْ هذا في عينك فَلَمَا هُوَ سَحْرٌ قَالَ الْمَلِكُ ارْنِي
 غَيْرَ هَذَا فَأَمَرَ الشِّيخَ بِالنَّارِ فَأَوْقَدَتْ وَامْرَأَ الْفَقَرَاءَ بِالسَّمَاعِ فَلَمَا عَلَى فِيهِمْ
 الْوَجْدَ دَخَلَ الشِّيخُ بِهِمِ النَّارِ وَكَانَتْ نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ خَطَفَ
 الشِّيخَ وَلَدَ الْمَلِكِ وَدَارَ بِهِ فِي النَّارِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ ذَهَبَ وَالْمَلِكُ حَاضِرٌ فِي بَيْنِ
 مَتَوْجِعِهِ عَلَى وَلَدِهِ فَلَمَا كَانَ بَعْدَ سَاعَةً ظَهَرَ وَلَدُهُ وَفِي كَفَّهِ تَفَاهَةً
 وَفِي الْأُخْرَى رِمَانَةً قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَيْنَ كُنْتَ قَالَ كَنْتُ فِي بَسْتَانِ
 فَاخْذَتْ مِنْهُ هَاتَيْنِ الْحَتَّينِ وَخَرَجَتْ فَتَحَبَّرَ الْمَلِكُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
 جَلِسَاتِهِ هَذَا إِيْضًا عَلَمَهُ بِالسَّحْرِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ كُلُّ مَا يَظْهُرُ لِي
 مِنْكَ لَا صَدَقَ لَهُ حَتَّى تَشَرَّبَ مِنْ هَذَا الْكَاسِ وَأَخْرَجَ لَهُ كَأسًا مَمْلُوءًا إِسْمَا
 قَطْرَةٍ مِنْهُ تَقْتَلُ فِي الْحَالِ فَأَمَرَ الشِّيخَ الْفَقَرَاءَ بِالسَّمَاعِ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِ الْحَالِ
 فَاخْذَ الْكَاسَ حِينَئِذٍ وَشَرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهِ فَتَزَرَّقَتْ ثِيَابُهُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَوْا
 عَلَيْهِ ثِيَابًا أُخْرَى فَتَزَرَّقَتْ كَذَلِكَ مِنْ أَرَادِيْدَهُ ثُمَّ تَرَشَّحَ بِعِرْقٍ وَثَبَّتَ
 عَلَيْهِ الشَّيْبُ بَعْدَ وَلَمْ تَنْزِقْ فَاعْتَقَهُ الْمَلِكُ وَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ الْقَتْلِ
 وَالْأَفْسَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿اللطيفة السابعة عشرة﴾

﴿شِعْر﴾

* وَإِنِّي لَا سُتَّهُدُ الرِّياْحَ سَلامَكُمْ * إِذَا مَا نَسِيْمَ مِنْ دِيَارِكُمْ هُبَّا *
 * وَاسْأَلُهُمَا حَلَ السَّلَامُ إِلَيْكُمْ * لَتَعْلَمَ إِنِّي لَا أَزَالُ بِكُمْ صَبَا *
 يَقْبَلُ الْأَرْضَ * فِي الطُّولِ مِنْهَا وَالْعُرْضِ * بَيْنَ يَدِي سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 مِنْ لَا يَرْسُخُ فِي الْجِنْسَانِ غَيْرَ وَدِهِ وَآخَاهُ * وَلَا يَرْسُخُ فِي اللِّسَانِ سَوْيَ
 مَدْحَهُ وَثَنَاهُ * ضَاعِفُ اللَّهُ أَجْلَاهُ * وَمَدْعُ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَلْقِ ظَلَّاهُ *
 وَيَسْأَلُ مَنْ رَوَادَفَ عَوَاطِفَهُ الْعَمِيَّةَ * وَمَعَاطِفَ لَطَائِفَهُ الْجَسِيَّةَ *
 إِنْ لَا يَنْسَاهُ مَنْ بِرَ عَوَانِهِ * وَدَرَ فَوَانِهِ * فَانْهُ مَلْتَاحٌ إِلَى زَلَالِ مَنَاهِلِكُمْ *

ومرتاح الى ظلال منازلكم * لازالت نجوم سعادتكم زاهرة * ورجوم
 سعادتكم قاهرة * نكتة ﴿ قال الشافعى رضى الله عنه خمسة من
 الناس هر حومون عزيز ذل * وغنى قل * وحبيب مل * وفصيح كل *
 وفقيه ضل * توفى الشافعى رضى الله عنه يوم الجمعة فى آخر يوم من رجب
 سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة قال الربع كان الشافعى يفت
 وله من العمر خمس عشرة سنة وكان يحيى الليل كله الى ان مات ومن
 دعائه المشهور بالاجابة وهو محرب اللهم يا الطيف اسألك اللطف فيما
 جرت به المقادير من قاله كل يوم مائة وتسعا وعشرين مرة آمنه الله من
 شر الحوادث ورزقه اللطف فى سار احواله وقال الشافعى رضى الله عنه
 من اصابه هم او غم او سقم فليغرا كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات
 وبالحق انزله وبالحق نزل وقال الشفاعات زكاة المروءات وقال من
 احب الدنيا كان عبدا لاهلها ﴿ حكاية ﴾ روى عن الشيخ ابي عبد الله
 القرشى انه كان يوما جالسا فى ميعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس
 القسطلاني هو الذى يقرأ يوم الميعاد عليه بين يديه فحضر ميعاده
 الشيخ ابو العباس الطنجي زائرا ففتح القاري الكتاب وسكت
 فقال له الشيخ القرشى مالك لا تقرأ فقال يا سيدى الكتاب ايض ما فيه
 شى مكتوب فقال الشيخ من ههنا فقال الشيخ ابو العباس الطنجي
 فقال الشيخ القرشى يا ابو العباس معى تفعل هذا ثم قال القرشى للقارى
 اقرأ فوجد الكتاب مكتوبا فقرأ على عاته توفى الشيخ ابو عبد الله
 محمد بن احمد القرشى فى السادس من ذى الحجة سنة تسع وتسعين
 وخمساًئة بالقدس والدعاء عند قبره مسجناً قال ابو عبد الله القرشى
 دخلت على الشيخ ابى محمد المقاورى فقال لي يا قرشى اعملك شيئا
 تستعين به اذا احتجت الى شى فقل يا واحد يا احد يا واحد يا جواد
 انفعنى منك بنتجة خير انك على كل شى قد بر قال فانا انفق منها منذ
 سمعتها

اللطيفة الثامنة عشرة

يقبل الأرض بين يديه تقبلاً يعده من شرفه وفخاره * موصولاً بدعاء يرفع
 في ليله ونهاره * وينهى من شوقه إلى سنا طلعته الجميلة * وسيرته الرشيدة *
 ما يطيل ليل الاسى والاسف * ويزييل الخزى والكلف * ويغتذر عن
 التقصير في الطواف بكعبية اخلاقه الجميلة * والتوجه إلى قبلة فضائله
 الجليلة * واجتناء ثارات المعارف من شجرات علومه * واقتناء زهارات
 العوارف من روضات فهومه * رغبة في التخفيف * ورهبة من التكليف *
 وهو مع ذلك مواطن على اقامة وظائف ذكره * وتلاوة صحائف شكره *
 ونشر سوانح منه التي لا تعد * وذكر سوابق نعمه التي لا تحمد * حتى
 نشر بالصدق والاخلاص في محبته من قليل بضاعته * وجعل ذلك تحفة
 بعض خالص ادعيةه وصناعته *

شعر

سلاوا عن مودات الرجال قلوبكم * فذلك شهود لم تكن تقبل الرشا
 ولا تسألو عنها العيون فربما * اشارت بشيء لم يكن داخل الحشا
 والحمد لله الذي فضلها على اكبر عصره وزمانه * وآتاه من الفضائل
 ما فاق به علماء اوانه * فقدمنه ملائكة عذرا اذا كنت في ذلك ممن اهدى
 الى ضياء والقمر نورا

شعر

* لئن قصرت يدك عن الجزاء * فاقصر المسان عن الشفاء *
 * يدى لا ترقى ابداً ولكن * اساني يرتقى فوق السماء *
 وانا الفقير * استغفر الله من التقصير * واياه اسأل ان لا يجعلني من اشتغل
 بلذة هواء * عن خدمة مولاه * انه سميع الدعاء من دعاه * نكتة
 من رضى بالقليل * عاش في ظل ظليل *

* ما احسن الانسان في خصه * يقنع بالبابس من فرمه
 * وان سعي بطلب في رزقه * زيادة فالسعى في نقصه
 قال الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه من كان همه في ما يدخل في
 بطنه كانت قيمته ما يخرج منه

* اذا غارت في امر مروم + فلا تقنع بما دون النجوم *
 * فطم الموت في امر حقير * كطم الموت في امر عظيم *
 حكاية حكى ان ابا العلاء بن زهر كان من اعلم الناس بالطب
 ولا سيما بعلم الحشائش وابا بكر بن الصاتع المعروف بابن ماجه الا انه
 كان دون ابن زهر في معرفة الحشائش وكان اعلم منه في العلم الطبيجي
 وكان يتخيل في زعده انه اعلم من ابن زهر في الحشائش فركب يوما فرا
 بخشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة وأشار
 الى حشيشة معينة ففعل واتاه بشيء منها فاخذه وفاته في يده وقربها من
 اندف كأنه يشمها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة
 فاستنشقها ابو بكر فرفع من حينه فا ترك شيئا يكن عمله الا وعمله
 لها نفع حتى كاد يهلك وابو العلاء يتسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم
 فقال ابو العلاء لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة بخاء بها فقال
 يا ابا بكر استنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه
 في علم الحشائش

اللطيفة التاسعة عشرة

* ولو عالم القرطاس ما في ضميره * شكا وبكي لكنه غير عالم *
 ادام

ادام الله بقاء سيدنا و مولانا * و سندنا و اولانا * الحبر الفاخر * والبحر
 الآخر * جامع اشتات العلوم * رافع لواء المنشور و المنظوم * من طريق
 المنطق و المفهوم * قس الفصاحة و محباها * وسفير دولتها و ترجانها *
 المشار اليه في سحر بيانه يبنانها * فسمح الله مدة * وشيد في علا المكارم
 دولته وعهده * وثبت باوتار عزه اطناب مقاشه وجعل مواطي خيله
 على نواصي حسنه واعدائه واصلا باعلى المعانى شامخ سنانه * آهلا
 باقصى الامانى راسخ بنيانه * مؤيدا على عمر الجديدين بقاوه * مشرقا
 على القاصدين جماله وبهاوه * وامد الله سعاده * وحرس مجده * نكتة
 ثلاثة ان اكرمهم اهانوك * وان اهتمم اكرموك * المرأة والملوك
 والقبطى و قال ذو النون المصرى رأيت في لوح كتوبا احسذروا
 العبيد المتعقين * والاحداث المغرين * والجناد التعبدين * والقطط
 المستعررين * وقيل ثلاثة يعدون من المجازين وان كانوا عتلاء
 السكران والغضبان والغران حكاية حكى البافى ان بعض
 الملوك غضب على بعض الفقراء فى لهفة و جمله فيها وسد بابها
 ومنه الطعام والشراب كان بعد ثلاثة ايام وجد ذلك
 الفقير خارجا في عافية طيبا مسرورا فأخبر الملك بذلك فقال
 هاتوه فلا حضر بين يديه قال له الملك ما الذى نجاك من هذه
 الشدة وما كان سبب خلاصك فقال الفقير لي دعاء دعوت به قال
 وما هو قال قلت اللهم انى اسألك يا طيف يا طيف يا من
 وسع لطفه اهل السموات والارض اسألك ان تاطف بي من خفي خفي
 خفي لطفك الخفي الخفي الذى اذا لطفت به لاحد من عبادك
 كفى فانك قلت وقوك الحق الله لطيف بعياده يرزق من يشاء وهو
 القوى العزيز وروى الغزالى ان رجلا حبس مدة وكان ورده ما قال
 يوسف عليه السلام ان ربى لطيف لما يشاء فجاءه شاب في بعض الليالي
 فقال له قم واخرج قال كيف اخرج والابواب مغلقة قال قم وبحك فقام

وخرج فما استقبله باب الا انفع باذن الله حتى اخرجه من البلد ثم قال ان
ربى لطيف لما يشاء

اللطيفة العشرون

شعر

* سلام عليكم والفارق شديد * وشوق اليكم لا يزال يزيد *
يقبل الارض التي لم تزل محفوفة بالغرائب * مأمولة بالصلات والرثائب *
ويتهى ولا يخلص فيه الانابة * ودعا رفعه الى مواطن الاحابة * ولم
يزل العبد متذكرا جيئ عوائد الجناب العاطر * وجزيل فوائد الصحاب
الماطر * حرس الله من الحوادث منهاه * وحفظ عليه اعزته واحبابه * وهو
بمحمد الله طيب النلب والبدن * غير انه شديد الشوق الى ذلك الوجه
البهي الحسن * شاكيا الى الله من الدهر المشتت بين الاخوان * المصر
على الاساءة والنادم على الاحسان * سائلان من الله تقرير ساعات السرور *
بلقاء على اجل الامور * فانه على كل شيء قادر * وبفادة المطالب
جدير * نكتة به اسد تقاربه * خير من حسود تراقه *

شعر

* كل العداوة قد ترجى موتها * الاعداؤة من عاداها من حسد *
والسيد لا يخلو من وبدعده * وحسود يقدح *

شعر

* واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاها لسان حسود *
* حكاية قال الشيخ صف الدين كان الشيخ مفرج ولها عظيم الشان *
جسم البرهان * وكان عبدا حبيبا اصطفاه الله تعالى بلا انساب
معلومة ولا مقامات معهودة اخذه عن حسه اخذه عظيمة اقام فيها ستة
أشهر ما استطاع فيها طعاما ولا شرابا فلما رأى سيده حاله تغير ضربه

فلم يتأثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستدبر شخصا يضر به ليفيق
وينتقل الفداء فكان الضارب يقول للجنينة بزعمه اخرجي فيقول
الشيخ قد خرجت يعني نفسه قيده وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوه
خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته احتضروا
فراخا مشوية فقال طيري فطارت باذن الله تعالى فتبلاوا عنه
وتواترت كراماته واشتهرت ولاليته وظهرت بركتاته * رضى الله تعالى
عنه وارضاه

الاطياف العاديه والعشرون

شعر

* يقبل الارض عبد لو اراد بان * يندى من الشوق ما لاقاه ما قدرها *
* لم يمض وقت له الا بذكركم * وكيف ينساكم والبر قد غمرا *
ادام الله المجلس السامي المولوى في دولة ترسم ثغر جمالها * وترنم طائر
سعدها واقباليها * وتحضب مراتع جنانها وتعشب مرابع ارجائهما
ولا زال روض مكارمه يتسلسل مظلائق ما ها * ويصح مقتل هوانه *
ويندى محيا نواله * وترافق الجنيا بآصاله * وينهى اشوافا حديث غرامها
قديم * وختم عزائهما خضم * يتأجج حصب نارها * ويتوهج اهبه
اقرارها * ويضطرم لظاها ورمى بمحض القلب جار غضاها * وكيف
لا يكون كذلك وقد فارق وجهه الذى لو سرى بشره في وجه الاصليل
لاما اصفر * وفي عابس الدجن لما زال ثغر برقه يرسم وبفتر * وائلقة
الكريمة التى هي ارق من الراح * واطيب واصدق من الماء القراب *
وبعد فعهود دولته بوسم الوفاء موسومة * وبولى الولاء مرسومة * وهو
يسأل الله سبحانه ان يعيد عيد الوصال باسم الاطراف ايفا * مائس
الاعطاف وريفا * سفع ظرف يراعه في خدق طاس دموع مداده *

وسرح طرف فله في روض بلاغه بكف جواده * نكنة * قال
على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا تبذل رفك * لمن
لا يعرف حركك *

﴿ شعر ﴾

* رغبت في بذل نذل انت تخدمه * ولو قنعت بما اوليتها خدمك *
* ارقت ماء حياء ما له عوض * وكنت اعذر عندي لو ارقت دمك *
* وقال بعضهم نظيره *

﴿ شعر ﴾

* في خدمة الخاق ما لتفسي * من جملة الطيبات حصه *
* شربة ماء والسف هم * لقمة خبر والفقهه *
* حكاية * قال البافعي قدس الله روحه روى ان الشیخ الكبير المشهور *
السمى بجوهر المشكور * الذى هو في عدن مقبول * كان ملوكا فتق
فكان يبيع ويشرى في السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم وهو
امى فلما حضرت وفاة الشیخ الكبير سعد الحداد المدفون في عدن
قال له الفقراء من يكون الشیخ بعدك قال الذى يقع على رأسه الطار
الاخضر في اليوم الثالث من موئي عند ما يجتمع الفقراء هو الشیخ فلما
توفى الشیخ اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث
وفرغوا من القراءة والذكر غدوا يتظرون ما وعدهم به الشیخ
وادا بطير اخضر وقع قريبا منهم فيبي كل واحد من كبار الفقراء
يرجى ذلك ويتناه فيما هم كذلك يتظرون الوعد الكرم * وما يكون فيه
من تقدير العزيز العليم * وادا بالطائرة قد طار وقع على رأس جوهر
المذكور ولم يكن يخطر له ولا احد من الفقراء يبال فقاموا اليه
ليزفوه الى زاوية الشیخ ويزلوا منزلة الشیخة فبكى وقال كيف
اصلح للمشيخة وانا رجل سوق وامي ولا اعرف طريق العلماء والفقراء
وآدابهم

وآدابهم وعلى تبعات الخلق وبيني وبين الناس معاملات فقالوا له
هذا أمر سماوى ولا بد لك منه والله يتولى تعليمه ومعونته وهو يتولى
الصالحين فقال امهموني حتى أمضى إلى السوق وأبرا من حقوق الخلق
فامهملوه فذهب إلى دكانه ووف كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولازم
الزاوية ولازمه الفقراء فصار جوهرًا كاسمه وله من الفضائل والكرامات
ما يطول شرحه فسبحان المنان الكريم * والله يؤتى فضله من يشاء
* والله ذو الفضل العظيم *

اللطيفة الثانية والعشرون

شعر

* خيالك في التباعد والتدانى * وشخصك ليس يبرح عن عياني *
* وشوقك في الجوارح مستكن * وذكري لا يفارقك لسانى *
لو مد العبد نطاق نطقه على اللسان * وجمع شهل افلامه والبنان *
واظهر مكنون اشواقه من الجنان * وحل عقود دمعه من الاجفان *
لكثر بها النجوم الزواهر * وفاخر بها الغيوم المواتر * والله
تعالى المسؤول اجتماعا ينفي وحشة العباد * بطيب انس الميعاد * انه
سميع محيب * نكتة * خل من قل خيره * لك في الناس غيره *

شعر

* اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدره المجالس *
* حكاية * حكى عن ابراهيم بن ادhem البخري رضى الله عنه انه قال
مررت براعى غنم فقلت له أعنديك شربة ماء فضرب بعصاه حيرا فانجس
منه الماء قال فشربت منه فإذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل
فبقيت متبحبا فقال الراعى لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه
كل شيء توفى ابراهيم بن ادhem بن منصور البخري رضى الله تعالى عنه

سنة ستين و مائة وكان من ابناء الملوك روى عن قتادة و مالك بن دينار
والاعش و أبي حنيفة و صحابي سفيان الثوري و الفضيل بن عياض و اخذ
طريق التصوف عن أبي عمران موسى الراعي وهو اخذ عن اويس القرني
وهو اخذ عن على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو اخذ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

اللطيفة الثالثة والعشرون

شعر

رحلت عنكم وقد خلقت عندكم * قلباً ذهبياً له الاشواق بلبالا
بدأت بالبين لكن ما رضيت به * وزلت عنكم وفرط الحب ما زالا
يا من جفوننا وابلونا مقاطعة * نسيقونا وعهد البعيد ما طالا
لا تخسبيونا تبدلنا بغيركم * فالحب باق وذاك الوجد ما حالا
ان قدر الله ان الدار تجمعنا * ابدي لكم من صفات الشوق احوالا
ما وجد الغريب عند فراق الوطن * واروح عند مفارقة البدن *
باكثر من وجدى لفارق سيدنا وسندنا امتع الله في السعادة ظله * ورفع
في درجات الاقبال محله * فلقد استوحشت لفارقها وحشة نسيت بها
الانس * ووجدت ظلة لا يجلبها نور الشمس * فاضحت منها سماء السرور
قد انفعرت * وبمحار الاشواق قد تفجرت * وتوحوش الوحشة قد
حضرت * ومؤودة مودة التلاق قد سئت * باذنب فنات * فاسأل من
كور شمس التداني * وعطل عشراء الامانى * ان يزلف لنا جنات
القرب و مأبهها * ويطفي عنا نار البعد و يخمدها * بالليل اذا عسعس *
والصبح اذا تنفس *

شعر

* اذا سمع الدهر بلقياكم * وعاد بالشمال كاما
فسوف

* فسوف نجزيه على فعله * شَكْرًا على كان اولانا *
 وعندى من برح الوجد * ما جاوز الحد * وجل مقداره عن العد *
 والله يكرمه بِلِ الشتات * ويُعيد الأيام الذاهبات * نِكْنَة *
 قال قس بن ساعد رضي الله عنه أحسبت في بني آدم مثابة ألف عبَّ
 ووُجِدَت خصلةً أن استعملها سرت عيوبه كلها قيل وما هي قال حفظ
 اللسان قال بعض السلف صحت يعقوب الندامه * خير من نطق يسلبك
 السلامه *

✿ شعر ✿

* احرز لسانك ان تقول فبتلى * ان البلاء موكل بالنطق *
 حكاية حكى عن بعض الصالحين انه قال دخلت الخلوة وعاهدت
 الله ان لا اأكل شيئا الا بعد اربعين يوما فكانت نيفا وعشرين
 نوما واشتدت على الفاقة والضرورة ولم اشعر بنفسي الا وانا في
 السوق واذا انا بغيري يتنى في السوق ويقول تحيت على الله رطل خبر
 ورطل شوى ورطل حلوى قال فكنت استقله وهو يطوف في السوق
 وير على ولا يكلماني واقول في نفسي والله ان هذا القليل يتنى هذه
 الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة وما حصلت لي فلما كان
 بعد ساعة حصل له الذي يتنى بفأني واعذانيه وعصر باذق وقال
 من القليل الثمين الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لأجل الشهوة
 او الذي يطلب من الطيبات والنفاس * ما يرد عليه القوة والحواس *
 ثم قال ان الذي يطوى الأربعين يطويها بالتدريج * ولا يتبها وثبة
 واحدة فيبور كل الجوع وبهيج *

✿

الطيفة الرابعة والعشرون

ـ شعر ـ

* وصل الكتاب فخلته * مسكتنفس عن رياض
 * فسواده انسان عيني والبياض من البياض *
 سطور وردت فاهدت للابصار قوتها * وللافكار مسرتها * فطفقت
 اجتلى شموسها المشرقة * واجتلى مغارها المونقة * عن جناب سيدنا
 مد الله عليه ظلال السعاده * واحنى على رغم اعاديه ما كان له من اراده *
 فصرت ما بين متلذذ بالشكير لاياديه * وشاكى من ازمان وتعديه * فلادع
 وجدت من فراقه اسفًا اذاق القلب غراماً * واذاب الجسم سقاماً * وكيف
 لا يحزن لفراق من هو للدنيا نفس * ولللاقاء شمس * ولكن لا عندمت
 النفس حس ولاه ادام الله سعادته دواماً لا تقطعه ايدي الحدثان *
 ولا تصرف عليه صروف الزمان * نكتة علم لا يصلح ضلال *
 وما لا ينفعك وبال *

ـ شعر ـ

أيا سامعاً ليس السماع بنافع * اذا انت لم تفعل فلست بسامع
 اذا كنت في الدنيا عن الخبر عاجزاً * فما انت في يوم القيمة شافعي
 حكاية قال اليافعي روينا عن الشيخ الكبير علي بن المرتضى
 اليهني انه خرج يوماً من زيد الى الاموات ومعه تلميذه * فرق طريقه
 على قصبة ذرة كبار فقال للتلמיד خذ معك من هذا القصب ففعل
 المرید وتجهّب في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له
 الشيخ شيئاً حتى بلغا الى مملة قوم يقال لهم الناصر
 يأكلون الميتات * ويشربون المسكرات * ولا يعرفون الصلوات * وادا
 بهم يأكلون ويشربون ويلعبون ويلهون * ويطربون ويغنوون *
 ويضرّون

ويضربون بالطبل فقال الشيخ للتلذذ ايني بهذا الشيخ الطويل الذى يضرب بالطبل فاتاه التلذذ وقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من وقته ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلذذ اضربه بالقصب حتى تستوف منه الحد ففعل ثم قال له الشيخ امش قدامنا فشى حتى بلغوا البحر فامر الشيخ ان يغسل ثيابه ويغسل فعل وعله الشيخ كيفية الوعنوه ثم علمه ككيفية الصلاة فتقدمن الشيخ وصلى بنا الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فافتت التلذذ الى الشيخ وقال واوصيتكا واحسراها لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شئ من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام والكرامات العظام فيكى الشيخ وقال يا ولدى ايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدا توقي فلان مقامه فامتثلت الامر كما تقتضي الخدام ووددت ان لو حصل لي هذا المقام رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة الخامسة والعشرون

شعر

* فكان كتابا كلارام ناظري * رأى فيه لذات العيون النواظر *
 * وما كان الا روضة ذات بهجة * تزيد على حسن الرياض النواضر *
 ما ابتهاج الحب بوصال محبوبه بعد فراقه * ولا سرور المأسور عند البشاره
 باطلاقه * باعظام من ابتهاجي بالسرور الواردة من سيدنا ادام الله
 بقاءه و أيامه * ورفع على بروج السعادة اعلامه * في نعمة طوله الاعمار *
 جليلة الآثار * ما لمع فجر في ضو * وهبت رياح في جو * فاستبشرت
 استبشر الخائف بالوعد بعد الوعيد * واستقبلته استقبال الهلال في

* ليلة العيد * نكحة قليل يغنى * خير من كثير يطغى *

* شعر *

* فكم دقت ورقة واسترقت * فضول العيش اعناق الرجال *

* حكاية قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين * وبركة اهل زمانه من العاملين * ابو عبد الله القرشى رضى الله عنه لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت لادعو فقيل لي لا تدع فنه لا يسمع لك ولا احد منكم في هذا الامر دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى ضريح الخليل تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا رسول الله اجعل ضيافي عندك الدعا لاهل مصر فدعائهم ففرج الله عنهم اعلم ان الله تعالى اذا ازل امرا استفاث اليه في ذلك الامر الاولى، ثم الابدال ثم التجيئ ثم النباء ثم العرفة ثم الاقطاب فان هم لم يجابو رفعوا ذلك الى القطب الغوث فتسجّب دعوه حكى في الفتوحات المكية عن بعض الاولى انه سجد وحلف لا يرفع رأسه من سجده حتى ينزل الغيث فابر الله تعالى قسمه وحكي عن بعض الاولى انه وقف على رأس بئر وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوة فقال ان لم تسقني لا غضب ففاض الماء على رأس البئر فشرب نكحة قال قطب مقامات اليقين * وجة الله على العارفين * ابو محمد سهل بن عبد الله التستري ان لله عبادا او دعوا على الغالمين لم يصبح على وجه الارض ظالم الامات في ليلة واحدة وان لا يفعلون حتى قالوا لو سأله ان لا تقوم الساعة لم يفهمها قال ابو العباس المرسي هذا الساحل محفوظ ما دامت حيا رضى الله تعالى عنهم اجمعين *

* *

شعر

* سلامي وما التسليم عنى بنا فد * اذا لم اقبل ظهر بذلك بالفم *
 * وان عاقنى دون الزيارة عائق * فانى على عهدي لك المقدم *
 وصل اماز الله بقاء الحضرة العالية وادام سموها * وزاد في درج
 المعالى سموها * وحقق من المفاصد والمطالب مرجوها *

شعر

* فقرت به عيني وقبله فى * ورق به عيشى واشرف اظلامى *
 ووصل بسرور روانح السرور * ونور بوروده جنة الانس والجبور *
 وشكرت الله على سلامتها * التي هي مغرس كل سعادة * ومعدن كل
 سعادة * اما ما باه عنه من الرغبة في المودة والولاء والحبة فلائد عبر
 عما كان في قلبي مكتونا * وحقق من امل ما كان مصونا *
 الا انه هو السابق في جميع الاحيان * الى رعاية جانب الاخوان * وهذه
 نعمة سبق باسدائها الى * وكرامة تقدم بافضائتها على * من غير سبب
 قدمته * ولا موجب للتزمته * فلا زالت البركات الى جانبه الخصيب
 متدافعه * ولا برحى النعم في فنائه الرحيب متضاعفة * نكتة من
 تعز بالله لم يضره سلطان * ومن توكل عليه لم يقرئه شيطان * حكاية
 حكى عن الشيخ ابي العباس الحرارى لحادى المهملة المكسورة انه
 قال دخلنا على الشيخ احمد الاندلسى ونحو جماعة من المریدين فنظر
 الشيخ الينا وقال من شرب من مياه مختلفة داخل من اوجه الغير وقال
 الشيخ ابو العباس الحرار رأيت من اصحاب الشيخ ابي حامد اربعمائة شاب
 في دار كالم في سن خمس عشرة سنة او نحوها كلهم مكافرون فيما
 كان في بعض الايام بعث الشيخ خادمه الى فحيت اليه فوجئت عنده
 جماعة فلما جلست اخذت عن حسى * وشاهدت الشيخ قائمًا على رأسى *

ومعه قدوم وهو يهدم في وانا اشاهد اعضائي تفرق على الارض الى ان
وصل الى كفي ولم يبق مني شيء الا شمله الهدم ثم اخذ يبني بناءً جديداً من
كفي صاعداً الى ان بلغ دماغي ثم قال قد استفنت فسافر الى
بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لى العالم العلوى
جلا بمحبت لا يحجب عنى منه شيء رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة السابعة والعشرون

وصل كتاب المجلس السامي المحروس علامة العلاء الاعلام * اشرف
القضاء والحكام * ادام الله حراسته وابر توقيته * ومحمد تعليمه * حاكي المعانى
سعادته * رافقها لمعانى سعادته * فسر به القلب * وجلى الكرب * فكان فى
عينى اغضض من الورد الجنى * وبالبرد الروى * واما ما سرده من وصف
السوق وزوازعه * وشرح التوف ولونه * فكانه استعاره من جناني *
ونطق بهما لسانى * ولو ساعدتني الليالي فى تصرف حالاتها * وتقلب
دلائلها وأشارتها * لما كانت تعنى من الوصال شهرًا * وتوجعني بالفارق
دهراً * والى الله الرغبة ان يجمعنى وياه فى احسن حال * وانعم بالـ *
وان يجعل وجه الوصال مورداً * وشمل الفراق مبدداً * والمسئول من
اخلاقه الطاهرة الزكية * واعراه الطيبة المرضية * ان يجدد بمواصلة
كتبه انسى * ويفرج بتواترها كربى وهبى * نكتة قال الفضيل بن
عباس قلت لداود الطائى دلنى على رجل اجلس اليه فقال تللت ضالة
لا توجد رحهم الله ورضى عنا بهم ورضى عنهم اجمعين

شعر

* كم حسرة لي في الحشا * من ولد قد انشأ
* كنا نشاء رشده * فما انشئي كا نشا
* حكاية حكى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه انه قال

لما كنت في بدايتي توضأت يوم الجمعة فضيت إلى الجامع وجلست إلى الصف الأول وإذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الراحة فنظر إلى وقال كيف تجده يا سهل قلت بخير فبقيت متفكراً في معرفته لـ أنا لم أعرفه فيما إذا كذلك أخذني حرقان بول فـ أكربني وبقيت على وجل خوفاً أن أخطئ رقاب الناس وإن جلست لم يكن لي صلاة فالتقت إلى وقال يا سهل أخذك حرقان البول قلت أجل فزع حرامه عن منكبيه فعشاني به ثم قـ اقض حاجتك وأسرع لتحقـ الصلاة قال فتشـ على فـ افتحت عينـيـ وأذا أنا بـ بـاب مـفـتوـح فـ سـمعـتـهـ يقولـ ليـ الـبـابـ فـوـجـلـتـ الـبـابـ فـإـذـاـ بـقـصـرـ مـشـيدـ وـفـيهـ خـلـةـ وـفـيـ جـانـبـهـاـ مـطـهـرـةـ مـلـوـهـ هـاءـ أحـلـيـ مـنـ العـسـلـ وـأـبـرـدـ مـنـ الـلـجـ وـمـزـلـةـ اـرـأـةـ المـاءـ وـمـشـفـةـ مـعـلـقـةـ فـأـرـقـتـ المـاءـ ثـمـ اـغـتـسـلـتـ وـتـوـضـأـتـ وـتـنـشـفـتـ بـالـلـشـفـةـ فـسـمعـتـ يـنـادـيـ وـيـقـولـ انـ كـنـتـ قـضـيـتـ اـرـبـثـ فـقـلـ نـعـمـ فـزـعـ الحـرامـ عـنـ فـاـذاـ وـيـقـولـ انـ كـنـتـ قـضـيـتـ اـرـبـثـ فـقـلـ نـعـمـ فـزـعـ الحـرامـ عـنـ فـاـذاـ اـنـ جـالـسـ فـيـ مـكـانـ وـلـمـ يـشـعـرـ بـيـ اـحـدـ فـبـقـيـتـ مـتـفـكـرـاـ فـيـ نـفـسـيـ وـمـاـ جـرـىـ فـقـامـ الصـلـاـةـ وـصـلـىـ النـاسـ فـصـلـيـتـ مـعـهـمـ وـلـمـ يـكـنـ لـيـ شـغـلـ إـلـاـ فـتـيـ لـأـعـرـفـ فـلـاـ فـرـغـ تـبـعـتـ اـثـرـهـ فـاـذـاـ هـوـ قـدـ دـخـلـ إـلـىـ دـرـبـ فـالتـقـتـ إـلـىـ وـقـالـ يـاـ سـهـلـ كـأـنـكـ مـاـ يـقـنـتـ بـاـرـأـيـتـ فـلـجـ الـبـابـ ثـمـ قـالـ اـنـظـرـ فـنـظـرـتـ الـبـابـ بـعـيـنـهـ الـذـيـ وـلـجـتـ وـرـأـيـتـ الـخـلـةـ وـالـمـطـهـرـةـ وـالـحـالـ بـعـيـنـهـ وـالـلـشـفـةـ مـبـلـوـهـ فـقـلـتـ آمـنـتـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ قـالـ يـاـ سـهـلـ مـنـ اـطـاعـ اللـهـ اـطـاعـ لـهـ كـلـ شـيـ يـاـ سـهـلـ اـطـلـبـهـ تـجـدـهـ فـتـرـغـرـتـ عـيـنـيـ بـالـدـمـوعـ فـسـخـتـهـمـاـ فـلـاـ مـسـخـتـهـمـاـ فـقـحـتـ عـيـنـيـ فـلـمـ اـرـفـقـيـ وـلـاـ قـصـرـ ثـمـ اـخـذـتـ فـيـ الـعـبـادـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ

﴿اللطيفة الثامنة والعشرون﴾

اطال الله بقاء سيدنا الصدر الكبير وادام دولته وعلاءه * وقدرهه وسناءه * وبحجهته وبهاءه * ومحاجته وضياءه * والصدور منشرحة * وادمال منفسحة * والایام اعياد * ونجوم الجلد والاسود سياد * بما اباح الله من

قدر الحضرة الشريفة والستة المنيفة الصدرية الوزيرية الجمالية
 حفظها الله بالهباء عن الدرجة السنية * والنعمة البهيمية * والعز
 الظاهر * والشرف الباهر * والمجيد الرفيع الباذخ * والمحل العلي النافع *
 فلكل عين به قرة * ولكل قلب به مسرة * ولكل لسان به بحمد الله
 انطلاق * ولكل ضمير به عل الرضى من صروف الدهر انطابق * وقرار
 للجحد في نصايه * واعادة الحق الى اربابه * اذ هو ادام الله ايامه بهذه
 المرتبة الرفيعة * والرتبة المنيعة * فانه بحمد الله تعالى بذيان الشرف *
 وورث المجد عن خير سلف * وجمع بين المال والنسب * والفضل
 والادب * وجرب معظم الامور * واطلع على احوال الجمهور * فهنا
 الله الاسلام واهله بهذه النعمة البيضا * والكرامة الشهماء *
 وكان من الواجب على الخادم الحضور على ابوابه بتنوع الثنا * والقيام
 بشرائط الفنى * على ما تقتضيه شرائط المحبة والولا، غير ان الاعدار
 الواضحه عاقته عن المراد * وحالت بينه وبين المرتاد * ولرأي العالمي
 الوزيري في قبول العذر من يد الرأى

﴿ شعر ﴾

* والعذر عند خيار الناس مقبول * والطبع في حكم لا شك محظوظ *
 نكهة ﴿ لا تتق بالدولة فانها ظل زائل ونجم آفل * ولا تعتد على
 الوجه * فانها ضئيف راحل *

﴿ شعر ﴾

* وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *
 في حكاية ﴿ حكى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه
 انه قال اول مارأيت من العجائب والكرامات انى كنت في موضع خال
 وحضر وقت الصلاة فاردت تجديد الوضوء فلم اجد ما، فاغتنمت
 لفقيه فبيينا انا كذلك وادا دب يمشي على رجليه ومعه جرة خضراء
 وقد امسك يده عليهما حتى دنا مني وسلم على ووضع الجرة بين يدي
 فبفاني اعتراض العلم فقلت هذه الجرة والماء من اين هو فطق الدب
 وقال

وقال يا سهل ان قوم من الوحوش قد اقضينا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسألة اذ نودينا الا ان سهلا يريد ماء يجدد به الوضوء فوضعت هذه الجرة بين يديه وادا بمحني ملكان فدنوت منها فصبها فيها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خير الماء قال سهل فتشى على فلما افاقت و اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا مخمور اذ لم اكله فتوضأت فلما فرغت اردت ان اشرب منها فنوديت من الوادي يا سهل لم يؤذن لك في شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلما ادرى اين ذهبت قال بعض الفقراء خدمت سهلا ثلاثين سنة فرأيته وضع جنبه على فراش لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء توفي سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وما زين واثق ذا النون المصري رضي الله عنهم اجمعين

الاطيفة التاسعة والعشرون

وصل الكتاب الصادر من محروس الجناب ادام الله تأييده وبسطته وعكينة فاطلعا على من السرور كواكب * ووجه الى من الانس والفرح مواكب * وقرأته ووقفت على خبر سلامته * التي هي لافنية المجد قاعدة ولقلائد الشرف واسطة وحشدت الله على ذلك جدا يحيى لزيد اكرامه * ويقتضى مزيد انعامه * ولو اخذت في وصف ما يولئن من الجميل وينعم على من الاعلام والتحميد اعمال الكتاب * وامتد الخطاب * والمسئول من فضل الله ان يجعل هذه النعمة علينا ميمونة * وبالسعادة وحسن العافية مقرونة * انه ول ذلك والقادر عليه فية فضل المجلس المحروس بادامة كتبه المشتملة على شوانخ اوطاره * والخيبة عن جميع آثاره * نكتة عش طار خياره * وبق شراره *

* ذهب الذين يعيشون في اكنافهم * وبقيت في خلف بخلد الاجرب *

﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ ابو العباس الحرار رضى الله عنه وردت من السياحة على الشيخ ابو العباس المرسى فلما جلست اليه سأله فقال يا سيدي العقل افضل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسرى بروحه واسرى بروحي معه الى سماء الدنيا فاشغلت برؤيه املائكتها وانوارها وغاب الشيخ عنى فطلبت مسكنة استقر فيه فلم اجد فرزاً ثم وقفت فنظرت الى الشيخ واذا هو مستغرق في غيبته ثم بعد لحظة حضر فقال للسائل لما اسرى بالنبي صحبه جبريل عليهما السلام فانتهى معه جبريل الى حده ووقف وقال يا محمد ما هنا الا له مقام معلوم فتقدم النبي الى مقامه الذي اتصل به فكان جبريل روحه و محمد صلى الله عليه وسلم عقلاً اخذ العلم من معدنه ولم يأخذه من تقليد ولا معقول وذلك عادة شيخ هذه الطائفة ارباب المعرفة والعلوم الالهية رضي الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة الثلاثون ﴾

* سلام الله ما لمعت بروق * على من ليس يسمح بالسلام *

وقد عرف الجناب العالمي العالمي * المالكي الكاملي * ادام الله سمه وعلاه * ورفعته ومناه * وبهجهة وبهاءه * ان المستقيم ربما يعوج *

والساكن قد يضطرب ويترنج * وان المستوى قد يعتريه اود * ولا يعترى من الزلل احد * والاصفياء مع كالاتهם الجليلة * وحالاتهم الجليلة *

قد امتحنوا بالصغراء * وعصموا من الكبائر * وكانوا لا يخملون عن زلة وسقطة * ولا يصانون عن سهوة وغلاطة * والنسيان بين الناس لا يجرى

مجرى

مجرى العصيان * ولا يعد السهو من جلة الطغیان * ومن اخلاق
السادة الكرام * ومذاهب العلاء العظام * الصفع عن خدمتهم في زلاتهم *
وترك معايبهم على غفلاتهم * لاسيما من طالت خدمته * وثبتت قدمه *
وشابت بفنائهم لته * ومن نسخ في الصفاء والخلوص نسكا * ونظم في
المصادفة والموالاة سلكا * استوجب الاغضاء عن كباره * وبوادره
وصغاره * فكيف من نسخ لا يغفر * واظهر من حسن الادب ما لم
يظهر * فهل جزاء التائب الا ان تقبل توبته * وتغفر حوبته * وتنسى
ذوبته * ولا تذكر عيوبه * والمأمول من وفور فضله * وشمول احسانه
وطوله * ان يرثى على ستور معروفة وخيره وكرمه * ويعاملني معاملة
خدامة وحشمه *

✿ شعر ✿

* ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قدر رأيت فقد ضيّعت ايامي *
✿ نكتة من سوء ادبه * ضاع ذنبه * قال بعض الحكماء الفخر بالنفس
والاعمال * لا بالاعمال والاخوال * وقيل الشرف بالهمم العالية * لا بالرم
البالية *

✿ شعر ✿

* اذا ما الحى عاش يذكر ميت * فذاك الميت حى وهو ميت *
* ومن يك بيته بيته رفيعا * وهدمه فليس لذاك بيت *
✿ كافية * قال ابن العربي اخبرني عبد الكرم بن وحشى بعكة سنة
تسع وتسعين وخمسين قال لي زكبت البحر فيما نحن نجري في وسط
البحر وقد نام اهل المركب واذا بشخص من الجماعة قد قام يريد قضاء
الحاجة فرلت رجله فوق في البحر فأخذته الامواج فسكت الرئيس ولم
يتكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رئيس المركب الا والرجل جاء على
وجه الماء حتى دخل المركب وصحبة طائر كبير فلما وصل الى المركب
طار الطائر وقعد على الصارى ثم قدم منقاره الى اذن ذلك الرجل كأنه
(١٨)

يكلمه ثم طار فلم يقل له الرئيس شيئاً حتى اذا كان في آخر النهار جاءه
اليه الرئيس وساله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسألون
منهم الدعاء فقال الرئيس رأيتك البارحة وما جرى عليك ومنذ ذلك فقال
يا اخي ليس الامر كما ظنت ولكن لما وقعت في البحر واحتدى الامواج
تقىنت الهلاك وعملت ان استفأة بكم لا تقييد فقلت ذلك تقدير العزيز
العليم مستسلا لقضاء الله تعالى وقدره فاشعرت الاوطار قد قبض على
وافامي من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب
كما رأيت فتعجبت من صنع الله تعالى وبقيت اططبع الى الطائر واقول
يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله تعالى سبب نجاتي
وحياتي فد هذا الطائر منقاره من اعلى الصارى الى اذنى وقال لي
انا كلتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر
ذلك تقدير العزيز العليم والله تعالى اعلم

﴿اللطيفه العاديه والثلاثون﴾

﴿شعر﴾

* روحي بروحك ممزوج ومتصل * وكل عارضة تؤذيك تؤذيني *
اظل الله الجناب العاطر * وادر وابل السحاب الماطر * في دولة بدورها
باهرة * وتصورها فاخرة * ما اهديت تمبيات الاوراق * وكتبت آيات
الاشواق * من شوقه الذي لاحت افقار شهوده * وفاحت ازهار وجوده *
الى مشاهدة غرته التوريه * وطارته الفخرية * الى عرائس عوطفها
جيلاه * ونفائس معاطفها جليلة * ويعذر عن التقصير في الطواف
بكعبه بشره البهيج * والتوجه الى قبله نشره الاريج * واجتناء ازهار
فرائد من شفائق معانيه * وافتقاء اسرار فوائد من بمحار شانيه * بايثار
الخفيف * والقناعة بالطفيف * وهو مع ذلك ملازم على ادا وظائف

الدعاء

الدعا، الصالح * وقضاء رواتب المحمدة والثناء الفائح * مسترنيدا من الله تعالى قمام سعده واقبه الله * وتضاعف مجده واجلهه * نكتة من طالت غفلته * زالت دولته *

شعر

* عاجز الرأى مضياع لفرصته * حتى اذا فات امر عاتب القدر * حكاية - كى عن سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه انه قال صعدت الى جبل قاف فرأيت سفينه نوح عليه السلام مطروحة فوقه وقيل لابى بزید البسطامى رضى الله تعالى عنه هل بلغت الى جبل قاف فقال جبل قاف امره قريب * بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهى جبال محبوطة بالدنيا حول كل ارض جبل منها بمنزلة حائطها وجبل قاف محبوطة بهذه الارض وقيل لابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه هل رأيت جبل قاف قال نعم وجبل صاد

اللطيفة الثانية والثلاثون

وصل شريف الكتاب * من رحيم الجناب * ادام الله سعادته * وزاد اقباله وسياذه * وهو بديع المعانى * رفيق المباني * بمحلى الروض مساعور * والوشى منثور * بخط كالنار او ازهر * ولفظ كالدر او انور * وصل فاوصل انسا كان بعيدا * وملا قلبا كان الشوق اليه عيدا * فاما ما اعارنى من فضائله العلية * وفواضله الجلية * التي هو مو شمع بملتها * ومحبمل بملتها * فقويل بصالح الدعا * وفائح الحمد والثناء * ادام الله لذىذ خطابه بازلال * وجديد كتابه بالنوال * الذى اشرف شروق الكواكب * وجاد جود السحائب * وسار ذكره بالآفاق * على نجائب الاوراق * نكتة اجهل الناس من يعن البر * ويطلب الشرك * وي فعل الشر ويتوقع الخير

اذا ظلت امراء فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به العنب
 حكاية * قال بعض الاولى، رأيت الغوث وهو القطب بجدة سنة
 خمس عشرة وثلاثمائة على سجلة من ذهب والملائكة يحررون الجلة في
 الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى اين تمضي فقال الى اخ من اخوانى
 اشتقت اليه فقلت لو سأله تعالى ان يسوقه اليك لفعل فقال وain
 ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البغوى * رضى الله
 تعالى عنه وقال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه اذا اشتعل العبد
 الولى بعبادة او سبب من الاسباب يحيى ملك من الملائكة فيتكلم على
 شبهه يحسبه الناس انه ذلك الولى وهو الملك رضى الله تعالى عنه

اللطيفة الثالثة والثلاثون

بنفسى من اهدى الى صحيفه * مكرمة مملوءة حشوها نعمى
 فلت بها السؤل الذى كنت آملا * وزاد بها الشوق الذى كان بي قدما
 ان من جعل هداياه وشيا منشورا * وصير عطاياه ادبامنشورا * فكانت في
 القرطاس خططا مرقوما * وفي القیاس درا منظوما * فماتت حشاشات
 النقوس اليها * وتتساقطت حبات القلوب عليهما * لسنى المواهب
 جزيل الرغائب * رفيع المراتب * كريم المناقب * وهل هو الا الخبر
 ابن الخبر * والبحر ابن البحر * اسعد الله تعالى الارض ببركات قدمه *
 ونور القلوب بشموس حكمه * وادام له علو المزيلة الفاخرة * وسمى
 المربيه في الدنيا والآخرة * ما دامت كيده الزمان متصلة * وكيفية العدد
 منفصلة * وما الشوق فلذ ذكره موضع غير هذا المكان * وإنما اذكر منه
 شعبه * حسب الامكان *

* غيرى اذا وصف الصباية والاسى *

* احصت تشوقة - طور كتابه *

* وانا الذى لم تخص كثرة شوقة *

* من فرط اوعته وطول خطابه *

فاضربت عن ذكر قليله وكثيره * وتجنبت وصف طوليه وقصيره * لان
مثلى اذا قصد تحديده * لم يمحصر تعديده * وكان كمثل المكلف نفسه
احصاء الرمال * ومعرفة وزن الجبال * وذلك ما لا يدركه طول الامال *
ولا يوقف على حقيقته بحال من الاحوال * فاخرت به الى حين التلاق *
وخفوق الماق *

عسى السهر يدinya ويدنى دياركم * وبجمع ما بيني وبينكم الشلا
فاشكوا تباريح الغرام اليكم * وحرجوى تبلى عظامى وما يبلى
نكتة اذا ذل عالم زل عالم

* وكم تستر البلوى وامرتك ظاهر * وكم تدعى حقا وحقك باطل *

* حكاية حكى اليافعى عن بعض الصالحين انه قال ركب البحر
في سفينة وكان الى جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل والركب
تسير فأخذت بيده فلما قعد على العود الذى يجلس عليه للوضوء
ضربته، موجة فرمته الى البحر فرجعت والناس نیام لم يعلم به
احد غيرى فلما صليت الفجر واذا انا بالرجل الى جانبي فقلت له أليس
قد وقعت في البحر فقال بلى فقلت حدثنى كيف كانت قصتك
بعدى فقال لما وقعت في البحر لم ابلغ الى قراره حتى جاءنى طار عظيم
فادخل رقبته بين رجلي وشالى من الماء ونظر الى المركب وقد سار
فطار بي حتى وضعنى على مقدم المركب ثم وضع منقاره على اذنى

فقال بلسان عربي كان ذلك في الكتاب مسطوراً وروى عن بعض
أهل الكوفة انه قال بينما أنا مسافر اذ عرض الى لص في وادٍ وارد
قتلي فقلت له سألك بالله العظيم الا ما تركتني واخذت مالي فعما لا بد
من قتلك فقلت دعني اختم عملي بركتين فقال ثم وافعل ما اردت فقمت
اصلي فجلجل لسانى فربى فقال بجل الله مني الله تعالى أمن يحب المضطر
اذا دعا ويكشف السوء قال فرفعت صوتي بقرائتها وانا ابكي اذا
بفارس قد خرج من بطون الوادي وبهذه رمح فطعنه من وراءه فقتله فقلت
له سألك بالله تعالى من انت قال انا عبد لم يحب المضطر اذا دعا

الاطياف الرابعة والثلاثون

شعر

* اذا كتبكم لم تدن مني تشوقا * بعثت لكم كتبي بشوق اليكم *

* ولا حاجة لي في سطور كتبتها * سوى انني اهدى السلام عليكم *

* لدى لكم شوق ووجد فليتني * علمت بمالى في القلوب لديكم *

* ولما انقطعت عن اخباركم * وبعد عنى من اركم * ولا اجد لقلبي
بذا منكم * ولا عوضا عنكم * اشتدت من حرارة اليدين هزین الميتين

شعر

* كاذبكم والدموع من مقلتي * يغتصب فيض الوابل الماطر *

* حتى لقد اشافت مما جرى * من مائه الهاجري على ناظري *

سطور صادرة على عين عبرى * وكبد حرى * واسواق ترا * وصبابات
تتراءف شفعا ووترا * الى درة بقر السعادة * وطرة فخر السيادة * اباها
الله تعالى في دولة نجومها مشرقة * ورجومها محقة * وادام سعادته
بالسمو * وخصل زياسته بالسمو * وجده من صروفه الزمان * في امان *

ومن

ومن حنوف الاوان * في حراسة كفالة وضمان * وما شوق وان
استقرت الجهد * وجزت الحد * في بث لاجهه * وبت مارجه * ليس
بعصور ولا معدود * ولا مستوعب ولا محدود * ولكنني اختصرت فيما
سيطرت * واقتصرت على ما ذكرت *

شعر *

* فاقع من صفات مجد طويل * يقال ان الكتاب قصير *
والعجب كل العجب من ذكاء فهم سريرته * وصفاء ذهن بصيرته * وكمال
فتوة علومه * واعتدال من ارج فيء * كيف استطعنا سلائين النساء *
في غيابهن الم悲哀 * من هذا الزمان * وحاشا اخلاقه الفاخرة *
وشيه الطاهرة * من اشتغال ارادته بالنساء والاهمال * والتلاطف بذباب
الاغفال * فإنه من اكرم الناس عرفا * واحسنهم احسانا * واصدقهم
عهدا * واحفظهم ودا * نكتة من كان هوادا * فترك
هواء : واؤه * وقيل لبعض الحكماء من الملك قال من ملك هواء

شعر *

* واطبت الارض ماللقلب فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان *
* حكاية حكى عن ابن عمران الواسطي انه قال انكسرت السفينة
وبقيت انا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت
بي وقالت قلتني العطش فقلت او ما ترين حاننا فرفعت راسى فاذا هو
رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
احمر و قال هلاك اشرب فاخذت الكوز فشربنا منه فاذا هو
اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت له من انت
يرحمك الله فقال عبد اولادك قلت له بم وصلت الى هذا فقال
تركت هواءى لمرضاته فاجلسنى على الهواء كاترى ثم غالب عني فلم اره
وقال بعض الفقراء اشرفت على ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه فرأيته

فِي بَسْتَانِ يَحْفَظُهُ وَقَدْ أَخْذَهُ النَّوْمُ وَإِذَا حَيَا فِي نَهَارٍ بَاقِةً نُرْجُسُ وَهِيَ
تَرْوِحُ بِهَا عَلَيْهِ وَحْكَى أَبُو سَلَيْمَانَ الدَّارَانِيَ قَالَ خَرَجَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ
إِلَى الشَّامَ وَمَعْهُ رَكْوَةً إِذَا شَاءَ صَبَ مِنْهَا مَاءً يَتَوَضَّأُ بِهِ الصَّلَاةَ
وَإِذَا شَاءَ صَبَ مِنْهَا لِبَنًا يَشْرِبُهُ قَالَ إِلَيْهِ حَكَىَ أَنَّ وَلِيَّا مِنْ أَوْلَيَاءِ اللَّهِ
تَعَالَى احْتَاجَ إِلَى النَّارِ فَدَيَهُ إِلَى الْتَّمَرِ فَاقْبَسَ فِي خَرْقَةٍ كَانَتْ مَعَهُ
وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ رَأَيْتُ رُونَى فِي النَّاسِ فَقَلَّتْ لَهُ يَارِبُّ كَيْفَ أَجْدُكَ قَالَ فَارِقَ
نَفْسُكَ وَتَعَالَى

﴿ الْأَطِيفَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونُ نَاقِصَهُ الْآخِرُ فِي الْأَصْلِ ﴾

ادَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بَقَاءَ الْجَنَابِ * ذَى الْفَنَاءِ الْمُسْتَطَابِ * فِي سَلَامَةِ سَابِغَةِ
الْأَنْوَارِ * وَعَافِيَةِ مُخْضَرِ الْأَشْجَارِ *

﴿ شِعْرٌ ﴾

* تَجَاهَزَتِ الْأَشْوَافُ حَدَّ كَالَّهَا * وَلَيْسَ لَدَى غَيْرِي اشْتِيَاقِ كَالَّهَا *
وَشَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ مَذْتَغِيبٌ بِالْفَرَاقِ * قَدْ رَعَدَتِ الْجَوَاحِنُ مِنَ الْاشْتِيَاقِ *
وَتَأَلَّفَ بِرُوقِ الْأَشْوَافِ *

﴿ الْأَطِيفَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونُ ﴾

مَا وَصَفَهُ سَيِّدِي مِنْ صِدْقِ الْوَدَادِ * وَخَالِصُ الْحَبَّةِ الَّتِي مَلَكَتْ صَمِيمَ
الْفَوَادِ * ذَلِكَ وَصْفٌ قَدْ تَحْتَقَهُ قَلْبِي مِنْهُ بِشَهَادَةِ الْجَنَانِ *
الَّذِي هُوَ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَةِ الْلِّسَانِ * وَالْقُلُوبُ شَاهِدَةٌ * وَإِنْ كَانَتْ
الْأَجْسَادُ مِنَ امْتِيَاعِهِ * كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُلُوبُ إِلَى النَّلْبِ رَسُولُ
زُورَتِهِ تُشْفَى سُقُمُ احْبَابِهِ * بِأَنْيَقِ آدَابِهِ * وَيُفْرَجُ كَرْبُ اخْوَانِهِ * بِلَطِيفِ
بِيَانِهِ * ضَاعِفُ اللَّهُ لَهُ جَيْلٌ عَوَانِدُهُ * وَجَزِيلٌ فَوَانِدُهُ * زَنْكَتَةٌ مَا كَانَتْ
كَائِنَةً

* كاتم عن عدوك * فلا تظهر عليه صديقك *

شعر *

* احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مرره
* فلربما هجر الصديق فـ كان اعلم بالضرره

* حكاية * قال عبد الواحد بن زيد سافرت أنا وايوب السختياني
فيينا نحن نسير في طريق الشام اذا نحن برجل على رأسه خطب
فقلت له يا رجل من ربك قال ألمثلني تقول هذا وأشار بوجهه الى السماء
وقال الهى حول هذا الخطب ذهبا فاذا هوذهب ثم قال أرأيتا هذا
قلنا نعم فقال اللهم رده خطبنا كما كان فصار خطبنا كما كان اولا ثم
قال سلوا العارفين فان مجاهيم لا تفني قال عبد الواحد فقلت له هل
معك شيء من الطعام فاشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد
بياضنا من الثلج واطيب ريحها من المسك وقال كلا فو الذى لا الله غيره
ليس هذا من بطن نحل فاكتنا فا رأينا احلى منه فتعجبنا فطالع ليس بعارف
من يتعجب من الآيات رضى الله عنهم

اللطيفة السابعة والثلاثون *

قد طلع صبح سعادة العلماء من طرة الجناب الفاخر * وسطع نور سيادة
الفضلاء من غرة الركاب ازاهر * لا زالت فضائله تتلي سورها *
وفواضله تقل آثارها وصورها * بالادمية الصالحة المسجابة * والاثنة
الفائحة المستطابه * ولا قطع الله عن الفقراء حميد عادته * ولا سلب
الضعفاء ملابس سعادته * نكتة * قال بعض السياح قلت راهب
عطني فقال لي كل القوت * وازم اليوت * وعلل النفس بانها تقوت *
وذكرها الوقوف بين يدى الحى الذى لا يموت *

شعر

* هب انك قد ساويت قارون في الغنى *

* وساويت نوحًا ثم لقمان في العبر *

* ونلت الذي كان ابن داود ناله *

* أليس وقد صار الجميع إلى القبر *

حكاية حكى روى أن ذا القرنين رأى في كهف لوحًا من الياقوت الأحمر على قبر فيلادوس الحكيم مكتوبًا فيه عشت الف سنة وسخرت الربيع والشمس والقمر وعلت سر الطبيعة ومتنهى سر الخلقة وصعدت إلى الملائكة الأعلى فعلت أنه لا دوام ولا بقاء * إلا الذي العزة والكبرياء * فتبارك الله الخالقين

الطيفة النامية والثلاثون

حرس الله تعالى أقبال مولانا * وأمنع بفضائله الجزيلاه * وفواضله الجميلة *
ولا زالت درر المعارف مستشرة من بحر خاطره وغدر العوارف مستطرة
من سحب انامله المملوك يقبل يديه وينهي انه بلغه ثناؤه المستطاب السمعوع *
فقبابله بصالح دعاه السجحاب المرفوع * وما زال المولى يحمل مملوكه بذكره *
ويرفع شأنه من قدره * ويعامله باحسان عوائده * وعرفان زواله * في
خلواته السعيدة * وجلواته الجيدة * في سره وجهره * وبخفة بفضله وبره *
من ورود زلاله * ووفور نوائه * لعله بصالح دعاه * وخالص ولاته *
وزكي ثنائه * وحسن انتهائه * نكتة من اذل السلطان * تعرض
للهاوان *

شعر

* لو كان عجبك مثل عقلك لم يكن * بك وزن خردلة من الاتجاح *

* او كان عقلك مثل عجبك لم يكن * احد يفوقك من اول الالباب *

حكاية

* حكاية حكى الشيخ محيي الدين محمد بن عربي قال دخلت في مقام الغربة في المحرم من سنة سبع وسبعين وخمسين وانما سافر بلاد المغرب فتهت به فرحا اذ لم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وعملت انه ان ظهر على فيه احد اذكرني ورأيت اوامر الحق ترتاتي الى *

وسفراه تنزل على * تبتغى مؤانسي * وتطلب مجالستي * فصلت العصر في الحال وزلت عند كاب الامير ابي يحيى فبینا هو يؤانسي اذ لاح لي ظل شخص فنهضت اليه عسى اجد عنده فرجا فعاتقني فتأملته فإذا هو ابو عبد الرحمن السلي قد تجسست لي روحه بعث الله الى رحمة ققلت له اراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وفيه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانيس فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاجد الله تعالى ولن يحصل هذا الا ترضي ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد انكر موسى عليه حاله مع ما شهد الله عنده بعده ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراد سوى صورته فين رأه على صورته انكر واقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله تعالى بها رسالته ولو صبر لرأى فانه كان قد اعد الله له الف مسألة كلها جرت لموسى عليه السلام وكلها يذكرها على الخضر عليه السلام

اللطيفة التاسعة والثلاثون

وصل الكتاب الجسيم * من الجناب الکريم * كيف اوصل السرور والبهجه * وتدارك الرمق واستدرك المهجه * وحدث عن الوداد فشهد له الفؤاد بصدق المهجه * ونسب في الولاء الى العبد التقصير * فاعترف انه لم يأت من حقوق مودته الا باليسير * لكنه والله

عبد مطیع * وان كان بالقيام بفروضه غير مستطيع * وحاشا خاطره
الوقاد * وفهمه البدیع النقاد * ان يتوهם خلافا في ولاء العبد ووداده *
وولاء دینه ونصل اعتقاده * ولعل هذا التعب اغا هو نوع من الانبساط *
والاعلم الكرم بذلك قد علموا حاط * وقد يتحدى الانسان * بغير ما
في الجنان * و اذا صحي الاعتقاد * سقط الانتقاد * نکته في الانسان
صنيعة الاحسان *

شعر

* وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان فبذا تقيدا *
* حکایة حکى عن بعض الفقراء انه لقى بعض الابدال في سياحته
فأخذ يذکر له ما الناس فيه وعليه من فساد الاحوال في الولاة
والرعايا فغضب البدل فقال ما لك وعباد الله تعالى لا تدخل بين السيد
وعبيده اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشباء وخل بين الوالى ورعبيده

اللطيفة الأربعون

ادام الله تعالى سعادة الجناب الفاخر ولا زالت الايام عنده راضية *
والاقدار يسره مطالبة ومراضية * والسعادة حزينة ساعية * والسيادة به
 Zahieh * والاطاف الله تعالى مسترعينة وراعية * العبد يقبل الارض وينهي
انه وقف على كتاب من كلامه * ونثره البدیع ونظمه * يستوقف
الابصار ويحير البصائر * وتحاسد عليه الاسماع والنواظر * ويعجز
عن وصفه الواصف الحاضر * ويعود طويل الثناء عن قدره وهو
المتقارض * فهو ذهبي ثانى * وقال لشلي هذا فليمان المعانى * واطربه
غاية الاطراب * واما له سكراء ويتحقق له الاسكار لا الشراب * وجعل يديم
فكرة فيه ويرويه * ويتعدد فيه بين سحر حلال يرويه * وعدب زلال
يرويه * فله در كلامه الذي نثره في عقد المجرات ثاقب * وذلجمه
بالعقل

بالعقل والالباب غائب * نكتة في المداراة * توجب المصادفه *
 حكاية حكى انه لما مات اوشروان كان يطاف ببابته في جميع
 مملكته وينادى متاد من له علينا حق فلم يوجد احد في ولايته له عليه
 درهم

اللطيفة العاديه والاربعون

العبد يخدم بدعاه وثنائه * ما هو عليه من رق عبوديته وولاته *
 الذى هو عروته الوثق * وسعادته التي يأمن بها ان يشق * وفطرته
 التي فطر عليها * وقلبه التي لا تتوجه امامه الا اليها * وقلبه السليم *
 ودينه القويم * له بذلك من اجل الشهود * ولقد اسني بذكر جنته واما
 تقام الحججه بعد الجحود * فيما سعاده من سعاده ناظره الى جنابه الاسمي *
 ويافوز من نال الشرف بخدمة بايه فسما * فالسعادة به شامله * والسيادة
 اليه نازله * زاده الله رفعه وسموا وحامل هذه العبوديه ينوب عن العبد
 في شرح حال ولاته * الذى يجز القلم عن بشه وانهاته * وهو والله ثقة
 امين * لا يحرف في شهادته ولا يمين * نكتة من كتم سره *
 احکم امره *

شعر

لاتودع السر الا عند ذى كرم * والسر عند خيار الناس مكتوم
 حكاية حكى عن اوشروان انه لما بعث بزوبيه الحكيم الى بلاد
 الهند لانتساح كليله ودمنه اعطاء من المال خمسين جرابا في كل جراب
 عشرة آلاف دينار وقد صح بشهادة الحكامه * واهل التواريخ من العلماء *
 ان ارسطو هو اول من دون المنطق وقد بذل له خمسائة الف دينار
 وادر عليه كل سنة مائة وعشرين الف دينار واما بزوبيه الحكيم فانه
 لما استخرج كتاب كليله ودمنه من بلاد الهند نقله من الهندية الى

الفارسية لكسري اتوشوان ملك الفرس ونقله من الفارسية الى العربية عبد الله بن علي الاهوazi ليحيى بن خالد البرمكي في خلافة المهدى وذلك في سنة خمس وستين ومائة وقد نظمها سهل بن اتو بخت الحكيم ليحيى ابن خالد البرمكي المذكور وزير المهدى والرشيد فلما وقف عليه ورأى حسن نظمها اجازه على ذلك الف دينار وقد صنف سهل بن هارون للأمدون كتابا ترجمة بكتاب ثعلة وعفره يعارض فيه كتاب كلية ودمنة في ابوابه وامثاله وقال على بن شاه الفارسي قد وضع يدنا الفيلسوف الهندي لدبش ملك الهند كتاب كلية ودمنة المذكور وجعله على ألسن البهائم والوحش والطير تزنيها للحكمة وفنونها * ومحاسنها وعيوبها * وصيانته لغرضه الاقصى من العوام * وللاغبياء الطعام *

✿ شعر ✿

* رأى اهل الهوى تلويع صب * من التصریح اول بالصواب *
 فان جنة الاسرار * جلت ان تكون مسلكا لعصابة الاشرار * فان من
 تباھي بالناھي * وتلاھا بالمللاھي * ما له في غياض العارف مسرح * ولا
 رياض العوارف مسخ * وقد اسرع الحکماء الى اجابتھ * واجمع الفضلاء
 على اصابته * وقد ذهب الى مضاهاته جماعة من الحکماء فطافوا في
 تحصيلها فلوات الجنان * ورفضوا في خدمتها لذات الحسان * ومارسو
 الدفاتر في صيد فوائدھا * وسامر و المحابر في قد زوايدھا حتى وصلت
 الينا من الحکماء الاخبار * اولى الایدى والابصار * والله در القائل

✿ شعر ✿

* فلو قبل مبكاهما بکيت صباة * لمعرى شفیت القلب قبل التندم *
 * ولكن بکت قبل فهیج لی البک * بکاهما قلت الفضل لما تقدم *
 صنف في هذا الباب * جماعة من اولى الالباب * من الحکماء الكرام *
 والفضلاء العظام * صحنا وافیه * وملحا شافیه * محتوية على حکایات

غريبه * واخبار عجيبة * منطوية على مناجع ذوقيه * وبماهيج شوقيه * الى غير ذلك من المعارف الغريبه * والعوارف الاربيه * والاسرار الفرقانيه * والاكتار العرفانيه * غير ان صاحب كليلة ودمنة هو الذى كان اول فاتح لهذا الباب * واقدم حائل لهاذا الجلباب وكل ما صنف بعده من نوادر الحكبات * وفرائد الكنایات * يقتبس من ضياء انواره * وملتمس من ثناء آثاره * الى ايم ظهور الخلفاء * الفضلاء الظرفاء * الذين اصبح بهم بحر المعانى عذبا فرلاً بعد ما كان ملحا اجاجا * واوضحوا في مناجع الآيات وبماهيج الدلالات طرقا فجاجا * حتى اصبحت عيون اخبارها جاريها * ورنون آثارها ساريه * ورياض صحايفها زاهره * وحياض لطائفها زاخره * ففترات الفوائد من حدائقها تختنى * وزهرات الزوايد من حفائقها تتفنى * وكواكب الانوار من نواحيها تطلع * ومواكب الاسرار من ضواحيها تطلع * والى جمال معاناتها تقبل الطباع * وعلى كل مبانيها انفتاد الاجاع * لما لها من الازاهر الدائمة للاظافر * والانهار الصافية النظافر * والله در القائل

﴿ شعر ﴾

* اتى الزمان بنوه في شبنته * فسرهم واتيه على هرم *

﴿ اللطيفة الثانية والاربعون ﴾

وردت المخادبة الشريفه * والمكابية المنيفه * من سامي الجناب * حامى الر Kapoor * ادام الله علوه وعلاه * وسكنت حسدته واعداته * وحرس من المكاره والآفات منه * مودعة جوامع سره واحسانه * حاوية لمواسم تفضله وامتنانه * دالة على خبر سلامته التي هي امنية النفس * وكل مسيرة الانس * فقرأنه واحتضنت بعضون مطاويه * وادمنت على مسكنون محاويه * عملا بمعانيه وفهمها لثانيته *

وذلك من جملة فضائله المعدودة * وفواضله * المعهودة * التي لا يزال يقلدها اولياءه * ويحلى بها اصفياءه * فاحسن الله عن حميد مواهبه بجزءه * واطال الاصناع المعاف بقاءه * وادام في درج الاقبال والسعادة ارتقاءه * والاعتماد على فضله وكرمه * ومحاسن شيمه * ان يطلع العبد في كل وقت بنبا اخباره * ويقترح عليه ما يجد من موائع اوطاره نكتة النفس حية تسعي * ما دامت حية تسعي * حكاية حكى الشيخ شمس الدين محمد الوقاد الموصلى قال لما ورد الشيخ فخر الدين الرازى مدينة هرة نصب له في صدر الجامع منبر و كانت حاضرا في ذلك المجلس والى جانبي شرف الدين بن عين الشاعر والشيخ فخر الدين في صدر الجامع وحوله مالكه ينتهى ويسرة * فكلم الشيخ بما في النفس ببلغ عباره * واعذب اشاره * ففيها هو في ذلك المجلس واذا بهمامة في دائر الجامع ووراءها صفر يكاد يفترسها وهي تطير في جوابته الى ان اعيت فدخلت الايوان الذى فيه الشيخ ومرت طائرة بين الناس الى ان رمت بنفسها عنده وفتحت فنهض شرف الدين بن عين واسأذهن في ان يورد شيئا قد قاله في المعنى على البديهة فاذن له فقال

٤ شعر

* جاءت سليمان الزمان حمامه * والموت يلعن من جناحي خاطف *

* من نبأ الورقة ان محاسكم * حرم واتم ملجأ للخائف *

فطرب لهمما الشيخ فخر الدين وادناه وقرب مجلسه وبعث اليه لما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي دائمًا محسنا اليه وذكر شرف الدين بن عين انه حصل له من جهة الشيخ فخر الدين في بلاد البعض نحو ثلاثة عشر الف دينار وكان الشيخ فخر الدين الرازى اذا ركب يمشي حوله ثلاثة تلميذ فيهم فقهاء وغيرهم وكان خوارزم شاه يأتى اليه رضى الله تعالى عنه

الاطيفة الثالثة والاربعون

شعر

* رمدت مقلتي بطول بكاهما * بدموع تفيض فيض السحاب *
 لما هجرت العيون المهجوع * وقرح الاجفان فيض الدموع * غدوت
 التمس عند الاطباء دواءها * واشكون الى الاسادة داها * فوجدت شفاها
 في غاية التعذير * وبرأها في نهاية التعسير * فرض لمرضها قلبي * وازداد
 لامها كربي * حتى قتح الله لي بباب الفرج * وسهل على اسباب النهج *
 بورود الكتاب المسطور * الصادر عن الجناب المعمور * ادام الله
 علوه * وزاد في درج المعالي سموه * ما اتصل الودج بالوريد * ودامت
 الشدة في الحديد * وما تحسرت عن غمامه كل غء * وابتعدت عن
 ناحيق هفوة كل همه * فداويت رمد الاجفان بمحبر الكتاب * وجراحة
 الاحساء باستعذاب الخطاب

شعر

* لو يعلم الحكماء ما في طيه * من صحة موجودة وشفاء *
 * جعلوه معتمدا لهم وشفوا به * مرض الخليقة دون كل دواء *
 نكتة قبيل الجود * اعز موجود * وقال بعض العلماء ليس بليل *
 مني لم يصف علة للطبيب * حكاية حكى ان الموائد قدمت بين
 يدي الرشيد في بعض الايام و اذا بمحبريل بن بختيشوع قد دخل عليه
 فسأله عن حال ابراهيم بن صالح فأخبره انه في آخر رمق و انه يقضى
 عليه وقت صلاة العشاء فاقبل الرشيد على البكاء وامر برفع
 الموائد فرفعت فقال جعفر البرمكي يا امير المؤمنين لو احضرت
 صالح بن بهلة الهندي ثم وجهته الى ابراهيم بن صالح لفهم عنه
 (٤٠)

ما يقول فامر باحضاره وتوجهه اليه ورده بعد منصرفه من
ذلك ففعـل ذلك جعفر ومضى صالح الى ابراهيم بن صالح
حتى عاينه وجس عرقه وسار الى جعفر فـأله عما عنـه من العلم
فقال لـست اخـير بالـخبر غير امير المؤمنـين فدخل جعـفر على الرشـيد فـأخـبره
بحضوره فامر باحضاره فـدخل ثم قال يا امير المؤمنـين انا اـشهدك
واـشهدـمـ من حـضـرـ على نـصـيـ اـنـ اـبـراـهـيمـ بـنـ صـالـحـ اـنـ تـوـقـ فيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ
اوـ فيـ هـذـهـ الـعـلـةـ كـانـتـ اـمـرـ اـنـ طـالـقـ ثـلـاثـاـ فـسـرـىـ عـنـ الرـشـيدـ ماـ كانـ
يـجـدـ وـطـمـ وـاحـضـرـ لـهـ اـشـرـابـ فـشـرـبـ فـلـماـ كـانـ وـقـتـ صـلـةـ العـشـاءـ
وـرـدـ اـخـبـرـ بـوـتـ اـبـراـهـيمـ بـنـ صـالـحـ عـلـىـ الرـشـيدـ فـاسـتـرـجـ وـاقـبـلـ عـلـىـ
جـعـفـرـ بـالـلـوـمـ فـارـشـادـ اـلـ صالحـ بـنـ بـهـلـةـ وـبـكـرـ اـلـ دـارـ اـبـراـهـيمـ
وـجـلـسـ عـلـىـ الـبـاسـاطـ وـوـقـفـ صالحـ بـنـ بـهـلـةـ بـيـنـ يـدـيـ الرـشـيدـ فـلـمـ يـنـاطـقـهـ
اـحـدـ اـلـىـ اـنـ سـطـعـتـ رـوـائـعـ الـجـامـرـ فـصـاحـ عـنـ ذـلـكـ صالحـ وـقـالـ اللهـ اللهـ
ياـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ اـنـ تـحـكـمـ عـلـىـ بـطـلـاقـ زـوـجـيـ وـلـمـ يـلـزـمـنـيـ حـنـثـ ثـمـ اللهـ
الـلـهـ اـنـ تـدـفـنـ اـبـنـ عـمـكـ حـيـاـ *ـ فـوـالـلـهـ يـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ مـاـ مـاتـ فـاـلـقـ لـيـ
الـدـخـولـ عـلـيـهـ وـالـنـظـرـ يـاـهـ فـاذـنـ لـهـ بـالـدـخـولـ وـحـدـهـ قـالـ الزـاوـيـ فـسـمـعـنـاـ
صـوتـ ضـرـبـ بـالـاـكـفـ ثـمـ انـقـطـعـ عـنـ ذـلـكـ الصـوتـ فـغـرـجـ اـيـنـاـ صالحـ
وـقـالـ قـمـ يـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ حـتـىـ اـرـيـكـ بـعـبـاـ فـدـخـلـ اـلـيـهـ الرـشـيدـ فـاـخـرـجـ صالحـ
ابـرـةـ كـانـتـ مـعـهـ فـاـخـلـهاـ بـيـنـ ظـفـرـ اـبـهـامـ يـدـيـ الـيـسرـىـ وـلـمـ، فـجـذـبـ اـبـراـهـيمـ
بنـ صالحـ يـدـهـ وـرـدـهـ اـلـىـ بـدـنهـ ثـمـ انـدـفـعـتـ حـيـاتهـ فـسـرـ الرـشـيدـ سـرـورـ اـعـظـيمـاـ
وـاجـازـ صالحـ بـنـ بـهـلـةـ بـجـائـزـةـ وـافـرـةـ

الـاطـيـفـةـ الـرـابـعـةـ وـالـاـرـبـونـ وـهـىـ فـيـ الـاـصـلـ نـاقـصـهـ مـنـ اـدـهـاـ

نـكـنـةـ منـ استـشـارـ ذـوـ الـالـبـابـ *ـ سـلـكـ سـبـيلـ الصـوابـ
حـكـاـيـةـ حـكـيـ اـبـوـ الـبـدرـانـ لـلـشـيـخـ عـبـدـ القـادـرـ الجـيلـيـ ذـكـرـ بـيـنـ يـدـيـ
الـشـيـخـ

الشيخ ابى السعود ابن الشبلى فاطئب فى ذكره وفى الشاء عليه وافطرت
في ذلك فقال الشيخ ابو السعود للمتكلم انت تمحب تعرفنا بمنزلة عبد القادر
كانت تهر له والله انى لا اعرف حال عبد القادر وكيف كان مع اهله وكيف
هو الا ان في قبره رضى الله تعالى عنهم اجمعين

اللطيفة الخامسة والاربعون

شعر

* السوق فوق الذى اشكو اليك وهل *
 * تخفي عليك صباباتي واشوابي *
 * ان كنت بت فعندي منك نار جوى *
 * لا تنطق وغرايم ثابت باق *
 ليس الشوق وان وصفت لك فونه * وكشف اليك فى الشكوى مكنونه *
 فما يمحصيه كلام * ولا يحده الفرطاس ولا الافلام * وكيف يمحصى من
 رسوم سوق، مفتوحه * وجباره مسدوده * مبن اذا تبسم عن ثغر نوى *
 واذا نظرت من طرف خفي * رفع الله منار مجد * واضرمه نار وجده *
 فى سعادة سابقة الحيوان * سابقة الذبول * واشكو اليه من الوحشة ما
 هدم بناء انسى * واظلم ضياء شمسى * ولقد كانت ساعات قربه كلها
 سرورا وعيشه كله رغد * وسروره لم يتله احد * حتى مد الزمان
 الفراق اليها * ونصر جند التشتت علينا * فاذاقنا بعد حلاوة الاتفاق *
 مرارة الفراق * وغضتنا بعد نور الاجتماع * بطلة الوداع * وان الذى
 علم بذلك وقضاه * واختاره وارتضاه * لقادره على تجديد ما تزق *
 وجمع ما تفرق * واعادة ساعات الرضى * وازمان الذى انقضى * انه
 منتهى كل سؤال * ومغير حال بعد حال *

✿ شعر ✿

* ألا يأنسيم الريح ان كنت محسنا * تحمل الى ارض الحبيب سلامي *

* وبلغهم اني رهـين صباـبة * وان غرامي فوق كلـغـرام *

* فـان رـمدـت عـيـنـي تـداـويـتـ منـكـم * بـنـظـرـةـ عـيـنـ او بـسـعـ كـلـام *

* ولـستـ اـبـالـ باـجـنـانـ ولاـاظـيـ * اذاـ كانـ فيـ تـلـكـ الـديـارـ مـعـامي *

* نـكـتـةـ ✿ اذاـ طـلـبـتـ العـزـ فـاعـلـبـهـ فيـ الصـاعـهـ * وـاـذاـ اـطـلـبـتـ الغـنـيـ فـاطـلـبـهـ

فـيـ القـنـاعـهـ * حـكـاـيـةـ ✿ حـكـيـ عنـ بـعـضـ الصـاحـلـينـ رـضـىـ اللهـ تـعـالـيـ

عـنـهـ اـنـ هـفـرـ قـبـراـ فـرـأـيـ فـيـهـ اـنـسـانـ جـالـسـاـ عـلـىـ سـرـيرـ وـبـيـدـهـ مـحـفـ وـهـ

يـقـرـأـ رـضـىـ اللهـ تـعـالـيـ عـنـهـمـ اـجـعـيـنـ

✿ اللطيفة السادسة والاربعون ✿

✿ شعر ✿

* انـ تـبـكـ عـيـنـيـ دـمـاـ فـلـاجـبـ * قـدـ فـارـقـتـ نـورـهاـ وـقـوـتهاـ *

* وـبـاعـدـتـ نـفـسـيـ الـحـيـاـةـ كـاـمـاـ * تـبـاعـدـتـ بـعـدـكـ مـسـرـتهاـ *

ماـ وـجـدـهـ آـدـمـ مـنـ النـدـامـهـ * عـنـدـ خـروـجـهـ مـنـ دـارـ الـكـرـامـهـ * وـلـاقـ يـوـسـفـ

فـيـ غـيـابـةـ الـجـبـ * وـلـاحـزـنـ يـعـقـوبـ مـنـ كـاـبـةـ الـحـبـ * ماـ وـجـدـهـ عـنـدـ

اـرـتـحـالـيـ عـنـ سـيـدـنـاـ مـعـ الزـيـادـهـ فـيـ السـيـادـهـ لـهـ مـكـانـاـ عـلـيـاـ * وـتـرـادـفـ نـعـمـ اللهـ

عـلـيـهـ بـكـرـهـ وـعـشـبـاـ * وـمـدـ عـلـيـهـ ظـلـالـ الـجـلـالـ * وـامـطـرـ حـسـادـهـ وـابـلـ الـوـبـالـ *

بـاـكـرـمـ نـبـيـ وـاـشـرـفـ آـلـ * وـلـمـ يـزـلـ القـلـبـ عـلـىـ نـارـ الـجـرـيـتـقـلـبـ * وـالـدـمـعـ

لـضـاضـهـ سـاعـهـ الـفـرـاقـ يـتـصـبـ * وـلـوـ لـامـاـ اوـمـلـهـ مـنـ سـمـاحـهـ الـاـقـدارـ *

وـتـقـرـبـ الـدـيـارـ * وـدـنـوـ الـمـزارـ * لـكـدـتـ اـقـضـيـ نـجـيـ اـسـفـاـ * وـاسـقـطـ مـنـ سـمـاـ

الـاخـواـنـ كـسـفاـ * وـابـتـهـلـ اـلـىـ مـالـكـ الـمـلـكـ * وـمـدـبـرـ الـاـفـلـاكـ وـالـفـلـاكـ *

اـنـ يـجـمـعـنـيـ بـهـ عـلـىـ اوـفـقـ مـرـادـ * اـنـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ كـرـيمـ جـوـادـ *

سـتـغـفـرـ

شعر

* ستغفر أيام التدائي بوصلها * ذوب ليالي الصد عند التواصل *

* نكبة * الشوق بحر لا ينال ساحله * ووفر لا يعان حامله *

شعر

حلت من الاشواق مالو قسمته * على كل اهل الارض ناؤا به حلا
وهذا آخر كتابي المسماى «مناهج التوصل» في مباحث الرسل » المشتمل على
فوائد مفيدة * وفرائد فريدة * معانى فوائده مسکية * ومثاني فوائده
مسکية * من نظر الى بديع صورها * ورفع سورها * عثر على كنوز
دررها * ورموز غررها * في خبايا فنونها * وخفايا مكنونها * وتسلق
من مدارج بوانيها * الى معارج غواينها * التي لا يفتح باب قصورها *
ولا يرفع جباب سورها * الا من كان حديد البصر * شديد النظر *
فن حل عقد اشاراتها * وفك حل اشكالاتها * التي لا يهتدى اليها
الاقناد البصيريء * ولا يقتدى بها الا وقاد السريره * وتطرق من حدائق
ازهارها * وشقائق اذوارها * الى الجنان الحسان * ذوى العيون
والافنان * التي لا ينفك مناصد غررها * ومعاقد دررها * الا من بات
قليل الرقاد * جزيل الشهاد *

شعر

* ومن يخطب الحسنة من غير اهلها * بعيد عليه ان يفوز بوصلها *

* حكاية * حكى عن عبد الله بن مرزوق انه كان من ندماء الخليفة
المهدى فسكر يوما ففاتته الصلاة بفراش جارية له بمحمرة في طاسة
فوضعتها على رجله فانبهه مذعورا من عوبا فقالت له اذا انت لم تصبر
على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام وصلى الصلاة وتصدق
بجميع ما يمسكه فذهب الى البصرة فدخل عليه الفضيل يوما

وابن عينه واذا تحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شىء ففقال له انه لم يدع
احد شيئاً له الا اعطاه الله منه بديلاً فاعوضت عمّا تركت له قال الرضي
بما انا فيه وحكي ايضاً انه وفدى عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك
فسكا اليه حالته فقال ألسنت القائل

✿ شعر ✿

* لقد علت وما الاسراف من خلقِ * از الذى هو رزق سوف يأتينى *
* اسعي اليه فيعينى تطلبِه * ولو قعدت اتاني لا يعينى *
وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين لقد
وعضت فابلغت وخرج فركب راحلته وكدها الى الحجاز راجعاً فلما كان
من الليل ارق هشام على فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال
حكمة في بهته ورددته خائباً فلما أصبح وجه اليه بالفقير عرض عليه
الرسول باب داره بالدينية واعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
وقل له كيف رأيت قولى سعى فاكديت فبرحبت فاتانى رزق الى منزلى
وفي مثل هذا انشد بعضهم

✿ شعر ✿

ان ضن زيد بما في بطن راحته * فادرض واسعة والرزق مبسوط
ان الذى قدر الارزاق حكمته * لم ينسى قاعداً والرزق محظوظ
وحكي عن بشر بن الحارث رجعه الله انه قال خرج فتي في طلب رزق
فيهما هو يمشي فاعى فاوى الى خرابه ليس تريح فيها فيهما هو يدير بصره
اذ وقعت عيناه على سطر مكتوب في حائط

✿ شعر ✿

* اني رأيتك قاعداً مستقبلي * فعلت انك لا لهم قرين *
* هون عليك وكن بربك واثقاً * فاخو التوكل شأنه التهويين *

* طرح الاذى عن نفسه في رزقه * لما يقين انه مضمون *

قال فرجع الفتى الى بيته وقال اللهم ادينا

﴿ شعر ﴾

* ولا تجزع اذا اعسرت يوما * فان الله اول بالجميل *

* فان العسر يبعه يسار * وقول الله اصدق كل قبل *

* ولو ان العقول تسوق رزقا * لكان ارزق عند ذوى العقول *

قال شقيق البخن قال ابراهيم بن ادهم اخبرني عما ازت عليه فقلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تعلم كلاب بلخ فقلت كيف تعلم انت قال اذا رزقت آثرت وادا منعت شكرت

﴿ شعر ﴾

هي القناعة فالزمها نعش ملكا * لوم يكن منك الا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها * هل راح منها بغیرقطن والکفن
والحمد لله بلا غاية * وله الشکر بلا نهاية * وصلى الله على من
جوامع اخباره ربانيه * ولو امع انواره رحانيه * سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

﴿ شعر ﴾

* تم الكتاب تكاملت * نعم السرور لصاحبہ *

* وعفا الاله بجوده * وبفضلہ عن کاتبہ *

﴿ وايضا مثله ﴾

* مذنب خطه عسى * دعوه غير خائبہ *

* رحم الله قائلًا * رحم الله كاتبہ *

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب * في مطبعة الجوائز
 البهية * في القدسية المحمية * في الثلث الثالث من شعبان
 المعظم من سنة ١٣٩٩ من هجرة سيد المرسلين صلی الله
 علیه وسلم * وشرف وعظم * وعلى آله
 واصحابه * واصهاره واحزابه *
 وعلى كل منسوب الى

جنايه *

م م

م



طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

معارف نظارات جليله سنه رخصته طبع اول نسخه

﴿ ثلاث ﴾

رسائل

(١)

﴿ النقود الاسلامية للعلامة نو الدين احمد بن عبد القادر ﴾
﴿ المقرئي الشافعى ﴾

(٢)

﴿ الدرارى في الدرارى للشيخ كمال الدين عمر بن هبة الله ﴾
﴿ ابن العديم الحلى بخطه ﴾

(٣)

﴿ مجموعة حكم وآداب وأخبار وأثار واشعار وفقر منتخبة ﴾
﴿ للعلامة المشهور ياقوت المستعصمى بخطه ﴾

﴿ طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٨



- ﴿ كتاب النقود القديمة والأنسـ لامية ل الشیخ الامام ﴾
- ﴿ العالم العلامه المحدث المؤرخ توفی الدین احمد ﴾
- ﴿ ابن عبد القادر المقرنی الشافعی ﴾

- ﴿ قال المؤلف رحمة الله ﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه وتابعين * وبعد * فقد بُرِزَ الامر المطاع زاده الله علوها وتمكيناً بتحرير نبذة لطيفة في امور النقود الاسلامية فبادرت الى امثال ما خرج به الامر العالى اعلاه الله واسأله التوفيق

﴿ فصل في النقود القديمة ﴾

اعلم ان النقود التي كانت للناس على وجه الدهر على نوعين السوداء الواقية والطبرية العق وهما غالب ما كان البشر يتعاملون به فالواقية وهي البغلية

البغليه هي دراهم فارس الدرهم وزنه زنة المثقال الذهب والدرهم
 الجواز تقص في العشرة ثلاثة فكل سبعة بغلية عشرة بالجواز وكان لهم
 ايضا دراهم تسمى جوراقية وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور
 بينها الذهب والفضة لا غير ترد اليها من الملك دنانير الذهب قيصرية
 من قبل الروم ودرارهم فضة على نوعين سوداء وافية وطبرية عتقا
 وكان وزن الدرارهم والدنانير في الجاهلية مثل وزنها في الاسلام مرتين
 ويسمى المثقال من الفضة درهما ومن الذهب دينارا ولم يكن شيئاً
 من ذلك يتعامل به اهل مكة في الجاهلية وكانوا يبايعون باوزان
 اصطلحوا عليها فيما بينهم وهو الرطل الذي هو اثنتا عشرة اوقية
 والاوقية هي اربعون درهما فيكون الرطل مئتين واربعين
 درهم والنصل وهو نصف الاوقية حولت صاده شيئاً قليل نش وهو
 عشرون درهما والنواة وهي خمسة درارهم والدرهم الطبرى مائة
 دوانيق و الدرهم البغلى اربعة دوانيق وقيل بالعكّس والدرهم
 الجوارق اربعة دوانيق ونصف الدانق مائة حبات وخمساً حبة
 من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقدّر وقد قطع من طرفها ما
 امتد وكان الدينار يسمى لوزنه دينارا واما هو تبر ويسمى الدرهم
 لوزنه درهما واما هو تبر وكانت زنة كل عشرة درارهم ستة مثاقيل
 والمثقال زنة اثنين وعشرين قيراطا الا حبة وهو ايضاً بزنـة اثنـين
 وبسبعين حبة شعير مما تقدم ذكره وقيل ان المثقال متذوّض لم يختلف
 في جاهليـة ولا اسلام ويقال ان الذي اخترع الوزن في الدهـر الاول
 بدأه بوضع المثقال اولاً فجعله ستين حبة زنة الحبة مائة من حب الخردل
 البرى المعتدل ثم ضرب صنـحة بـزنـة مائـة من حـب الخـردـل وجـعلـ
 بـوزـنـها معـ المائـة الحـبة صـنـحة ثـانية ثم صـنـحة ثـالـة حتـى بلـغـ مـجمـوعـ الصـنـجـ

خمس صنفات فكانت صنيعه نصف سدس مثقال ثم اضعف وزنها حتى صارت ثلث مثقال فركب منها نصف مثقال ثم مثقالا وعشرا وفوق ذلك فعلى هذا تكون زنة المثقال الواحد ستة آلاف جبة ولما بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقر أهل مكة على ذلك كله وقال الميزان ميزان أهل مكة وفي رواية ميزان المدينة وقد ذكرت طرق هذا الحديث والكلام عليه في مجامي وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الاموال بفعل في كل خمس او اقى من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم وهي التواده وفرض في كل عشرين دينارا نصف دينار كا هو معروف في مظنه من كتب الحديث

﴿ فصل في ذكر النقود الإسلامية ﴾

قد تقدم ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقويد الجاهلية من الزكاة وأنه أقر النقود في الإسلام على ما كانت عليه فلما استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمل في ذلك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير منه شيئاً حتى إذا استخلف أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقطع الله على يديه مصر والشام والعراق لم يعرض لشيء من النقود بل أقرها على حالها فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وهي السنة الثامنة من خلافته أتته الوفود منهم وفد البصرة وفيهم الأخفف بن قيس فتكلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مصالح أهل البصرة فبعث معقل بن يسار فاحتفظ نهر معقل الذي قيل فيه إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ووضع الجريب والدرهمين في الشهر فضرب حينئذ عمر رضي الله عنه الدرهم على نقش

نقش الـكسرية وشكلها باعيانها غير انه زاد في بعضها الحمد لله
وفي بعضها محمد رسول الله وفي بعضها لا اله الا الله وحده وفي
آخر مدة عمر وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل فلما بُويع امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقشها الله
اكبر فلما اجتمع الامر لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وجع
زياد بن ابي الكوفة والبصرة قال يا امير المؤمنين ان العبد الصالح
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صغر الدرهم وكثير
الفقير وصارت تؤخذ عليه ضريبة ارزاق الجندي وترزق عليه
الذرية طلبا للاحسان الى الرعية فلو جعلت انت عيارا دون
ذلك العيار ازدادت الرعية به من فقا ومضت لك به السنة الصالحة
فضرب معاوية رضي الله عنه تلك الدراهم السود الناقصة من ستة
دواينق فتكون خمسة عشر قيراطاً تنقص حبة او حبتين وضرب
منها زيد وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكتب
عليها فكانت تجري بجرى الدرارم وضرب معاوية ايضا دنانير
عليها مثالاً متقدلاً سيفاً فوقع منها دينار ردي في يد شيخ من الجندي
بغاء به معاوية وقال يا معاوية انا وجدنا ضربك شر ضرب فقال له
معاوية لا حرمتك عطاك ولا كسوتك القطيفة فلما قام عبدالله بن الزبير
رضي الله عندهما بكرة ضرب دراهم مدورة وكان اول من ضرب
الدرارم المستديرة وكان ما ضرب منها قبل ذلك مسوباً على غليظاً قصيراً
فدورها عبدالله ونقش على احد وجهي الدرهم محمد رسول الله
وعلى الآخر امر الله بالوفاء والعدل وضرب اخوه مصعب بن الزبير
درارم بالعراق وجعل كل عشرة منها سبعة مثاقيل واعطاها الناس

في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل امير المؤمنين
 عبد الملك بن مروان فقال ما يتحقق من سنة الفاسق او المافق شيئاً
 فغيرها فلما استوثق الامر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله
 ومصعب ابني الزبير خص عن النقوذ والاوزان والمكاليل وضرب
 الدنانير والدرارهم في سنة ست وسبعين من الهجرة فجعل وزن الدينار
 اثنين وعشرين قيراطا الا حبة بالشامي وجعل وزن الدرهم خمسة
 عشر قيراطا سوی والقيراط اربع جبات وكل دانق قيراطين ونصفاً
 وكتب الى الحجاج وهو بالعراق ان اضر بها قبلك فضر بها وقدمت
 مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها بقايا الصحابة رضي الله
 عنهم اجمعين فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيه صورة وكان سعيد
 ابن المسيب رجده يطبع بها ويشترى ولا يعيب من امرها شيئاً
 وجعل عبد الملك الذهب الذى ضربه دنانير على المثقال الشامي
 وهى الميالة الوازنة المائة دينارين وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير
 والدرارهم كذلك ان خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان قال له
 يا امير المؤمنين ان العلماء من اهل الكتاب الاول يذكرون انهم يجدون
 في كتبهم ان اطول الخلفاء عمرًا من قدس الله تعالى في دررهه فعزز
 على ذلك ووضع السكة الاسلامية وقيل ان عبد الملك كتب في صدر
 كتابه الى ملك الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذكر التاريخ فانكر ملك الروم ذلك وقال ان لم تذكروا هذا والا
 ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك واستشار
 الناس فلشار عليه يزيد بن خالد بضرب السكة وترك دنانيرهم وكان
 الذى ضرب الدرارهم رجلاً يهودياً من تجاه يقال له سمير نسبت الدرارهم
 اذ ذلك اليه وقيل لها الدرارهم السميرية وبعث عبد الملك بالسكة
 الى

الحجاج فسيرها الحجاج الى الافاق لنضرب الدرارهم بها
وتقديم الى الامصار كلها ان يكتب اليه منها في كل شهر بما يجتمع
قباهم من المال كى يخصيه عندهم و ان تضرب الدرارهم في الافاق
على السكة الاسلامية و تحمل اليه اولاً فولاً وقدر في كل مائة
درهم درهما عن ثمن الخطب و اجر الضراب و نقش على احد
وجهي الدرهم قل هو الله احد وعلى الآخر لا اله الا الله و طوق
الدرهم على وجهيه بطريق و كتب في الطوق الواحد ضرب
هذا الدرهم بمدينة كذا وفي الطوق الآخر محمد رسول الله ارسله
بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل
الذى نقش فيها قل هو الله احد هو الحجاج وكان الذى دعا عبد الملك
إلى ذلك انه نظر للامامة وقال هذه الدرارهم السود الواقية الطبرية
التي تبقى مع الدهر وقد جاء في الزكاة ان في كل مائتين وفي كل خمس
اوانيق خمسة درارهم واتفق ان يجعلها كلها على مثال السود العظام
مائتي عدد يكون قد نقص من الزكاة وان عملها كلها على مثال
الطبرية ويحمل المعنى على انها اذا بلغت مائتي عدد وجبت الزكاة
فيها فان فيه حيفا وشططا على ارباب الاموال فاتخذ مزنة بين
مزنتين يجمع فيها كمال الزكاة من غير بخس ولا اضرار بالناس مع
موافقة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده من ذلك وكان
الناس قبل عبد الملك يودون زكاة اموالهم شطرين من الكبار
والصغر فلا اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عهد الى درهم
واحد فوزنه فادا هو ثانية دوانيق والى درهم من الصغار فادا هو
اربعة دوانيق بفميهما وكل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما
درهرين متتساوين زنة كل منهما ستة دوانيق سوى واعتبر المقابل
ايضا فادا هو لم يبرح في اباد الدهر موافقاً كل عشرة درارهم
منها ستة دوانيق فانها سبعة مثاقيل سوى فاقر ذلك وامضاه من غير ان

يعرض لغيره فكان فيما صنع عبد الملك في الدرهم ثلاثة فضائل الأولى أن كل سبعة مثاقيل زنة عشرة دراهم والثانية أنه عدل بين صغارها وكبارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دوانيق والثالثة أنه موافق لما نصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة بغير وكس ولا استطاع خفض بذلك السنة واجتمع على ما ألمة وضبط هذا الدرهم الشرعى الجموع عليه أنه كamar زنة العشرة منه بمقدمة مثاقيل وزنة الدرهم الواحد خمسون حبة وخمساً حبة من الشعب الذى تقدم ذكره آنفاً ومن هذا الدرهم ترك الرطل والقدر والصاع وما فوقه ولنلقي بذلك من طرف مما ذكرته في كتاب الموعظ والاعتبار بذكر الخطوط والأيمار عند ذكر دار العيار

﴿فَاقُول﴾ انا جعلت العشرة من الدرهم الفضة بوزن سبعة مثاقيل من الذهب لأن الذهب أوزن من الفضة وأقل وزناً فأخذت حبة فضة وحبة ذهب ووزنتا فرجحت حبة الذهب على حبة الفضة ثلاثة أيام من الدرهم إذا أضيفت عليه بلغت مثقالاً وثلثة مثاقيل فإن منه ثلاثة عشر بقى درهما وكل عشرة مثاقيل تزن أربعة عشر درهماً وسبعين درهماً فلما ركب الرطل جعل الدرهم من ستين حبة لكن كل عشرة درهم تعديل زنة سبعة مثاقيل فتكون زنة الحبة سبعين حبة من حب الخردل ومن ذلك ترك الدرهم فركب الرطل ومن الرطل ترك المد ومن المد ترك الصاع وما فوقه وفي ذلك طريق حسابية مبرهنة باشكال هندسية ليس هذا موضع ايرادها وكان مما ضرب الحاج الدرهم البيض ونقش عليها قل هو الله احد فقال القراء قاتل الله الحاج اي شيء صنع للناس الآن يأخذ الجنب والخائض وكانت الدرهم قبل منقوشه بالفارسية فكره ناس من القراء مسها وهم على غير طهارة وقيل لها المكرهية فعرفت بذلك ووقع في المدينة ان مالكا

رحـه الله سـل عن تـغير كـتابة الدـنـاـرـ و الدـراـهـمـ لـما فـيـهاـ مـنـ كـتابـ
 اللهـ عـزـ وـجـلـ فـقـالـ اـوـلـ ما ضـرـبـتـ عـلـىـ عـهـدـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ مـرـوـانـ
 وـالـنـاسـ مـتـوـافـرـونـ هـاـ انـكـرـ اـحـدـ ذـلـكـ وـماـ رـأـيـتـ اـهـلـ الـعـلـمـ انـكـروـهـ
 وـلـقـدـ بـلـغـنـيـ اـنـ اـبـنـ سـيـرـينـ كـانـ يـكـرـهـ اـنـ يـبـعـ بـهـاـ وـيـشـتـرـىـ
 وـلـمـ اـرـ اـحـدـ اـمـنـ ذـلـكـ هـنـاـ يـعـنـيـ رـحـهـ اللهـ تـعـالـىـ اـهـلـ المـدـنـيـةـ
 الدـرـاهـمـ بـيـضـ فـيـهاـ كـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ يـقـبـلـهـاـ اليـهـودـيـ
 وـالـنـصـرـانـيـ وـالـجـنـبـ وـالـخـائـضـ فـاـنـ رـأـيـتـ اـنـ تـأـمـرـ بـمـعـوـهـاـ فـقـالـ اـرـدـتـ
 اـنـ تـخـجـ عـلـيـنـاـ اـلـامـ اـنـ غـيـرـنـاـ تـوـحـيدـ رـبـنـاـ وـاسـمـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ
 وـسـلـ وـمـاتـ عـبـدـ الـمـلـكـ وـالـاـمـرـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ فـلـمـ يـزـلـ مـنـ بـعـدـهـ فـيـ خـلـافـةـ
 الـوـلـيـدـ ثـمـ سـلـيـانـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ ثـمـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ اـلـىـ اـنـ اـسـخـلـفـ
 يـزـيدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ فـضـرـبـ الـهـيـرـيـةـ بـالـعـرـاقـ عـمـرـ بـنـ هـبـيرـةـ عـلـىـ عـيـارـ
 سـتـ دـوـاتـيـقـ فـلـاـ قـامـ هـشـامـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ وـكـانـ جـوـعاـ لـلـمـالـ اـمـرـ
 خـالـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـقـسـرـيـ فـيـ سـنـةـ سـتـ وـمـائـةـ مـنـ الـهـجـرـةـ اـنـ يـعـيـدـ
 الـعـيـارـ اـلـىـ وـزـنـ سـبـعـةـ وـانـ يـطـلـ السـكـكـ مـنـ كـلـ بـلـدـةـ الاـ وـاسـطـاـ
 فـضـرـبـ الدـرـاهـمـ بـوـاسـطـ قـطـ وـكـبـرـ السـكـكـ فـضـرـبـتـ الدـرـاهـمـ عـلـىـ
 السـكـكـ الـخـالـدـيـةـ حـتـىـ عـزـلـ خـالـدـ فـيـ سـنـةـ عـشـرـينـ وـمـائـةـ وـتـولـىـ مـنـ بـعـدـهـ
 يـوسـفـ بـنـ عـمـرـ التـقـيـ فـصـرـ السـكـكـ وـاجـراـهـاـ عـلـىـ وـزـنـ سـتـ وـضـرـبـهـاـ
 بـوـاسـطـ وـحـدـهـ حـتـىـ قـتـلـ الـوـلـيـدـ بـنـ يـزـيدـ فـيـ سـنـةـ سـتـ وـعـشـرـينـ وـمـائـةـ
 فـلـاـ اـسـخـلـفـ مـرـوـانـ بـنـ مـحـمـدـ الـجـعـدـيـ آـخـرـ خـلـافـ بـنـ اـمـيـةـ ضـرـبـ
 الدـرـاهـمـ بـالـجـزـيـرـةـ عـلـىـ السـكـكـ بـمـرـانـ اـلـىـ اـنـ قـلـ وـاتـ دـوـلـةـ بـنـيـ
 العـبـاسـ فـضـرـبـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ السـفـاحـ الدـرـاهـمـ بـالـأـبـارـ
 وـعـلـهـاـ عـلـىـ نـقـشـ الدـنـاـرـ وـكـتـبـ عـلـيـهـاـ السـكـكـ الـعـبـاسـيـةـ وـقـطـعـ
 مـنـهـاـ وـنـقـصـهـاـ حـبـةـ ثـمـ نـقـصـهـاـ حـبـيـنـ فـلـاـ قـامـ مـنـ بـعـدـهـ اـبـوـ جـعـفـرـ الـنـصـورـ
 نـقـصـهـاـ ثـلـاثـ حـبـاتـ وـبـيـتـ تـلـكـ الدـرـاهـمـ ثـلـاثـةـ اـرـبـاعـ قـيرـاطـ لـانـ

القراط اربع جبات كانت الدرهم كذلك وحدثت الهاشمية على
 المثقال البصري فكان يقطع على المثاقيل الميالة الوازنة التامة
 فاقامت الهاشمية على المثاقيل والعتق على نقصان ثلاثة ارباع قيراط
 مدة ایام ابی جعفر والى سنة ثمان وخمسين ومائة فضرب المهدی
 محمد بن جعفر فيها سکة مدورة فيها نقطة ولم يكن لموسى الھادی بن
 محمد سکة تعرف ونگادی الامر على ذلك الى شهر رجب من سنة ثمان
 وسبعين ومائة فصار نقصانها قیراطا غير ربع جبة فلما صیر
 هارون الرشید السک الى جعفر بن یحیی البرمکی کتب اسمه
 بجذیة السلام وبالمحمدیة من اری على الدنانیر والدرهم وصیر نقصان
 الدرهم قیراطا الا جبة وضرب الامین دنانیر ودرهم واسقط منها ثم
 اخوه محمد المأمون فلم تجز مدة وسبیت ارباعیات وكان ضرب ذلك بعرو
 قبل قتل اخیه وهارون الرشید اول خلیفۃ ترفع عن مباشرۃ العیار
 بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عیار الدرهم والدنانیر
 باتفاقهم وكان هنا مما نوه باسم جعفر بن یحیی اذ هو شیء لم یترشّف به
 احد قبله واستقر الامر كما ذکر الى شهر رمضان سنة اربع وثمانين ومائة
 فصار النقص اربعة قواریط وجبة ونصف جبة وصارت لا تجوز الا في
 المجموعة او بما فيها ثم بطلت فلما قتل هارون الرشید جعفر صیر السک
 الى السندي فضرب الدرهم على مقدار الدنانیر وكان سیل الدنانیر
 في جميع ما تقدم ذکرہ سیل الدرهم وكان خلاص السندي جيدا اشد
 الناس خلاصا للذهب والفضة فلما كان شهر رجب سنة ١٩٣ نقصت
 الدرهم الهاشمية نصف جبة وما زال الامر في ذلك كله عصر ایوز
 جواز المثاقيل ثم ردت الى وزنهما حتى كان ایام الامین محمد بن هارون
 الرشید فصیر دور الضرب الى العباس بن الفضل بن الربع فنتش في
 السکة باعلى السطر ربی الله ومن اسفلها العباس بن الفضل فلما عمد
 الامین

الامين الى ابنه موسى وابنه الناطق بالحق المظفر بالله صرب الدفانير
والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة ونحو علية

* كل عن ومحضر * فلوسي المظفر

* ملك خص ذكره * في الكتاب المسطر

فلا قتل الامين واجتمع الامر لعبد الله المأمون لم يجد احدا ينقش
الدرارهم فنقشت بالخراط كما ينقش الحوائط وما برأت النقود على ما ذكر
ايم المأمون والمعتصم والواثق والتوكيل فلما قتل التوكيل وتغلبت
المواли من الاتراك وتناثر سلط الخلافة وبقيت الدولة العباسية
في التزف وقوى عامل كل جهة على ما يليه وكثرت النفقات وقتل
المجاهي بنغلب الولاة على الاطراف وحدثت بدعا كثيرة من حيثئذ ومن
جملتها غش الدرارهم ويقال ان اول من غش الدرارهم وضررها
زيوفا عبد الله بن زياد حين فر من البصرة في سنة اربع وستين من
الهجرة ثم فشت في الامصار ايام دولة العجم من بني بويه وبين سلجوقي
والله اعلم

﴿ فصل في نقود مصر ﴾

اما مصر من بين الامصار فما برأت نقدتها المنسوب اليه قيم الاعمال
وامان البيعات ذهبها في سائر دولها جاهلية واسلاما يشهد
لذلك بالصحمة ان خراج مصر في قديم الدهر وحديثه اما هو الذهب
كما قد ذكرته في كتاب الموعظ والاعتياز بذكر الخراط والآثار فانى
اوردت فيه مبالغ خراج مصرمنذ مصرت بعد العلوغان والى زماننا
هذا ويکفى من الدلاله على صحه ذلك ما رویته من طريق مسلم وابي
داود رحهما الله تعالى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقبرنها ومنعت
الشام مدتها ودينارها ومنعت مصر اردتها ودينارها الحديث ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل باد وما تختص به من كيل ونقد وأشار
 الى ان نقد مصر الذهب وكان في هذا الحديث ما يشهد لصححة فعل عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فانه لما افتتح العراق في سنة ست عشرة من
 الهجرة بعث عثمان بن حنيف رضي الله عنه ففرض على اهل السواد
 على كل جريب من الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الخل ثانية
 دراهم وعلى جريب القصب والشجر ستة دراهم وعلى جريب البر
 اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهرين وكتب بذلك الى عمر رضي الله
 عنه فارتضاه وما قفت مصر سنة ٢٠ على القول الراجح فرض عمرو
 ابن العاص رضي الله عنه على جميع من بها من القبط البالغين من الرجال
 دون النساء والصبيان والشيخ دينارين على كل رأس بخبيت اول
 عام اثنى عشر الف الف دينار وقد روى أنها جبنت ستة عشر الف
 الف دينار وهم رواياتان معروفةان فاقر ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ومن امعن النظر في اخبار مصر عرف ان نقدها وامان ميعاتها
 وقيم اعمالها لم يكن الا من الذهب فقط الى ان ضعفت مملكتها
 باستيلاء الفرج عليهما خذلت حيئذ اسم الدرهم وسايين فيما
 يأنى طرقا من ذلك ومع هذا فان مصر لم تزل منذ قفت دار
 امارة وسكنها افنا هي سكة بنى امية ثم من بنى العباس
 الا ان الامير ابا العباس احمد بن طولون ضرب بصرى دنانير عرفت
 بالاجدية وكان سبب ضربها انه ركب يوما الى الاهرام فاتاه
 الحجب بقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي والمعاول فسألهم
 عما يعملون فقالوا نحن قوم نتبع المطالب فقال لهم لا تخروا بعد هذا
 الا بشورة ورجل من قبل وسائلهم عما وقع اليهم من الصفات فذكروا
 له ان في سمت الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه لانهم يحتاجون في اثارته
 الى جمع كبير ونفقات واسعة فامر بعض اصحابه ان يكون معهم
 وتقدم الى عامل معونة الجيرة في دفع جميع ما يحتاجون اليه من الرجال
 والنفقات

والنفقات والصرف فقام القوم يعملون الى ان ظهرت لهم العلامات
 فركب احمد بن طولون حتى وقف على الموضع وهم يحفرون بخداو
 في الحفر وكشفوا عن حوض مملوء دنانير وعليه غطاء مكتوب عليه
 بالبربرية فاحضر من قرأه ففسر ذلك وقال انا فلان بن فلان الملك
 الذي مير الذهب من غشه ودنسه فن اراد ان يعلم فضلي وفضل
 ملكى على ملكك فلما نظر الى فضل عيار دينارى على ديناره فان تخاص
 الذهب من الغش تخاص فى حياته وبعد وفاته فقال احمد بن طولون
 الحمد لله ما نبهتني عليه هذه الكتابة احب الى من المال ثم امر بكل
 رجل كان يعمل بعائري دينار منه وانفذ بان يوف الصناع اجرهم ووهد
 لكل رجل منهم خمسة دنانير واطلق للرجل الذى اقام معهم من اصحابه
 ثلاثة دينار وقال خادمه نسيم خذ لنفسك منه ما شئت فقال ما امرنى
 به مولاي اخذته فقال خذ مل كفىك جبعا وعد من بيت المال مثل ذلك
 كرتين فبسط نسيم كفيه فحصل على الف دينار وحمل احمد بن طولون
 ما بقى فوجده اجود عيارا من عيار السندي بن هاشك ومن عيار
 المعتصم فشدد حینه احمد بن طولون في العيار حتى لحق ديناره بعيار
 المعروف له وهو الاجدى الذى كان لا يطالى باجود منه ولما دخل القائد
 ابو الحسين جوهر الكاتب الصقللى الى مصر بعساكر الامام العز الدين
 الله في سنة ٣٥٨ وبنى القاهرة المعزية حيث كان مناخه الذى نزل به
 صارت مصر من يومئذ دار ملكه وضرب جوهر القائد الدينار المعزى
 ونقش عليه في احد وجهيه ثلاثة اسطر احدها دعى الامام المعز لتوحيد
 الاحد الصمد وتحته سطر فيه ضرب هذا الدينار بصر سنة ثمان وخمسين
 وثلاثمائة وفي الوجه الآخر لا اله الا الله محمد رسول الله ارسنه
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون على
 افضل الوصيين وزير خير المسلمين وكثير ضرب الدينار المعزى حتى

ان المعز لما قدم الى مصر سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ونزل بقبره من
 القاهرة اقام يعقوب بن كاس بن عسلوج بن الحسن بعض الخراج فامتنع
 ان يأخذ الا دينارا معينا فانقضى الدينار اراضى وانحط وتقصى من صرفه
 اكثر من ربع دينار وكان صرف الدينار المعزى خمسة عشر درهما ونصفا
 وفي ايام الحاكم باسر الله ابى على المنصور بن المعز تزيد امر الدرادهم
 في شهر ربى الاول سنة تسعة وسبعين وثلاثمائة فبلغت اربعا وثلاثين
 درهما بدینار ونزل السعر واضطربت امور الناس فرفعت تلك
 الدرادهم وازل من القصر عشرون صندوقا فيها درادهم جدد فرقت
 للصيارات وقرى سجلى بنع المعاملة بالدرادهم الاولى وترك من في يده شيئاً
 منها ثلاثة ايام وان يورد جميع ما تحصل منها الى دار الضرب فاضطرب
 الناس وبلغت اربعة درادهم جديدا وتقرر امر الدرادهم الجدد
 على ثانية عشر درهما بدینار فما زالت الدولة الفاطمية بدخول الفرس
 الشام ومصر على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة
 تسعة وستين وخمسين قررت السكك بالقاهرة باسم المرتضى باسر الله وباسم
 الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب بلاد الشام فرسم اسم
 كل منهما في وجه وفيها عمت بلوى المصارة باهل مصر لان الذهب
 والفضة خرجا منها وما رجعوا وعدما لم يوجدوا ولهم الناس بما عنهم
 من ذلك وصاروا اذا قيل دينار احر فكانوا ذكرت حرمته وان حصل
 في يده فكانوا جاءت بشارة الجنة له ومتدار ما حدث انه خرج من القصر
 ما بين درهم ودينار ومصاغ وجوهر ونحاس وملبوس واثاث ومقاش
 وسلاح ما لا يرقى به ملك الا كاسرة ولا تتصوره الخواطر ولا تستقبل على
 مثله الممالك ولا يقدر على حسابه الا من يقدر على حساب الخلق في
 الآخرة نقلت ما هذا ذمه من خط القاضى الفاضل عبد الرحيم ثم لما
 استبد الملك صلاح الدين بعد موته الملك العادل نور الدين امر
 في

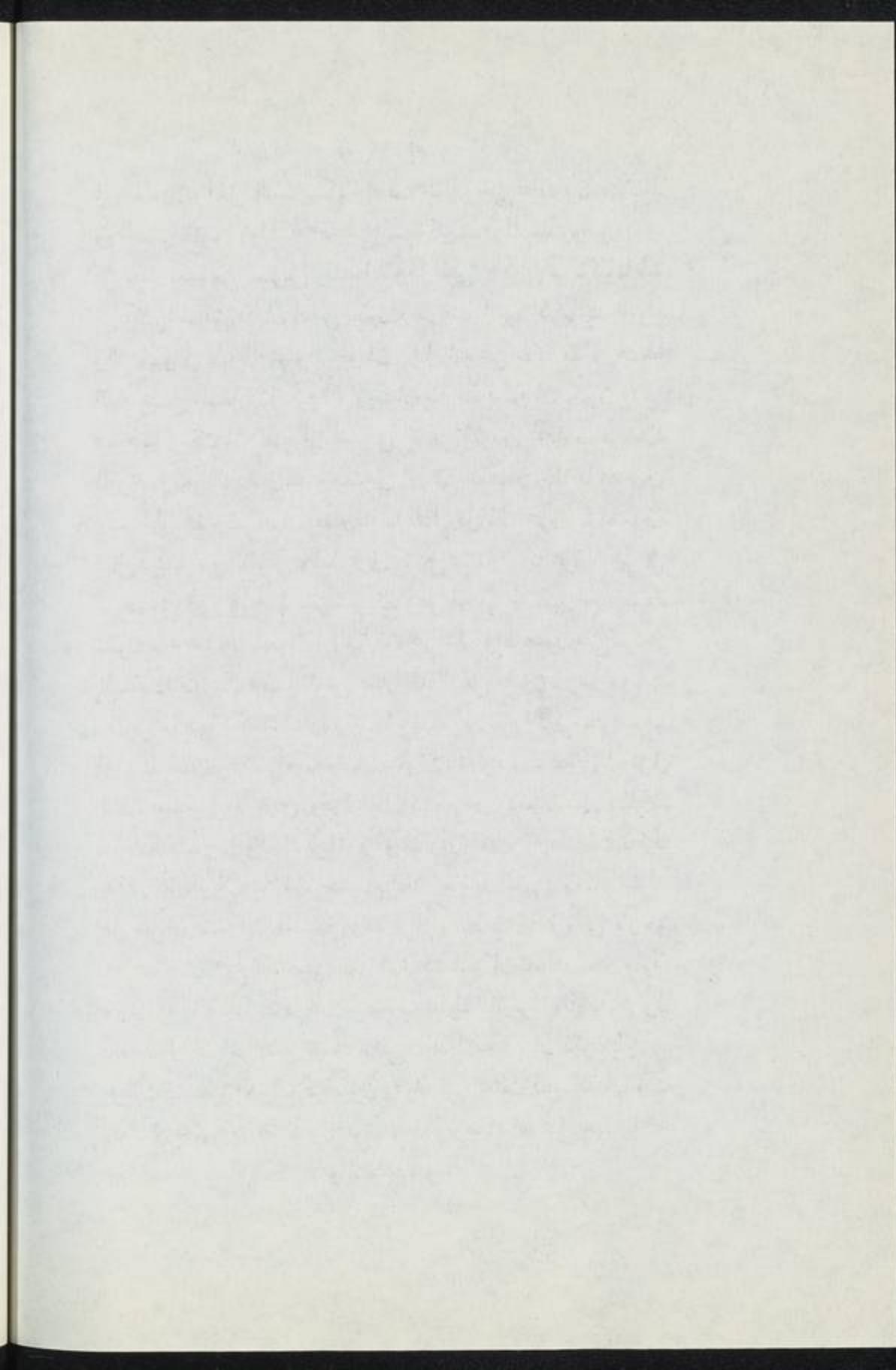
في شوال سنة ٥٨٣ بان يبطل تقدود مصر وضرب الدرهم ذهباً مصرياً وباطل الدرهم الاسود وضرب الدرهم الناصرية وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين بالسوى فاستر ذلك بمصر والشام الى ان دخل الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابن بكر محمد بن ايوب فباطل الدرهم الناصرى وامر في ذى القعده من سنة ٦٢٢ بضرب دراهم مستديرة وتقدم انه لا يتعامل الناس بالدرهم المصرية العق وهى التي تعرف في مصر والاسكندرية بالزيوف وجعل الدرهم الكامل ثلاثة اثلاط ثثنية من فضة وثلثة من نحاس فاستر ذلك بمصر والشام مدة ايام ملوك بنى ايوب فلما انقضوا وقامت الارثاك من بعدهم ابقو اسوار شعارهم واقتدوا بهم في جميع احوالهم واقروا انعدهم على حالة من اجل اذنكم كانوا يتخررون بالانتقام اليهم حتى اني شاهدت المراسيم التي كانت تصدر عن الملك المنصور قلاوون وفيها بعد السعملة الملكي الصالحي وتحت ذلك بخطه قلاوون فلما ولى الملك الظاهر ركناً الدين بيبرس البندقداري الصالحي الجمي وكان من اعظم ملوك الاسلام ومن يتعين على كل ملك معرفة سيرته ضرب دراهم ظاهرية وجعلها ما كل مائة درهم من سبعين درهماً فضة خالصة وثلاثين نحاساً وجعل زنكه على الدرهم وهو صورة سبع فلم تزل الدرهم الظاهرية والكافالية بديار مصر والشام الى ان فسدت في سنة ٧٨١ بدخول الدرهم الجاوية فكثر تعنت الناس منها و كان ذلك في امارة الظاهر برقوق فلما وصل الامر اليه وقام الامير محمود بن علي استاداراً اكثراً من ضرب الغلوس وباطل ضرب الدرهم فتناقصت حتى صارت عرضاء ينادي عليه في الاسواق بحراج حراج وغلبت الغلوس الى ان قدم الملك المؤيد شيخ عن نصبه من دمشق في رمضان سنة ٨١٧ بعد قتل الامير نوروز الحافظي نائب دمشق فوصل مع العسكر واباعهم شيئاً كثيراً من الدرهم البندقية

والدرهم التوروزية فتعامل الناس بها وحسن موقعها بعد
العهد بالدرهم فلما ضرب الملك المؤيد شيخ عن نصره الدرهم
المؤيدية في شوال منها نودى في القاهرة بمعاملة بها في يوم
السبت ٢٤ صفر سنة ٨١٨ فتعامل الناس بها وقد قال مسدد حدثنا
خالد بن عبد الله حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن الميس
قال قطع الدينار والدرهم من الفساد في الآخرة يعني كسرهما
وانا اقول ان في ضرب الملك المؤيد الدرهم المؤيدية ست فضائل
﴿ الاولى ﴿ موافقة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
فريضة الزكاة لانه قال عليه الصلاة والسلام اما فرضها في
الفضة الخالصة لا المغشوشة ﴿ الثانية ﴿ اتباع سبيل المؤمنين
وذلك انه اقتدى في عملها خالصة بالخلفاء الراشدين وقد تقدم بيان
ذلك فلا حاجة الى اعادته ﴿ الثالثة ﴿ انه لم يتبع سنة المفسدين
الذين نهى الله عن اتباعهم بقوله عن وجبل وأصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين وبيان ذلك ان الدرهم لم تغش الا عند تغلب المارقين
الذين اتبعوا قوما قد ضلوا كما مر آنفا ﴿ الرابعة ﴿ انه نك عن
الشره في الدنيا وذلك ان الدرهم لم تغش الا للرغبة في الازدياد منها
﴿ الخامسة ﴿ انه ازال الغش عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من
خشنا فليس منا ﴿ السادسة ﴿ انه فعل ما فيه نصح لله ولرسوله وقد
علم قوله عليه افضل الصلاة والسلام الدين النصيحة الحديث ويعکن
ان يتلمع لها فوائد اخر وان ليكثر تبعي من كون هذه الدرهم
المؤيدية ولها من الشرف والفضل ما ذكر ولملك المؤيد من عظم القدر
وفخامة الامر ما هو معروف ومع ذلك تكون مفضافة ومنسوبة
إلى الفلوس التي لم يجعلها الله تعالى فقط نقدا في قديم الدهر وحديثه
إلى أن راجت في أيام أبجع الملوك سيرة وارائهم سيرة الناصر فرج وقد
علم كل من رزق فهبا وعلم انه حدث من رواجها خراب الأقليم
وذهاب

وذهب نعمة اهل مصر وان هذا في الحقيقة كعكس للحقائق فان الفضة
 هي نقد شرعى لم تزل في العالم والفلوس اهنا هي اشبه شيء بلا شيء
 فيصير المضاف مضافا اليه اللهم اهلا مولانا الملك المؤيد بمحسن السفاره
 الكريمه ان يأنف من ان يكون نقده مضافا الى غيره وان يجعل نقده
 مضاف اليه النقود كما جعل الله تعالى اسمه الشريف بضاف اليه اسم
 كل من رعيته بل كل ملك من مجاوري ملكه والامر في ذلك سهل
 ان شاء الله تعالى وذلك انه برب الرسوم الشريف لموالينا قضاة القضاة
 اعن الله بهم الدين ان يلزموا شهود الحوانيت بان لا يكتب محل
 ارض ولا اجراء دار ولا صداق امرأ ولا مسطور بدين الا ويكون
 المبلغ من الدنانير المؤيدية ويزر ايضا للدواوين الماكية ودواوين
 الامراء والوقفات ان لا يكتبوا في دفاتر حساباتهم متصلوا ولا مصروفوا
 الا من الدرارهم المؤيدية فتصير الدرارهم المؤيدية ينسب اليها ما عدتها
 من النقود كما جعل الله تعالى الملك المؤيد عن نصره بضاف اليه
 ويترسّف به كل من انتسب او اتى اليه والله تعالى اعلم * واما الفلوس
 فانه لم تزل سنة الله في خلقه وعادته المستمرة منذ كان الملك الى ان
 حدثت الحوادث والمحن بمصر منذ سنة ست وثمانمائة في جهات الارض
 كلها عند كل امة من الامم كالفرس والروم وبني اسرائيل واليونان
 والقبط والنبط والتبعية واقبال الين و العرب العاربة والعرب
 المستعربة ثم في الدولة الاسلامية من حين ظهورها على اختلاف دولها
 التي قامت بدعونها كبني امية بالشام والاندلس وبني العباس بالعراق
 والملوين بطبرستان وببلاد المغرب وديار مصر والشام وببلاد الحجاز
 وبني ودولة بنى بويه ودولة الترك بنى سلجوق ودولة الارکاد بمصر
 والشام ودولة المغل ببلاد المشرق ودولة الارکاد بمصر والشام ودولة
 بنى مرین بالغرب ودولة بنى نصر بالاندلس ودولة بنى حفص بتونس
 ودولة بنى رسـول باليمن ودولة بنى فیروزبنیاد بالهند ودولة بنی الخطی

بالجيشة ودولة بني تيورنك بسرقند ودولة بني عثمان بالجانب الشمالي
 الشرقي التي تكون اثنتان لمبيعات وقيم الاعمال اما هى الذهب
 والفضة فقط لا يعلم في خبر صحيح ولا سفيه عن امة من الامم ولا طائفه
 من طوائف البشر انهم أخذوا ابدا في قديم الزمان ولا حدثه نقدا
 غيرها الا انه لما كانت في المبيعات محرفات تقل عن ان تباع بدرهم
 او بجزء منه احتاج الناس من اجل هذا في القديم والحديث من الزمان
 الى شيء سوى الذهب والفضة يكون بازاء تلك المحرفات ولم يسم ابدا
 ذلك الشيء الذي جعل لامحرفات نقدا اية فيما عرف من اخبار
 الخليقة ولا اقيمقطب منزلة احد النقاد واختلفت مذاهب البشر
 وأراءهم فيما يجعلونه بازاء تلك المحرفات ولم يزل بمصر والشام وعراقي
 العرب والعجم وفارس والروم في اول الدهر وآخره ملوك هذه الاقاليم
 لعظمتهم وشدة بأسهم ولعنة ملوكهم وكثرة شاؤهم وخسروانة
 سلطانهم يجعلون بازاء هذه المحرفات نحاسا يضربون منه قطعا
 صغراً تسمى فلوسا لشراء ذلك ولا يكاد يوجد منها الا اليسر ومع
 ذلك فانه لم تقم ابدا في شيء من هذه الاقاليم بمنزلة احد النقاد فقط
 وقد كانت الامم في الاسلام وقبله لهم اشياء يتعاملون بها بدل الفلوس
 كالبيض والكسر من الخبر والورق ولحي الشجر والودع الذي
 يستخرج من البحر ويقال لها الكودة وغير ذلك وقد استقصيت ذكره
 في كتاب اغاثة الامة بكشف الغمة وكانت الفلوس لا يشترى بها شيء
 من الامور الجليلة اما هى لنفقات الدور ومن امعن النظر في اخبار
 الخليقة عرف ما كان الناس فيه بمصر والشام والعراف من رخاء
 الاسعار فيصرف الواحد العدد اليسر من الفلوس في كفاية يومه فلما
 كانت ايام محمود بن علي استادار الملك الظاهر برقوم استكثر من
 الفلوس وصارت الفرج تتحمل النحاس الاجر رغبة في فائدته وشهر
 الضرب في الفلوس عدة اعوام والفرج تأخذ ما ينصر من الدرارهم
 الى

الى بلادهم واهل البلد تسبكها لطلب الفائدة حتى عزت وكادت تفقد
 وراجت الفلوس رواجاً عظيماً حتى نسب اليها سائر المبيعات وصار يقال
 كل دينار بكمدا من الفلوس وتالله ان هذا الشيء يسمى من ذكره لما فيه
 من عكس الحقائق الا ان الناس لطول ترثيم عليه الفوه اذهم ابناء العوائد
 والا فهو في غاية القبح والرجو ان يزيل الله عن بلاد مصر هذا
 العار بحسن السفارة الكريمة وارجو ان شاء الله تعالى ان يكون الامر
 فيه هينا وذلك ان ينظر الى التحاصل الاحر الفرص المحظوظ من بلاد
 الفرج كم سعر القنطرة منه ويضاف الى ثمن القنطرة جملة ما يصرف
 عليه بدار الضرب الى ان يصير فلوساً فإذا جل ذلك عرف كم يصرف
 لكل دينار من الفلوس واذا عرف كم كل دينار منها عرف بكل
 درهم مؤيداً وفي هذا سر شريف وهو انه من استقرى سير فضلاء
 الملوك فإنه يجدهم يأنفون ان يبق لغيرهم ذكر ويحرصون على تفردهم
 بالمجده فإذا ضربت هذه الفلوس صارت قدر الناس ما بين درهم مؤيدى
 وفلوس مؤيدية وكفالات اشاره وتنبيها على شرف بقاء الذكر مدى الدهر
 قول الله تعالى عن ابراهيم انخليل صلوات الله وسلامه عليه واجعل لى
 اسان صدق في الآخرين وقوله تعالى في معرض الامتنان على نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم وانه لذكر لك ولقومك وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
 وهذه رتبة لا يرغب عنها الا خسيس القدر وضع النفس ومقام الملوك
 يجعل عن ان يشاركم احد في رتبة عن او منصب رفعة وانى لارجو
 الله سبحانه ان يصلح الله بحسن سفارتكم ما قد فسد ان شاء الله تعالى ولو لا
 خوف الاطالة لذكرت ما كان من ضرب الملك الفلوس وانها لم تزل
 بالعدد الى ان امر الامير بليغا السالمي رحمة الله عليه ان تكون بالميران
 وذلك في سنة ٨٠٦ وبالبلاد قوانين وعوائد متى اختلت فسد نظامها والله
 تعالى يحيى بخير اعمالنا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وآلـه وصحبه وسلم



﴿ كتاب الدراري في ذكر الدراري ﴾

﴿ للشيخ كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم الحبشي ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حجد الله الواحد الاحد * الفرد الصمد * المزره عن الوالد
والولد * الذى خلق الانسان من طين * وجعل نسله من سلاة
من ماء مهين * وزينه في الحياة الدنيا بالمال والبنين * والصلة
على محمد سيد الانبياء وخلائقها * وامام اهل الرسالات وحاكمها *
وهادى الامة وعالماها * وعلى آله الطاهرين معادن العلم وبخاره *
ويحيان الخلٰم ووقاره * فانى وجدت مولانا السلطان الملك الملك النظاهر
العالم العادل المؤيد المنصور المظفر غياث الدنيا والدين سيد الملوك
والسلطانين ابا المظفر غازى بن يوسف بن ايوب ناصر امير المؤمنين
اعز الله نصره * وانفذ فى المشارق والمغارب امره * قد جعله الله
تعالى لطالبي العلم ركنا عزيزا * ومعقلها حريرا * ووهد لهم منه
حلا فسيحا * ومحرا ربيعا * من تقىا منهم بظله الظليل امن الزمان

وريه * ووثق منه بإن يسني جداه وسيله * حتى اضحت في أيامه
ازاهرة حلب * وهي قبلة أهل العلم وكعبة أهل الأدب * فاحببت
أن أخدمه بكتاب نفيس * رائق المعنى أنيس * أجمع فيه نبذا من ذكر
الابناء * وأخبار الحق منهم والنجاء * وما ورد في مدحهم وذمهم
من الأخبار النبوية * والفقر الحكيمه * وما قيل فيهم من الأشعار
الفصيحه * والتواتر المستطرفة الملحة * فان السلطان سوق بحلب
إليه ما ينفع عنده لا سيما وهو غرة العلماء * وسيد الملوك الكباء *
قد أحيا مكارمهم وإن كان أخيرا * واستولى على الأمد منذ كان
طفلًا صغيرا * فهو كما قال المحتري

* او فيت عاشرهم فان سبقوا إلى * كرم وفضائل فانت الاول *

فسرح الله بالخيرات صدره * واوزع رعيته شكره * وحفظ عليه
فرعى شجرته العالية * وثمري دوخته الزاكية * حتى يرى منها
حول سدته الشريقة آباء وأجداننا * ويشاهد بين يديه منهم اشبالا
وأسادا * ما يلقى الملوان * وكر الجديدان * وهذه ترجمة أبواب الكتاب

* الباب الأول * في اكتساب الأولاد والتحث عليه
* الباب الثاني * في المنع من اكتسابهم والتحذير منهم
* الباب الثالث * في مدحهم وذكر النعمة بهم
* الباب الرابع * في ذمهم وما يلحق الآباء من النصب بسبعينهم
* الباب الخامس * في ذكر النجاء منهم
* الباب السادس * في ذكر الحق منهم
* الباب السابع * في محبة الآباء للإباء
* الباب الثامن * فيما يجب لهم على الآباء
* الباب التاسع * في توصية الآباء معلى أولادهم بهم
* الباب العاشر * في ذكر كلام الصبيان وجوابهم
* الباب الحادى عشر * في ذكر الخوف عليهم والشفقة والرأفة
الباب

﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في ذكر ايات الآباء لهم بعضهم على
بعض

﴿ الباب الثالث عشر ﴾ في ذكر من تمنى الحياة وكره الموت لاجل
الولد

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ في اكتساب الارواح والثواب عليه ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم تناسلوا تكثروا فاني اباكم بكم الام يوم
القيمة وقال عليه السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه
الا وان ولده من كسبه وقال عمر رضي الله عنه ان لا كره نفسي على
الجماع رجاء ان يخرج الله نسمة تسجده وتذكرة وقال تكثروا من
العيال فانكم لا تدركون من ترزقون وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه
الى ان الاشتغال بالتجارة افضل من التخلی لنفل العبادة من حيث انه
يفضی الى الولد الذى به بقاء العالم الى الامد الموعود وعود مصلحة
الولد الى الوالد حيا وميتا بنصره لوالده في حال حياته والنفقة عليه
على تقدير الحاجة اليه وامداده اليه بذواته الثواب بعد وفاته من الدعاء
والصدقة والترجم عليه بسببه ولعمري ان التسبيح في ايجاد مثل
مولانا السلطان الذى نشر العلوم في ايمانه * واحيا الفقراء والمساكين
بجوده وانعامه * وحبب العلماء الى الناس بما ظهر لهم من لطفه
بهم وآكرامه * افضل عند الله تعالى من صلة الدهر نفلا وصيامه *
ولو شاهد ابو حنيفة رضي الله عنه عصره وزمانه * ورأى به
للرعاية واحسانه * جعله دليلا في هذه المسألة وبرهانه * وسلم له الخصم
ما نازعه فيه * خلل هذا الدليل في ابانته الحجة يكفيه *

دخل عمثان بن عفان رضي الله عنه على بنته وهي عند عبد الله بن
خالد بن اسيد فرأها مهزولة فقال لعل بعلك غيرك قالت لا فقال

زوجها لعلك تغيرها قال لا قال فافعل فلغلام يزيده الله في بنى امية
احب الى منها . قال ارسطاطاليس لما كان البقاء مما استأثر به
القديم جل ذكره بجلالته وعلو قدره وكان محبوبا الى النفوس
كلها ناطقها وصامتها ولما لم يكن الحيوان البقاء بشخصه احب البقاء
بنوعه فاوجد المثل وقال الله عن وجع في كتابه الكريم فيما حكى عن
ذكرىء عليه السلام ودعائه في الولد وذكرىء اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين يعني لا تذرني وحيدا الولد لي وقلت اعرابية
تننى ولدا

* يا حسرا على ولد * اشبه شئ بالاسد *
 * اذا الرجال في كبد * تغالبوا على نك
 كان له حظ الاشد

﴿الباب الثاني﴾

﴿ في المنع من اكتسابهم والتحذير منهم ﴾

قال الله عن وجع ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذر وهم
وقال النبي صلي الله عليه وسلم لا يكن أكثر شغلك باهلك وولدك فان
يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياء وان يكونوا
اعداء الله فاهلك وشغلك باعداء الله . اخبرنا الشريف الامام اقمار
الدين ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال
اخبرنا ابو القمح احمد بن الحسين الشاشي قال ابا ابا ابو المعالي محمد
ابن محمد بن زيد الحسیني قال اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي قال اخبرنا
شجاع بن جعفر قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا احمد بن منصور
قال حدثنا سلم بن سالم البخري عن السری بن يحيی عن الحسن عن ابی
الاحوص عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
عليه

عليه وسلم لليأتين على الناس زمان لا يسلم الذي دينه حتى يفر به من شاهق الى شاهق ومن جحرا الى جحرا كالشعلب الذي يروع قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تزل المعيشة الا بمعاصي الله عن وجہ فعند ذلك حلت العزویة قالوا يا رسول الله أليس امرنا بالتزویج (كذا) قال بلى ولكن اذا كان في ذلك ازمان كان هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قراباته وجيئ انه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيروننه بضيق المعيشة ويكلفوته ما لا يطيق فيوردونه موارد الهمکة • قيل لعيسى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الى من ان عاش كدني وان مات هدني • سئل فيلسوف لم لا تطلب الولد فقال من محبتى للولد وقيل لا آخر لو تزوجت فكان لك ولد تذكر به فقال والله ما رضيت الدنيا لنفسي فارضاها لغيري وقيل بعض الاعراب لم لا تزوج فقال مكافدة العزبة اصلح من الاحتمال لصالحة العيال وقيل لاعرابي لم اخترت التزویج (كذا) الى الكبر فقال لا بادر ولدي باليتم قبل ان يسبقني بالعقوق قال النبي

* وما الولد المحبوب الا تعسلة * ولا الزوجة الحسناء الا اذى البعل *

* وما الدهر اهلها ان تؤمل عنده * حياة وان يشتق فيه الى النسل *

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في مدح الاولاد وذكر النعمة بهم ﴾

قال الله تعالى المال والبنين زينة الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الولد ثمرة التلوب وقال عليه السلام الولد ريحان من الجنة وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون نعم والنعيم مسؤول عنها وقال الفضيل ريح الولد من الجنة وكان يقال ابنك ريحانك سبعا ثم خادمه سبعا ثم عدو او صداق • قال الخجاج لابن القرابة
(٤)

أى الثار اشهى قال الولد وهو من نخل الجنة * كتب بعضهم في
الأخبار بولود ولده ذكر مد في وجوه الملك غرراً وملاً عيون المجد
قرراً * غضب معاوية على يزيد ابنه فهجره فقال له الاخف يا امير المؤمنين
اولادنا ثار قلوبنا وعاد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة
وبهم نصول على كل جليلة ان غضبوا فأرضهم وان سأوك فأعطيتهم
وان لم يسألوك فابتذلهم ولا تنظر اليهم شرزاً فيلوا حيالك وينتوها
وفاتك فقال معاوية يا غلام ائت يزيد فاقره السلام واحل اليه بعائضي
الف وعائضي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين قال الاخف قال على
به فقال يا ابا بحر كيف كانت القصة فشكها فقال اما انا فساعلي
سمكها وشاطره الصلة وقالت اعرائية ترقض ابنها

- * يا حبذا ريح الولد * ريح الخزامي في البلد *
- * آهَكَذَا كُلَّ وَلَدْ * ام لم يلد قبل احده *
- * انشد ابو تمام حبيب بن اوس الطائي *
- * وانما اولادنا ينثنا * اكبادنا تمشي على الارض *
- * لوهبت الريح على بعضهم * لامتنعت عيني من الغمض *
- * وقال الشاعر *

* من كان ذا عضد يدرك ظلامته * ان الذليل الذي ليست له عضد *

* تنبو يداه اذا ما قل ناصره * وتألف الضيم ان اثرى له ولد *

﴿ الباب الرابع ﴾

* في ذمهم وما يلحق الآباء من النصب بسبيلهم *

قال الله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الولد مخلة مجنة مجهلة وبروى محزنة وقل عليه
السلام لولد فاعلمه عليها السلام انكم لتجبون وانكم لتخلون
وانكم لمن ربكم ان الجنة وقال عليه السلام من علامات الساعة
ان

ان يكون الولد غيضاً والمطر قيضاً وتفيض الاشرار فيضاً ويقال الولد
ان عاش كذلك وان مات هكذا • قيل اذا صلح قيس الوالد لولده حتى موته
ومن كلام الجاهلية ابنك يأكلك صغيراً ويرثك كبيراً وابنتك تأكل من
وعائرك وترث في اعدائك وابن عمك عدوكم وعدو عدوكم وزوجتك اذا
قلت لها قومي قامت • قيل لانسان ان فلاناً تزوج فقال ركب البحر
فقيل وقد جاءه ولد فقال وكسربه المركب • قال رجل لعمرين الخطاب
خدمك بنوك فقال بل اغساني الله عنهم • لما قبض ابن عينية صاح
ال الخليفة قال لاصحابه قد وجدتم مقالاً فقولوا متىرأيتم ابا عيال افلح كانت
لنا هرة ليس لها جراء فكانت لا تكشف عن القدور ولا تعیث في
الدور فصار لها جراء فكشفت عن القدور وعاثت في الدور •
نظر عمر رضي الله عنه الى رجل يحمل ابنه على عاته فقال ما هذا
منك قال ابني قال أما انه ان عاش فشك وان مات حزنك • قال الحسن
اذا اراد الله بعد خيراً لم يشغله في دنياه باهل ولا ولد • رأى ضرار
ابن عمرو الصبي من ولده ثلاثة عشر ذكراً فقال من سره بنوه ساءته
نفسه • قال زيد بن علي لابنه يا بني ان الله لم يرضك لي فأوصاك بي
ورضي بي لك خذرينك • ولد الحسن غلام فهنيء به فقال الحمد لله على
كل حسنة وسائل الله الزيادة في كل نعمة ولا هر جبا من ان كنت عائلاً
انصبي وان كنت غنياً اذهلي لا ارضي بسيعي له سعياً ولا بكدي له
في الحياة كذا حتى اشفع له من الفاقة بعد وفاقي وانا في حال لا يصل
الى من غم حزن ولا من فرح، سرور

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في ذكر النجاء من الاولاد ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة الرجل ان يشبه اباه •
قال بعض الحكماء الحياة في الصبي خير من الخوف لأن الحياة يدل على

العقل والخوف يدل على الجبن ٠ قال ابن عباس رحمة الله عرامة
 الصبي زيادة في عقله ٠ قالت ماوية بنت النعمان بن كعب زوجها
 لؤى بن غالب اى اولادك احب اليك قال الذي لا يرد بسطة يده
 بخل ولا يلوي لسانه عى ولا يغير طبعه سمه يعني كعب بن لؤى ٠
 سئل اعرابي من بني عبس عن اولاده فقال ابن قد كهيل وابن
 قد رفل وابن قد عسل وابن قد نسل وابن قد مثل وابن قد فضل ٠
 سئلت اعرابية عن ابنها فقالت انفع من غيره واسمع من ليث
 يحمى العشيرة ويجمع الذخيرة ويحسن السريرة وقد تبين نجابة
 الصبي باختياراته لعلى الامور فان الصبيان قد يجتمعون للعب
 فيقول العالى الهمة من يكون معه ويقول القاصر الهمة مع من
 اكون ٠ اخبرنا الشرييف افخار الدين ابو هاشم عبد المطلب بن
 الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد
 عبد الكريم بن محمد بن منصور المعماوى قال حدثنا ابو الفاسد
 اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان قال اخبرنا ابو مسعود
 سليمان بن ابراهيم الحافظ قال اخبرنا ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب
 الواسطى بغداد قال اخبرنا عبد الله بن موسى السلامى فيما اذن لنا
 ان نرويه عزه قال سمعت عمارة بن علي اللورى يقول سمعت احمد بن
 النضر الهملاى يقول سمعت ابا يقول كنت في مجلس سفيان بن
 عيينة فنظر الى صبي دخل المسجد فهداهوا به لصغر سنها فقال
 سفيان كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم ثم قال يا نصر لو
 رأيتني ولی عشر سنین طولی خمسة اشبار * ووجهی كالدينار *
 وانا کشعلة نار * ثیابی صغار * واکامی قصار * وذیلی بقدار *
 ونعلی کاذان الفار * اختاف الى علماء الامصار * مثل الزهری
 وعمر و بن دینار * اجلس بينهم کالسمار * محبری كالجوزه *
 ومقلتی کالموزه * وقلی كاللوزه * فإذا دخلت المجلس قالوا اوسعوا
 للشيخ

للشيخ الصغير اوسعوا للشيخ الصغير قال ثم تبسم ابن عينية وضحك
 قال احمد وتبسم ابي وضحك قال عمار وتبسم احمد وضحك قال الاسلامي
 وتبسم عمار وضحك قال ابو العلاء وتبسم الاسلامي وضحك وقال
 سليمان وتبسم ابو العلاء وضحك وقال اسماعيل وتبسم سليمان وضحك وقال
 السعاني وتبسم شيخي واستاذى اسماعيل الحافظ وضحك وقال من مع
 الجوزة والموزة فلا بد ان يضحك وقال شيخنا افخخار الدين وتبسم
 السعاني وضحك وتبسم شيخنا وضحك * عن الكسائي انه دخل على
 الرشيد فامر باحضار الادين والمأمون قال فلم البت ان اقبل ~~ك~~ كوكى
 افق يزينهما هديهما وقارهما قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما
 حتى وقفا على مجلسه فسلما عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء
 فاستدناهما فاجلس محمد عن عينه وعبد الله عن شعالة ثم امرني ان الق
 عليهما ابويا من التحوم فسألتهما عن شيء الا احسنا الجواب عنه
 فسره سرورا استثنى فيه وقال لي كيف تراهما فقلت

* ارى فرقى افق وفروى بشامة * يزينهما عرق كريم ومحند *

* سليلي امير المؤمنين وحائزى * مواريث ما ابقى النبي محمد *

* يسدان اتفاق النفاق بشيء * يؤيدها حزم وغضب مهند *

ثم قلت ما رأيت اعن الله امير المؤمنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن
 الرسالة واغصان هذه الشجرة الزاكية اذرب منها ألسنا ولا احسن
 الفاظنا ولا اشد اقدارا على تأدبة ما حفظا ورويا منها اسأل الله
 ان يزيد بهما الاسلام تأييدا وعزما ويدخل بهما على اهل الشرك ذلا
 وقعا وامن الرشيد على دعائى ثم ضمهما اليه وجع عليهم ما يديه
 فلم ييصلهما حتى رأيت الدموع تحدى على صدره * عن زياد بن
 المنذر قال ~~ك~~ كنت عند محمد بن علي وعنده زيد بن علي فقام زيد
 فاتبعه بصره وقال لقد انجئت امك يازيد * اقام المتصور ذات يوم ابه
 صالح فتكلم بكلام بلغ وفي المجلس المهدى وهو ول عهد فاشار

المنصور الى الحاضرين بان يصف احد كلامه فكلهم كره ذلك بسبب
المهدى فابتدر شبيب بن شبة وقال والله يا امير المؤمنين ما رأيت كال يوم
ابين يسانا ولا اجرى لسانا ولا اربط جناتا ولا ابل ريقا ولا احسن
طريقا ولا اغضض عروقا وحق لمن كان امير المؤمنين ابا والمهدى اخاه
ان يكون كذلك كما قال زهير

* هو الجواب فان يلحق بشاؤهما * على تلك اليفه فله حفنا *
* او يسبقه على مكان من مهلل * فليل ما قدما من صالح سبقا *
ومن احسن ما رصع به تاج الخبراء * ووسط به عقد الابناء * ولد
مولانا السلطان الملك العزيز الذى ملأ عيشه قره * وقلبه مسره *
والتهم بعالى الامور قبل الفطمام * فلعل بالرحى ورمى بالسهام *
فحائل النجابة من اعطافه لائحة * ودلائل السعادة عليه غادية
ورائحة * وكيف لا يكون كذلك ومولانا السلطان كافله ومربيه *

والموى الملك الصالح اخوه ابن ايه * وهو كما قيل

* من يكن انجب في الناس بنوه * فسليل المجد من انت ابوه *
* بالبنين ابن تجلى وجهه * عن سرور ضخت فيه الوجوه *
* نطق عن فضله آلاوه * قبل ان ينطق بالحكمة فوه *
* نير طالعه مطلعه * في سماء الملك والبدار اخوه *
* ائما املاكنا افلالكنا * ومصابيح الدجى من ولدوه *
قال المفضل بن زيد نزلت علينا بو تغلب في بعض السنين وكانت مشغوفا
بأخبار العرب احب ان اسمعها واجمعها فلقي لفي بعض احياء العرب اذا انا
بامرأة واقفة في فناء خبائها وهي آخذة يد غلام فلما رأيت شبيهه في
حسنه ووجهه له ذوا بتان مضفورة تان كالسبرج المنظوم وهي تعابه بلسان
رتاب وكلام عذب يقبله السمع ويترشفه القلب وأكثر ما اسمع من كلامها
يا بني واى بني وهو يتسم في وجهها قد غالب عليه الحياة والتجمل
كانه جارية بكر لا يغير جوابا فاسخست ما رأيت واستخلت ما سمعت
فدنوت

فدنوت فسلت فرد على السلام ووقفت اذنطر اليهما فقالت يا حضرى
 ما حاجتك ذات الاستكشار مما اسمع منك والاسبق اساع من حسن هذا
 الغلام فتبسمت المرأة وقالت يا حضرى ان شئت ان اسوق اليك من
 خبره ما هو احسن من منظره قلت هاتي قالت حملته تسعه اشهر حملا
 خفيفا خفيفا والعيش كدر وازرق عسر حتى اذا شاء الله ان اضعه
 وضعته خلقا سويا فوربك ما هو الا ان صار ثالث ابويه حتى رزق الله
 ففضل * واعطى فاجزل ثم ارضته حولين ~~كميلين~~ حتى اذا استم
 الرضاعة نقلته من خرق المهد الى فراش ابويه فربى بينهما كأنه شبل
 ابواه يقيانه برد الشتاء وحر العصير حتى اذا تمت له خمس سنين اسلمه
 الى المؤدب فقط القرآن فتلاه وعلم الشعر فرواه ورغب في مفاخر قوه
 وطلب ما يأبهه واجداده فلما باع الحمل حملته على عنق الخيل فترس
 وتفرس وابس السلاح ومشى بين بيوت الحى واصغى الى صوت الصارخ
 وانا عليه وجلة احرسه من العيون ان تصبه * ومن الايسن ان تعيبه *
 وتدخله العجب والخيلاء الى ان نزلنا منهلا من المناهل وشاء الله ان
 اصابته وعكة شغلته فركب فتى الحى لطلب ثار لهم حتى لم يبق في
 الحى احد غيره ونحن آمنون فوربك ما هو الا ان ادبر الليل واسفر
 الصبح حتى طلمت علينا غدر الجياد ثوارا غير زوارها كان الا هنئها
 حتى حازوا الاموال من دون اهلها وهو يسألني عن الصوت
 وانا است عليه الخبر اشقاوا وحدرا عليه الى ان علت الاصوات وبرزت
 المحبات فثار كما يثور الاسد المغضب فامر باسراج فرسه وصب عليه
 سلاحه واخذ رمحه وركب حتى لحق حمامة القوم ونحن ننظر اليه فطعن
 فارسا فرماد وانحاز متبركا وانصرفت اليه وجوه الفرسان فرأوا غلاما
 صغيرا فحملوا عليه واقبل يوم البيوت ونحن ندعوه حتى اذا ما دهموا
 عطف عليهم فطعن ادناهم منه فقطره ومرق كما يرق السهم من الرمية
 وقال خلوا عن المال فوالله لا رجعت الا به او لا هملكن دونه فتداعت

اٰلِهُ الْفَرْسَانُ * وَعَالِيَّاً إِلَيْهِ الْأَقْرَانُ * فَرَجُمُوا وَقَدْ نَصَبُوا لَهُ الْأَسْنَهُ *
 وَقَلَصُوا لَهُ الْأَعْنَاءُ * وَجَعَلُنَا مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَجَعَلَ يَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ الْفَحْلُ
 وَلَا يَحْمِلُ عَلَى نَاحِيَةِ الْأَطْحَنَاهَا وَلَا يَقْصُدُ فَارِسًا إِلَقْتَهُ وَكُلُّ ذَاتِ
 رَحْمٍ دَنَا بِاسْطَهَةِ يَدِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ لَهُ أَشْفَاقًا عَلَيْهِ وَوَجَدَا بِهِ
 إِلَى أَنْ كَشَفَهُمْ عَنِ الْمَالِ وَقَدْ اشْرَفَتْ أَوَّلَ خَيْلَ الْحَى فَكَبَرَ النَّاسُ
 وَوَلِيَ الْقَوْمُ مِنْهُ زَمِينَ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا يَوْمًا كَانَ أَقْبَحُ صَبَاحًا * وَلَا أَحْسَنَ
 رَوَاحًا * مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَدْ سَمِعْتَهُ يَنْشَدُ أَيَّاتًا بَعْدَ مُنْصَرْفَهُ مِنَ الْحَرْبِ

وَهِيَ

تَأْمَلُنَ فَعْلَى هَلْ رَأَيْتَ مَثَلَهُ

إِذَا حَشَرْجَتْ نَفْسُ الْكَبِيرِ مِنَ الْكَرْبَ

وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حَتَّى كَأَهَ

مِنَ الْخَوْفِ مَسْلُوبَ الْعَزِيزَةِ وَالْقَلْبِ

أَلَمْ أَعْطِ كَلَا حَقَّهُ وَنَصِيهِ

مِنَ السَّمَهُرِيِّ الْلَّدِنِ وَالصَّارِمِ الْعَضْبِ

إِنَّا ابْنَ ابِي هَنْدٍ بْنَ قَيْسٍ بْنَ خَالِدٍ

سَلِيلُ الْمَعَالِيِّ وَالْمَكَارِمِ وَالْحَرْبِ

ابِي لِي أَنْ أَعْطِيَ الظَّلَامَةَ مِنْ هَفْ

رَقِيقٍ وَطَرْفٍ مَجْفَرُ الْجَوْفِ وَالْجَنْبِ

وَعَزْمٌ صَحِيحٌ لَوْ ضَرَبْتُ بِهِ مَدْهَ

شَارِيجٌ رَضُوِيٌّ لَانْخَطَعَنِي إِلَى التَّرْبِ

فَانَّ لَمْ أَقْاتِلْ دُونَكَنَّ وَاحْتَمَى

لَكَنَّ وَاحِيَكَنَّ بِالْطَعْنِ وَالْغَرْبِ

وَابْذَلْ نَفْسًا دُونَكَنَّ عَزِيزَةً

عَلَى لَاطِرَافِ الْقَنَا وَظَبَا الْقَضَبِ

فَمَا

فاصدق اللاتي سعين الى ابى

يهينه بالفارس البطل الندب

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في ذكر الحق منهم ﴾

قيل ان الحق يتولد غريرة ولا يتغير واما الرعونة فانها تحدث من مخالطة النساء فترزول وانشد بعضهم

* علاج الابدان ايسرا خطبا * حين تعزل من علاج العقول *
قال رجل لابنه وهو يختلف الى المكتب في اى سورة انت قال في لا اقسم
بهذا البلد ووالدى بلا ولد فقال لعمرى من كنت انت ولده فهو بلا
ولد * وجه رجل ابنه ليشتري له حبل اطولة عشرةونذراعا فعندما من
بعض الطريق وقال يا ابى في عرضكم فقال في عرض مصيبيتك بك *
قيل لا اعر ابى كيف ابنك قال عذاب رعف به على الدهر وبلاد لا يقوم
معه الصبر * ونظر اعر ابى الى ابن له قبيح فقال يا بنى انك لست
من زينة الحياة الدنيا * وقال احق لابنه وكان اصدق ايضا اى يوم
صلينا الجمعة في مسجد الاصافة فقال لقد انسى ولتكن اظنه يوم
الثلاثاء قال صدقت كذا كان * قال ابو زيد الحارثي لابنه والله
لا افلحت ابدا فقال لست احثك والله يا ابته * طار لابن ليرزيد بن
معاوية باز فامر بغلق ابواب دمشق ليلة يخرج منها * حكى ان
انسانا ارسل ابنته ليشتري رأسا مشويا فأشترى وجلس في الطريق
فاكل عينيه وادنيه ولسانه ودماغه وحمل باقيه الى ايه فقال ويحك
ما هذا فقال هو ارأس الذى طلبه قال فain عيناه قال كان اعمى قال
فain اذنه قال كان اصم قال فلسنه قال كان اخرس قال فدماغه
قال كان معلما قال ويحك رده وخذ بدله قال باعه بالبراءة من كل
عبد * من صديق خامد بن العباس فاراد ان ينفذ اليه ابنته

يعوده فاوصراء وقال اذا دخلت فاجلس في ارفع الموضع وقل
للمريض ما تشكو فاذا قال كذا وكذا فقل سليم ان شاء الله وقل له
من يحيثك من الاطباء فاذا قال فلان فقل مبارك ميون وقل له ما غداواك
فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود فذهب ابن فدخل على العليل
وكان بين يديه منارة خلوس عليها لارتفاعها فسقطت على صدر
العليل فوجعته ثم جلس فقال للعليل ما تشكو فقال بضميرة اشكو علة
الموت فقال سليم ان شاء الله قال هن يحيثك من الاطباء قال ملك الموت
قال مبارك ميون ما غداواك قال سم الموت قال طعام طيب محمود
قال ابو المحسن الاعرابي كانت لي بنت تحملس على المائدة قبرز
كفايتها طلعة في ذراع كأنها جحارة فلا تقع عينها على اكلة
تفيسة الا خصني بها وصرت اجلس معى على المائدة ابنا لي فيبرز
كفايتها كرنافة في ذراع كأنها كربة فوالله ان تسبق عينى الى لقمة
طيبة الاسبقت بيده اليها

﴿ الاباب السابع ﴾

﴿ في محبة الآباء للاباء ﴾

رأى على عابه السلام الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب فقال
اما كانوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فاني انفس بهذين على الموت
لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نال العفيرة بن
عبد الله من الحسين عليه السلام فقال ابو طبيان ما له فبحه الله ان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرج بيرو رجليه جات فاطمة
عليها السلام يابنيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انحلاهما قال فذلك ابوك ما لا يك مال فينحلاهما ثم اخذ
الحسن فقبله واجلسه على فخذه اليئ وقال اما ابني هذا فرحماته خلق
وهبيتي واند الحسين فقبله ووضعه على فخذه اليسرى وقال نحملته
شجاعتي

شجاعي وجودى * من اعرابي بقوم ينشد ابناءه فقالوا صفة فقال
دينير قالوا مزره فلم ينشب ان جاء على عنقه بشيء الجعل فقالوا لوسائلنا
عن هذا لاخبرناك به ولا حرج على هذا الاعرابي فان الانسان قد تبلغ
به محبة ولده او أخيه او غيرهما الى انه لا يرى له في العالمين نظيرا وقد
قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عين كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساواة
وفي مثل قالت الخفباء لامها ما امر باحد الابرق على * قالت من
حسنك تعوذين والعامنة تقول قالوا من يصف العروس قيل امهما
وتهلك وقيل لابي المخش اما كان لك ابن قال بلى المخش كان اصدق
خرطمانيا اذا تكلم سال لغابه كائنا ينظر من فلسرين كأن ترقوته
بوان او خالفة وكان مشاشة من كثبيه كركبة جبل فقا الله عيني ان كنت
رأيت بهما احسن منه قبله ولا بعده قال الزبير بن العوام في ترقيص ابنه
عبد الله

* ازهر من آل ابي عتيق * مبارك من ولد الصديق *
الذكرا الذي

قرأت بخط على بن هليل الكاتب اخربنا ابو عبد الله الفارسي قال
دخلت على ابن السراج وفي حجره ولده وهو يقول

* احبه حب الشحيم ماله * قد كان ذاق الفقر ثم ناله *

* وقال الحسن البصري رضي الله عنه لابنه *

* يا حبذا ارواحه ونفسه * وحبذا نسيجه ومباسمه *

* والله ينقيه لن ويحرسه * حتى يحرثوبه ويلبسه *

كان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذهب بولده سالم كل
مذهب حتى لامة الناس فيه فقال

* يلومونني في سالم والوهم * وجلدة بين العين والأنف سالم *

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ فِيهَا يَجِدُهُمْ عَلَى الْأَيَّاهِ ﴾

ينبغي للوالدان لا يسهوا عن تأديب ولده ويسعدونه بالحسن ويقبحونه القبيح ويحثه على المكارم وعلى تعلم العلم والآداب ويضرره على ذلك . أخبرنا جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري بجامع دمشق قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلي قال أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب قال حدثنا أبو الحسين محمد بن احمد بن جميع قال حدثنا عبد الصمد ابن علي الطسطي قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا عبد الصمد ابن النعيم قال حدثنا عبد الملك بن حسين عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه . أخبرنا تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكنتى قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي المقرى قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن العلاف قال أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الجماوى قال حدثنا ابو طاهر عبد الواحد بن عمر قال حدثنا احمد بن اسحق التنوخي قال حدثني أبي قال حدثنا زيد بن الحباب عن أبي الربيع السعان عن عمرو بن دينار ان ابن عمر وابن عباس كانوا يضرران اولادهما على اللعن . قال النبي صلى الله عليه وسلم تخربوا لتطفلكم . وقال انظر في اى نصاب تضع ولذلك فان العرق دساس . وقال عليه السلام اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم . وقال عليه السلام ما من حل والد ولده افضل من عمل صالح . وقال أبو حيان التوحيدي رحمة الله يجب على الرجل ان يستقبل عمره بولده ليستمع كل منها بصاحبه وان يعهد له المعيشة وان يختار امه واسمه ويختنه ويؤدبها ولا يستأثر دونه وان

وان يختار له زوجة صاحبة وعيشه جليلة كافية وان يكفيه العار وسوء الحديث * وفي الحديث من كان له صبي فليستصب له * فرأيت في ربيع الابرار للزمخشري قال من حق الولد على والده ان يوسع عليه ماله كيلا يفسق * وقرأت في العقد لابن عبدرية قال خير الآباء للابناء من لم يدعه التقصير الى العقوبة * و اذا راها الصبي فينبغي لا يهان يزوجه فقد ورد في الحديث من بلغ له ولد وامكنه ان يزوجه فلم يفعل واحد من الولد كان الاشم بينهما * قال الجاحظ من كان فقيرا واولد فهو احق * وقال العتبى لا تأت بالولد الا بعد معيشة كافية و كفاية باقية و ضيعة نامية * وقيل من اتي بالولد قبل المال فقد ظلم نفسه و ولده * قالت الحكماء من ادب ولده صغيرا سره كبيرة * و قالوا اطبع الطين ما كان رطبا واغذر العود ما كان لدينا * وقال من ادب ولده غم حاسده * و قالوا ما اشد فطام الكبير و اعسر منه رياضة الهرم * وقال عبد الملك بن مروان اضر بنا في الوليد جناته وكان الوليد لحانا وهو الذى صلى بالناس فقرأ يا ليتها كانت القاضية بالرفع وخلفه سليمان بن عبد الملك فقال عليك * وقال الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات واستراح من الكتاب قال وبلغ الكتاب منك هذا المبلغ والله لا حضرت ابدا و وجهه الى البداية فعلم الفصاحة وكان اميما * وقال صالح بن عبد القدوس

- * وان من ادبته في الصبا * كالعود يسوق الماء في غرسه *
- * حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذى ابصرت من يبسه *
- * والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه *

* وقال آخر *

- * لاتسه عن ادب الصغير وان شكا الماء
- * ودع **الكبير** لشأنه * **كبير** **الكبير** عن الادب *

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ في توصية الآباء معلمى أولادهم بـ ٢٣ ﴾

قال عمرو بن عتبة يوصى مؤدب ولده يا بابا عبد العمد ليكر اول اصلاحك بني اصلاحك نفسك فان عبوبهم معقودة بعيك فالحسن عندهم ما فعلت والتبيح ما تركت عليهم كتاب الله ولا تعلم منه فيكرهوه ولا تدعهم منه فيخرجونه رواهم من الشعر اعفه ومن الكلام اشرفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يمحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم تهددهم بي وادبهم دوني وسكن الطيب الذى لا يجعل بالدواء قبل معرفة الداء وجنبهم محاذنه النساء ورولهم سير الحكماء ولا تتكل على عذر مني فقد انكلت على كفاية منك وامتزنت بزيادة منهم ازدشك ◦ قال العباس بن محمد مؤدب ولده انك قد كفيت اعراضهم فاكفى آدابهم والتسنى عند آثارك فيهم تجذن ◦ قال عبد الملك للشعبي حين اخذه بتعليم ولد، عليهم الصدق كما تعلّمهم القرآن وجنبهم السفلة فانهم اسوأ الناس رعة واففهم ادبها وعلمها وجنبهم الحشم فانهم لهم مفسدة، واحد شعورهم تغاظ رفقاءهم واطعمهم اللحم تصح عقوبهم وتشد قلوبهم وصقل رؤوسهم وعلّمهم الشعر يجدوا ومرهم ان يستاكوا غرضا ويقصوا الماء مصا ولا يعبوا عبا فإذا احتجت الى ان تتناولهم باب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشية فيهونوا عليهم ◦ وكتب شريح القاضي الى معلم بني له

* ترك الصلة لا كاب يسعى بها * طلب الهراس مع الفواز الرجس *

* فإذا أتاك فمضنه بسلامة * أو عظه موعظة الليب الأكيس *

* وإذا همت بضربه فبدرة * وإذا ضربت بها ثلاثة فاحبس *

* واعلم بذلك ما فعلت فنفسه * مع ما تجرعني اعز الانفس *

كتب

كتب جد جدى القاضى ابو الفضل هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير
ابن ابى جراده الى الفقيه ابى على بن المعلم وكان مدرس ابنه ابى غام
محمد بن هبة الله جد ابى قصيدة يستنهضه فيه منها
ابا علی هو الدهر الخوئون وما * يحظى بجدواه الا الجاهل الغير
انى لا شكر ما اوليت من حسن * حتى ارى وبه اسمى واقترن
ولو اردت مكافأة على من من * اسديتها لتقضى دونها العمر
عهدت فضلك لا يحتاج تذكرة * وحسن رأيك ما في نفعه ضرر
فكيف بحركه عنده طاب منهله * للواردين وفيما خدمني صبر
وكيف ترعى حقوق غير واجبة * وفي ابى غسانم تلغى وتحتقر
فان يكن ذالئعن ذنب خصصت به * فانسى تائب منه ومحترر
راجع سدادك فيه فهو ان سحت * به اليسال على احدهما وزر
واحفظ له حق آباء ومعرفة * مضت بنا كيدها الايام والعصر
ووله منك قسطا من ملاحظة * فما يرى لك في اهماله عذر
فانه نبعة طابت مناسبته * صلب على البعض ما في عوده خور
مجرى بما زاد في قدر ومنزلة * وما تبدى له في خذه شعر
دلائل مخبرات عن نجابتـه * كان اثار تخبر عن ضوضائـها الشرد
من عشر حلـت العلـيـاء بينـهم * بعد شـكرـهم فـخـرا اذا شـكرـوا

﴿ الباب العاشر ﴾

﴿ في ذكر كلام الصبيان وجوائهم ﴾

حر عربن الخطاب رضى الله عنه على صبيان يلعبون فتفرقوا من هيئة ولم
ييرح ابن الزبير فقال له مالك لم تبرح فقال ما الطريق ضيقه فأوسعا لك
ولا لي ذنب فلخافتك ◦ لما ولد للرشيد العباس من واسطة اشمازت منه
نفسه لغنية السود عليه فتنبأ رجل في زمان الرشيد فدعاه به فعل يذكره
بالله وينها، عن قوله وهو مقيم على دعواه واولاد الرشيد مصطفيون

بين يديه والعباس اذ ذاك لم يجاوز العشر فلما رأى الرشيد لزوم الرجل
 ادعاه النبوة امر بتجريده وضربه فلما اخذته السياط جعل يضطرب
 اضطرابا شديدا فالتفت اليه العباس فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من
 الرسل فاستطار الرشيد لها فرحا وقال ابني والله حقا يقول الله تعالى بل
 هم قوم خصمون ◦ ادخل الركاض وهو ابن اربع سنين الى الرشيد
 ليتعجب من فطنته فقال له ما تحب ان اهبك لك قال جبل رأيك فانني
 افوز به في الدنيا والآخرة فامر بدنائير ودرارهم فصببت بين يديه فقال
 له اختر الاحب اليك فقال الاحب الى امير المؤمنين وهذا من هذين
 وضرب بيده الى الدنائير فضحك الرشيد وامر بضمها الى ولده والاجراء
 عليه ◦ اخبرنا الحسن بن احمد الاولى بالبيت المقدس قال اخبرنا احمد بن
 محمد بن احمد الخافط قال اخبرنا القاسم بن الفضل بن احمد قال حدثنا
 ابو عبدالله محمد بن ابرهيم بن جعفر الجرجاني قال حدثنا ابو علي الحسين
 ابن علي قال حدثنا محمد بن زكرياء بن دينار قال حدثنا محمد بن عبد الله
 عن علي بن محمد قال مر فارس بغلام فقال يا غلام ابن العمran قال اسعد
 الراية تشرف عليهم فاصعد فاشترف على مقبرة فقال ان الغلام جاهل
 او حكيم فرجع فقال سألك عن العمran فدللتني على مقبرة فقال انى رأيت
 اهل الدنيا ينتقلون الى تلك ولم ار احدا انتقل الى هذه واما نقل من
 من الحراب الى العمran ولو سألتني عما يواريك ودابتكم لددلتكم عليه قال
 الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة فقال اما هي فقد احسنت التحير واما
 انت فلم تحسن ◦ وقال اعرابي لابنه اسكت يا ابن الامة فقال هي والله
 اعذر منك لانها لم ترض الاخراء ◦ لما ولى محيى بن اكثم القضاة
 بالبصرة وكان صبيا فاستصرفوه فقال بعضهم كم سن القاضى ايده الله
 فقال سن عتاب بن اسید لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ◦
 عاتب اعرابي ابنه وذكره حقده فقال يا ابا انة عظيم حنك على لا يبطل
 صغير حرق عليك ◦ دخل الرشيد دار وزيره فقال لولد له صغير ايا
 احسن

احسن دارنا او داركم قال دارنا قال لم قال لانك فيها ◦ قال المعنصم للفتح
ابن خاقان وهو صبي أرأيت يا فتح احسن من هذا الفص لفص في يده قال
نعم يا امير المؤمنين اليد التي هو فيها احسن منه ◦ دخل قوم على عمر بن
عبد العزيز بفعل فتي منهم يتكلم فقال عمر ليتكلم اكبركم فقال الفتى ان
قريشا تجد فيها من هو احسن منك قال تكلم ◦ دخل الحسين بن الفضل
على بعض الخلافاء وعنه كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره وقال
أصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست اصغر من هدهد
سليمان ولا انت اكبر من سليمان حين قال له احطت بما لم تحيط به
ثم قال الاترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان
داود اولى ◦ عرب صبي هاشمي على قوم فاراد عنه ان يسوءه فقال
ياعم قد اسأت بهم وليس معى عقل فلاتسي بي ومعك عقلك ◦
قال عبيد الله بن زياد بن طبيان لابنه قد اوصيت بك فلاتا فالله بعدى
قال يا ابا اذا لم يكن للحسن الا وصية المايت كان الحسن هو المايت ◦ قال
رجل لابنته يا ابن الزانية فقال ازانية لا ينكحها الا زان او مشرك ◦
ضرط ابن عبده الملك بن مروان في حجره فقال له ق الى الكنيف قال
هذا انا فيه يا بابا ◦ قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لابيه وهو طفل
لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حجرة يعني الزنبور فقال حسان قد قال
ابني الشعر ورب العكبنة ◦ قال سهل بن هرون وهو مختلف الى المكتب
لجار له بنت بغلة مبتلعة فرعت له فهل مثال او نوبة عوادا ◦
كان سليمان بن وهب يكتب فدخل عليه ابوه فقال يا بني ان على بن
يعي وعدي بالامس اذ يحضر عندي اليوم فاكتب وذكره فكتب
بديهة

* يا من فدت انفسنا نفسه * موعدنا بالامس لا ينسه *
قال الفراء انشدني صبي من الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي
فربته فادخل رأسه في فروته ثم قال

* انى وان كنت صغير السن * وكان في العين نبو عنى *
 * فان شيطانى امير الجن * يذهب بي في الشعر كل فن *
 عن على بن الجهم قال وجد على ابي فامر المعلم ان يمحصونى ففكبت
 الى امى *
 * امى جعلت فدائل من ام * اشكونايك فضاطة الجهم *
 * قد سرح الصبيان كلهم * وبقيت محصورا بلا جرم *
 كان محمد بن بشير الشاعر ابن جسم بعثه في حاجة فابطأ وعاد ولم
 يقضها فنظر اليه ثم قال
 * عقله عقل طائر * وهو في خلافة الجمل *
 فاجابه *

* شبه منك ثالني * ليس لي عنه منتقل
 وفدى سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت على هشام وهو صبي وضي الوجه
 فسله الى معلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد بن عبد الاعلى فطماع فيه
 فدخل على هشام وهو يقول
 * انه والله لولا انت لم * ينج مني سالم عبد الصمد
 قال ولم قال
 * انه قدرام مني خطة * لم يرمها قبله مني احد
 قال وما ذاك قال
 * رام جهلا بي وجهلا بي * يوج العصفور في خيس الاسد *
 فصرفه هشام عن التعليم فقال فيه الوليد
 * لقد قرروا ابا وهب باسر * كبير بل يزيد على الكبير
 * وشهدناهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خير
 كان لعبد الله بن سالم ابشان فادبهما بفنون الاداب يسمى احدهما
 ربيعة والآخر سفيان وكانا مع حداثة سنهما آدب اهل زمانهما
 ففاخرا

ففاحرا عنده ذات يوم في غرائب الكلام فاحب أبوهما ان
 يظهر ذلك لقومه فقال لهم ان شئتما بلوتكما في كلام اسئلتكما
 عنهم قالا فانا قد شئنا بفلس لهم في ملائمة من قومه ثم دعا ربيعة
 وخرج سفيان فقال اخبرني يا ربيعة عما اسئلتك عنه فقال
 سلمي عما بدارك قال اخبرني عن المجد قال ابناء المكارم وحمل
 المغامر قال فاخبرني عن الشرف قال كف الاذى وبذل الندى
 قال فاخبرني عن الدعوه قال ابناء اليسر والمن بالحقر قال فما المروءة
 قال شرف النفس مع تعاهد الصناعة قال ما الكلفة قال الناس ما لا يعنيك
 وتتجيل ما لا يوأريك قال فما الحلم قال كضم الغيط وملك الغضب قال
 ما الجهل قال سرعة الوثوب على الجواب قال فما العقل قال حفظ
 القلب ما استرعى وفهمه ما اوعى قال فما الحزم قال انتظار الفرصة
 وتتجمل ما امكن قال فما العجز قال التجعل قبل الاستكان والتأنى بعد
 الفرصة قال فما الشجاعة قال صدق النفس ومماركة الدخاس قال
 ما الجبن قال طيرة الروع وضيق البوء وسرعة الفشل قال فما السماحة
 قال حب السائل وبذل النائل قال فما الشمع قال من يرى التليل
 اسراها والكثير اتلافا قال فما الظرف قال حسن المحاورة وسرعة
 المحاوبة قال فما الصلف قال عظم النفس مع قلة المقدرة قال صدق
 لا عدمعتك ثم دعا سفيان فقال اخبرني ما الفهم قال لسان سؤول
 وقلب عقول قال فما الغنى قال قلة التمني والرضا بما يكفى قال فما الكيس
 قال تدبر المعيشة مع طلب الآخره قال فما السود قال اصطناع العشيرة
 وحمل المؤونة قال فما النساء قال حسن الادب ورعاية الحسب قال
 فما اللؤم قال احرار النفس واسلام العرس قال فما الغي قال عمي
 القلب وسرعة النسيان قال فما الحرق قال مماراة الامراء ومعاداة
 الوزراء قال فما الدناء قال الجلوس على الخسف والرضا بالهون قال
 فما المجد قال عن السلف وقدم الشرف قال فما الاروم قال الاصل

الصيم والبيت القديم قال ما الفقر قال شره النفس وشدة القنوط قال
 أبوها أحسنتما جميعاً وقلتم الصواب ٠ لما ردت حلية السعدية التي
 صلى الله عليه وسلم إلى مكة نظر إليه عبد المطلب وقد ناموا الهلال
 وهو يتكلّم بفصاحة فقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلوة يتراءب ٠
 سأله حكيم غلاماً معه سراج من أين تجئ النار بعد ما تنطفئ؟ فقال
 إن اخبرتني إلى أين تذهب أخبرتك من أين تجئ ٠ فتحفظت الbadia
 في أيام هشام فقدمت عليه العرب فهابوا أن يتكلموا وفيهم درواس بن
 حبيب وهو أذكى صبي له ذئابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام
 فقال حاجبه ما يشاء أحد يدخل على الا دخل حتى الصبيان فوثب
 درواس حتى وقف بين يديه مطراً إيملاً فقال يا أمير المؤمنين إن للكلام
 نشرًا وطريقاً وأنه لا يعرف ما في طيه إلا بنشره فإن اذنت لي أن أنشره
 نشرته قال انشر لا يبالك وقد أحببته كلامه مع حداثة سنه فقال أنه
 أصابتنا سنون ثلاثة سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة انقت
 العظم وفي أيديكم فضول أموال فإن كانت لله ففرقوها على عباده وإن
 كانت لهم فعلام نحسبونها عنهم وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم
 فإن الله يجزي التصدقين فقال هشام ما تركنا الغلام في واحدة
 من الثلاث عذرًا فامر لابوادي بعائنة الف دينار وله بعائنة الف درهم
 فقال أردها يا أمير المؤمنين إلى جائزة العرب فأنى أخاف أن تتعجز عن
 بلوغ كفايتها فقال أما لك حاجة فقال مالي حاجة في خاصة نفسى دون
 عامة المسلمين فخرج وهو من أبل القوم ٠ أخبرنا أبو حفص عمر بن
 محمد بن طبرزد البغدادي إذا قال ابننا أبو غالب أحدث بن الحسين بن
 البناء قال أخبرنا القاضى أبو يعلان الفراء قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل
 ابن سعيد بن اسماعيل بن محمد بن سويد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد قال
 أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال ابن دريد وأخبرنيه أبو عثمان عن
 التوزى عبد الله بن هارون عن حدثه قال مررت ببلة من الاعراب
 يتفاقلون

يتقاولون في غدير قلت ايكم يصف لي الغيث واعطيه درهما فخرجوا
 الى وقالوا كلنا نصف وهم ثلاثة قلت صفووا فايكم ارتضيت صفت
 اعطيه الدرهم فقال احدهم عن لسا عارض قصرنا تسوقه الصبا
 وتحدوه الجنوب يحبو حبو المعنك حتى اذا ازلامت صدوره واتجهت
 خصوره ورجع هديره واصعق زئيره واستقل نشاصه وتلائم خصاصه
 وارتجم ارتعاصه واوفدت سقايه وامتدت اظفابه تدارك ودقة وتالق
 يرقه وحفرت تواليه وانسجت عن اليه فغادر الرى عمدا * والعزار
 شدا * والخت عقدا * والضحااض متواصية * والشعاب متداعية *
 وقال الآخر ترأته الخايل من الاقطار * تحن حين العشار * وتنرامي
 بشهب النار * قواعدتها متلاحكة * وبواستها متضاحكة * وارجاؤها
 متقادفة * واجهزها متراشفة * وارجاؤها متراشفة * فواصلت الغرب
 بالشرق * والوبيل بالودق سما دراكا * متابعا لكانكا * فضخضحت
 الجفاجف * وانهرت الصفاصف * وحوضرت الاصلاف * ثم اقلعت
 محسبة محمودة الآثار * موموقة الحبار * وقال الثالث والله ما خلنه
 بلغ خمسا فقال هم الدرهم اصنف لك فقلت لا او تقول كلاما فقال
 والله لا يذنها وصفا * ولا فرنها رصفا * قلت هات الله ابوك فقال
 الحاضر بين الياس والابلس قد غرم الاشفاق رهبة الاملاق * وقد
 حتببت الانواء * ورفف البلاء * واستولى القنوط على القلوب *
 وكثير الاستغفار من الذنوب * ارتاح ربك لعياده فانشا سحابا مسجها
 كنهورا معونتكا محملوكا ثم استقل واحزان فصار كالسماء دون
 السعاء * كالارض المنسورة في لوح الهواء * فاحسب السهول * واتاق
 الهجول * واحيا الرجا، * وامات الضراء * وذلك من قضاء رب العالمين
 قال خلا والله اليفع الثلاثة صدرى فاعطيت كل واحد منهم درهما
 وكتبت كلامهم * قال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا اقلت من الكلام
 اكثرت من الصواب و اذا اكثرت من الكلام اقلت من الصواب قال

يا ابا فان انا اكثرت و اكثرت يعني كلاما و صوابا قال يا بني ما رأيت
موعوظا احق بان يكون واعظا منك ° قال الرشيد يوما لابي عيسى
ولده وهو صبي وكان من اجل اهل زمانه ليت جحالك بعد الله يعني
المؤمن قال على ان حظه منك لي فعجب من جوابه وضمه اليه ° فرع
قوم على الجاحظ الباب فخرج صبي له فسألوا ما يصنع فقال هودا
يكذب على الله قيل كيف قال نظر في الراء فقال الحمد لله الذي خلقنى
فاحسن صورتى

﴿ الباب الحادى عشر ﴾

﴿ في ذكر الخوف عليهم والشفقة والرأفة ﴾

يقال اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد ° كان يزيد بن زاهر البكري
بخراسان فقال ابوه زاهر فيه
* اذا جاءرك من خراسان مقبلا * ففي عن المستحبين صدود *
* احذر ان يروي يزيد بن زاهر * وجادة بين الحاجبين يزيد *
* اخذ عبد الملك بن مروان بعض لصوص العرب فامر بقطع
يده بخاءت امه فقالت يا امير المؤمنين ولدي وكسابي قال بنس الولد
ولدك وبنس الكاسب كاسبك هذا حد من حدود الله تعالى لا اعطيه
قالت اجعله من الذنوب التي تستغفر الله منها ففعلا عنه ° قال يحيى بن
المزرع يخاطب ابنه مهلهلا

* مهلهل احسائي عليك تقطع * راقرح اجفاني اخوك من رع *
* الى الله اشكو ما تجن جوارحي * وما فيكم من غصة اجرع *
* فان ذرفت عيناي وحدا عليكمها * ففي دون ما القاه مبكى ومجزع *
* اخاف حاما يا مهلهل باعضا * وطير المسايا حائمات ووقع *
اخبرني عمى ابو غلام محمد وابي ابو الحسن احمد ابا هبة الله بن محمد
ابن ابي جرادة قالا اخبرنا ابو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي قال
حدثنا

حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبيد الله الاصرم
قال سمعت ابا منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي قال سمعت
علي بن حدان الفارسي يقول كان لصنوبري ابن مسحري ففطيم
دخل الصنوبري يوما داره والصبي يبكي فقال ما لا يبني فقالوا فطم
قال فقدم الى مهده وكتب عليه

- * منعوه احب شئ اليه * من جميع الورى ومن والديه *
- * منعوه غذاءه ولقد كا * ن مباحاته وبين يديه *
- * بجبا منه ذا على صغر السن هوى فاهتدى الفراق اليه *

* وقال آخر في اشقاء على ولده *

- * كلفني اهم لاغناء الولد * وخوف ان يفتقروا الى احد *
- * وان يعيشوا عيشة فيها ضمد * ويشربوا من بعد عد بعده *
- * منتقلة من بلد الى بلد * يوما بصنعاء ويوما بالجندي *

* وقال آخر *

- * لا تتعجب يا مي من سوادي * ومن قيص هم بانقاد *
- * كلفني تعسف البلاد * وقلة النوم على وسادي *
- * مخافة الفقر على اولادي *

واما قبل في القعود عن السفر اشقاء على الولد

- * اراني اذا رمت الرحيل يصدقني * قصير الجطا طفل على كريم *
- * اخوه خمسة مثل الفراخ تغفهم * مواتية فيها تفيد رؤوم *
- * اراد اعرابي سفرا فقال لامر امه

- * عدى السنين لغتى وتصبرى * وذرى الشهور انهن قصار *
- * فاجابت *

- * واذكر صبابنا اليك وشوقنا * وارحم بنا نك انهن صغاري *
- * فقام وترك سفره

﴿ الباب الثاني عشر ﴾

﴿ في ايات الآباء بعضهم على بعض ﴾

اخبرنا جمال الدين ابو القاسم عبد العميد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري بجامع دمشق قال اخبرنا ابو الحسن علي بن المسمى بن الفتح قال اخبرنا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد قال حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد الغساني قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن شداد بن عيسى المسمعي قال حدثنا عبد الكريم بن روح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زيد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال نحلاي ابى نحلا فقالت امى اشهد رسول الله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أكل ولدك اعطيت مثل هذا قال لا قال اعدوا بين اولادكم * قيل لمحمد بن الخنفية كيف كان على عليه السلام يطعمك في المآزرق * ويوجلك في المضايق * دون الحسن والحسين فقال لأنهما كانا عينيه وكانت يديه فكان يقى يديه عينيه * قيل لاعرابى اى اولادك احب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر ومرتضىهم حتى يصح وغائبهم حتى يقدم * كان الرشيد يؤثر المأمون على الامين فعاتبه ام جعفر على ذلك فوجه اليهما خاتمين حصيفين يقولان لكل واحد في الخلوة ما تفعل بي اذا استخلفت فقال محمد اقطعك واغنيك ورمي المأمون الخادم بدواة وقال يا ابن الخناء أتسألني عما ا فعل بك يوم يموت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين انى لا رجو ان تكون جميعا فداء له فقال الرشيد كيف ترين ما اقدم ابنك الا متابعة لرأيك وتركا للعزم وكان الرشيد يقول للمأمون يا عبد الله احب الحسان كلها لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابى عيسى لك لفعت * قال ابو عبيدة اوصى على بن عبدالله بن العباس رضوان الله عليه الى ابنه سليمان وتركه مهدا وكان اسن منه فقال له يا بى انفس بك ان اذنك بالوصية

الباب

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

﴿ في ذكر من تمني الحياة وكره الموت لاجل الولد ﴾

في بعض الكتب ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان من اغير الناس فلما حضرته الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل انكره فقال له من ادخلك دارى قال الذى سكنك فيها منذ كذا وكذا سنة قال ومن انت قال انا ملك الموت حيث لقبض روحك قال أتاركى انت حتى اودع ابني اسحق قال نعم فارسل الى اسحق فلما اتاه اخبره فتعلق اسحق بابيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج عنهما ملك الموت وقال يا رب ذي يك تعلق بخليك فقال له قل له انى قد امهلتك فعل وانحل اسحق عن ابراهيم ودخل ابراهيم بيته ينام فيه قبض ملك الموت روحه وهو نائم صلى الله عليه وسلم ۰ قال مالك بن احمد ابن سوار الطائى

* وانى لاخشى ان اموت وجعفر * صغير فيجف جعفر ويضع *

* وانى لا رجو جعفرا ان جعفرا * لصالح اخلاق الكرام تبوع *

﴿ الطرماح ﴾

* احذري يا صمصم ان مت ان يلى *

* ترائي واياك امر و غير مصلح *

* اذا صك وسط القوم رأسك صكة *

* يقول له الناهى ملك فأسمح *

﴿ وقال آخر ﴾

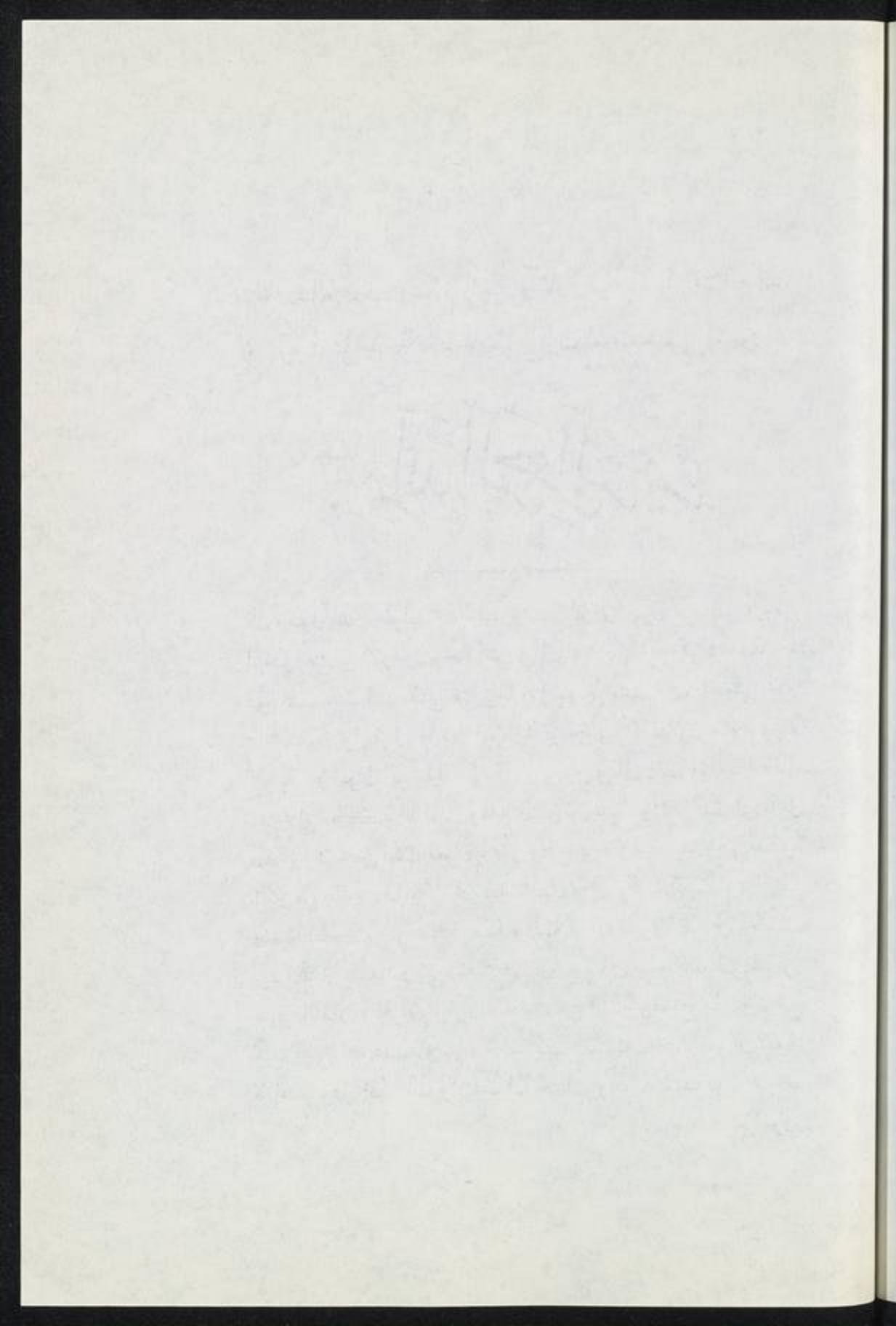
* اخشى عليه ابا بعدي وجفونه * وضعف ام وعما ضيق البلد *

* ان يضجعوه يراخوه بضمجمده * وكان ضجمجه مني على كبدى *

﴿ وقال آخر ﴾

* يقر بعيبي وهو يقال مدقى * مرور الليالي ان يشب حكيم *

* مخافة ان يفتالني الموت قبله * فيغشى بيوت الحى وهو ينضم *
 * وشيب رأسى انى كل شارق * اودع منهم ظاعنا واقيم *
 * وقال اباى بن بديل الدبیرى لابنه الركاض *
 * المك ياركاض وارى الزند * اعدده للظالم الالد *
 * ذى الخوة المولع باتعدي * اخشى عليك الوارثين بعدى *
 * اذا رأونى جدفا في اللحد * ان يضمهوك بالدواهى الربد *
 * ويقلب الجن من يغدى *
 * تم كتاب الدرارى في ذكر الذارى وفرغ من جمعه *
 * وكتابه، الفقير الى رحمة الله تعالى كمال الدين عمر بن *
 * احمد بن هبة الله بن العديم الحلبي صنفه *
 * للملك الظاهر غازى حين ولد ولده الملك *
 * العزيز والحمد لله وصلى الله *
 * على سيدنا محمد وعلى *
 * آله وصحبه *
 * وسلم *



﴿ رساله آداب و حکم و اخبار و آثار و فقر و اشعار منتخبة ﴾
﴿ طبعت على نسخة بخط جامعها ياقوت المستعصمى المشهور ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم راحلون يرجهم الرحمن
ارجوا من في الارض يرجوك من في السماء ° قال ابو بكر وقد مدحه
قوم اللهم انت اعلم بنفسى مني وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا
اما محسبون واغفر لي ما لا يعلون ولا تؤاخذنى بما يقولون * ولما وجد
ابو بكر رضوان الله عليه عكرمة بن ابي جهل الى عمان او صاه فقال
سر على برکة الله تعالى وقدم النذر بين يديك ومهما قلت اني فاعل
فافعل ولا تجعل قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ولا توعدن على معصية
باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثنت وان تركت كذبت ولا تخلفن
ضعيفا اكثرا من طاقة نفسه والسلام * ولما ولى عمر بن الخطاب
عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم قال له يا ابن مسعود اجلس للناس
طرف النهار واقرئهم القرآن وحدث عن السنة وصالح ما سمعت من
نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تستنكف اذا سئلت عما لا تعلم ان تقول
لا اعلم وقل اذا اعلمت واصمت اذا جهلت واقل الفتيا فذلك لم تحظ
بالامور

بالأمور علماً واجب الدعوة ولا تقبل الهدية وليس بحرام ولكن
 أخاف عليك القالة والسلام * وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل
 الامصار علوا اولادكم العوم والفروسيه ورووهم ما سار من المثل
 وحسن من الشعر * قال عمر رضي الله عنه للاحنف بن قيس من
 كثيْر ضحكه قلت هيته ومن أكثر من شئ عرف به ومن أكثر من احده
 أكثر سقطه ومن أكثر سقطه قل ورעה ومن قل ورעה قل حياوه ومن
 ذهب حياوه مات قلبه * وقال عمر رضي الله عنه خصال ثلاثة من
 لم يكن فيه لم ينفعه اليمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحيجه عن
 المحارم وخلق يداري به الناس * قال ابن عباس رضي الله عنهما
 خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال إياكم والبطنة فإنها مكسلة
 عن الصلاة مفسدة للجسم مؤدية إلى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم
 فإنه بعدم السرف وأصح للبدن واقوى على العبادة وان العبد
 لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه * قال سعيد بن المسيب بلغ
 عثمان رضي الله عنه ان قوماً على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا خمداً
 الله تعالى على سترهم واعتق رقبة * قال على بن أبي طالب عليه السلام
 من حق اجلال الله تعالى أكرام ثلاثة ذي الشيبة المسلم وذى السلطان
 العادل وحامل القرآن * وسمع رجلاً يغتاب آخر عند ابنه الحسن فقال
 يا بني نزه سمعك عنه فانه نظر الى اخبيت ما في وعاءه فافرغه في وعائكم *
 وقال عليه السلام اعادة الاعتذار تذكرة بالذم وقال عليه السلام
 من ساس امره بالصبر على جهل الناس صلح ان يكون سائساً *
 وقال عليه السلام عاتب لخلاقه بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
 عليه * وقال عليه السلام من اسرع في الناس بما يكرهون قالوا فيه
 ما لا يعلون * وقال عليه السلام الاحتمال قبل المعاب * وقال عليه
 السلام يجب على الملك ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه حتى لا يخفي
 عليه احسان محسن ولا اساءة مسيئ ثم لا يترك احداً مما لا يغير جزءاً فله

ان ترك ذلك تهاون الحسن واجترأ المسئ وفسد الامر وضعف العمل *
 وقال عليه السلام لا يكن افضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة
 او شفاء غيظ واسكن اطفاء باطل واحياء حق قال الحسن بن علي
 عليهما السلام من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تحييه * وقال الحسن
 عليه السلام ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغامن
 ولا تحسبوا بمعرفة لم تجعلوه ولا تكسبو بالمثل ذما واعباوا ان حوانج
 الناس من نعم الله عليكم فلا تقلوا النعم فتحول نعما وان اجدد الناس من
 اعطي من لا يرجو وان اعفي الناس من عفا عن قدرة ومن احسن احسن
 الله اليه والله يحب الحسنين * قال انس رضي الله عنه سكت عند
 الحسين بن علي عليهما السلام فدخلت عليه جارية يدها طاقة
 ريحان فخيم بها فقال لها انت حرقة لوجه الله تعالى فقلت تحريك
 بطاقة ريحان لا خطر لها فتعقبها قال كذا ادبنا الله فقال بارك وتعالى
 واذا حيتكم بحية خيوابا حسنهما او ردوها وكان احسن منها عتقها *
 وقال الحسين عليه السلام اذا سمعت احدا يتناول اعراض الناس
 فاجتهد ان لا يعرفك فان اشقي الاعراض به معارفه * وقال عليه السلام
 لا تتكلف ما لا تطيق ولا ت تعرض لما لا تدرك ولا تعدد بما لا تقدر عليه
 ولا تنفق الا يقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا يقدر ما صنعت
 ولا تفرح الا بآيات من طاعة الله تعالى ولا تتناول الامارات نفسك
 اهلا له * قيل للعباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه انت اكبر
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا اسن *
 قال الشعبي قال لى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لى ابي يا بني
 ان امير المؤمنين قد اختصك دون من ارى من المهاجرين والأنصار
 فاحفظ عني ثلاثة ولا تجوزهن لا يجرن عليك كذبا ولا تغتب عنده احدا
 ولا تفشن له سرا قال الشعبي قلت يا ابا عباس كل واحدة خير من الف
 فقال بل كل واحدة خير من عشرة الاف * وقال عبد الله بن عباس
 رضي

رضى الله عنهما لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفتى يغلبك والسفيه
 يجزئ عليك * وجاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى
 اريد ان اعظ فقال ان لم تخش ان تتفتح بثلاث آيات من كتاب الله
 تعالى فافعل قوله عز وجل أنا مرون الناس بالبر ونسون انفسكم وقوله
 تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا الم تقولون ما لا تفعلون وقول العبد
 الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انها كم عنده أاحكمت هذه
 الآيات قال لا قال فابداً بنفسك * وقال ابن عباس رضوان الله عليهما
 جليسى على ثلاثة ان ارميه بطرف اذا اقبل وان اوسع له اذا جلس
 واصفع اليه اذا حدث * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اكرم
 الناس على جليسى ان الذباب يقع عليه فيؤذيني وما ادرى كيف اكافئ
 رجالاً تخطى المجالس بجلس الى فانه لا يكافئه عن الا الله تبارك وتعالى *
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما لوقال لي فرعون خيراً لرددت عليه
 مثله * واوصى عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما رجلاً فقال
 لا تتكلم بما لا يعنیك ودع الكلام في كثير مما يعنیك حتى تجد له موضع
 ولا تمارين حليماً ولا سفيهاً فان الحليم يطغى والسفيه يؤذيك واذكر
 اخاك اذا توارى عنك بما تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه ودعي
 بما تحب ان يدعك منه فان ذلك العدل واعمل عمل امرئٍ يعلم انه مجرى
 بالاحسان مأخوذ بالاجرام * قال المغيرة كان اصحاب رسول الله
 صلوات الله عليه وسلم يقرعون باليه بالاظافير * كتب رجل الى
 ابن عمر يسألة عن العلم فاجابه انك كتبت تسألني عن العلم والعلم اكترم
 ان اكتب به اليك ولكن اذا استطعت ان تلقى الله كاف اللسان عن
 اعراض المسلمين خفيف الظاهر من دمائهم خيص البطن من اموالهم
 لازماً لجاستهم فافعل * وسئل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن
 الرجل يدخل المسجد او اليت ليس فيه احد قال يقول السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين * وكان عبد الله بن عمر رضى الله

عنهم ما اذا سافر يشترط على اصحابه ان يكون خادمهم * وقال ابن
 عمر رضي الله عنهمَا كان الرجل اذا اراد ان يعيب جاره طلب الحاجة
 الى غيره * قال عبدالله بن مسعود من كان ~~ك~~لامه لا يوفق فعله فاما
 يوجن نفسه * قال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم صومعة المرء منزله
 يكف فيه بصره ونفسه وفرجه واياكم والجلوس في الاسواق فانهما
 تلغي وتلهى * قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهمَا كان المرء في خلال
 ثلاث معاشرة اهل الرأى والفتنة ومداراة الناس بالعاشرة الجميلة
 والاقتصاد من بخل واسراف * وقف الاخفى بن قيس ومحمد بن
 الاشعث بباب معاوية فاذن للاخفى ثم محمد بن الاشعث فاسرع محمد
 في مشيه حتى دخل قبل الاخفى فلما رأه معاوية قال له اني والله ما
 اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كأنني اموركم كذلك
 نلي ادبكم وما تزيد متزید الا لنقص يجده من نفسه * وقال معاوية
 لا يزيد يابني لا تستفسد الحر فسادا لا تصلحه ابدا قال بماذا قال
 لا تشتن له عرضا ولا تضرن له ظهرا فان الحر لا يجد عوضا من
 هذين ولكن خدماله ومتى شئت ان تصلحه قال بمال * وقال معاوية
 ثلاثة ما اجتمعن في حر مبارحة الرجال والغيبة للناس والملاحة لاهل
 المودة * قال بعض اصحاب معاوية كنت عنده يوما اذ دخل عبد الملك
 فحدث ونهض فقال معاوية ان لهذا الغلام همة وخلق يان تبلغ به
 همه وانه مع ذلك تارك ثلاثة اخذ بثلاث تارك مساعة الجليس جدا
 وهزلا تارك لما يعتذر منه تارك لما لا يعنيه آخذ باحسن الحديث اذا
 حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وباهون الامر بن عليه اذا خوف *
 وقال عبد الملك لمعلم اولاده عليهم الصدق كما تعلّمهم القرآن واذا احتجت
 ان تتناولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية
 فيهونوا عليهم * واذن عبد الملك يوما مخاصته فدخلوا عليه واخذوا
 بمحالسهم فاقبل رجل منهم على عيب مصعب بعد فتنه فنظر اليه مغضبا
 وقال

وقال امسك أما علمت ان من صغر مقتولا فقد ازرى بفاته * وكان عبد الملك يقول حقد الملك عجز والأخذ بالقدرة لؤم والعفو اقرب للقوى واتم للنعمه * وقال الوليد بن عبد الملك لا يه ما السياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق موتها وانقاذ قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال الهفوات * وجه هشام بن عبد الملك ابنه الى الصايحة ووجه معه ابن أخيه واوصى كل واحد منها بصاحب فلما قدموا عليه قال لابن أخيه كيف رأيت ابن عمك فقال ان شئت اجلت وان شئت فسرت فقال بل اجل قال عرضت بيننا حادثة فتركها كل واحد منها لصاحبها فاركبناها حتى رجعنا اليك * ونهض هشام عن مجلسه يوما فسقط رداءه عن منكبه فتناوله بعض جلسائه ليربه موضعه فخذله هشام من يده وقال مهلاانا لا تخذ جلسا نا خولا * وقال عبد الملك لابنه تفقد كتابك وحاجتك وجليسك فالغائب عنك يخبره كتابك والواحد عليك يعرفك بحاجتك والخارج من عندك يعرفك بجياسك * وكان مسلمة بن عبد الملك اذا كثر عليه اصحاب الحوائج وخشي الفجر امر باحضار ندعائه من اهل الادب فتذاكرنون مكارم الناس وجيبل مروءاتهم فيطرب ثم يقول ائذنا لاصحاب الحوائج فلا يدخل عليه احد الا قضى حاجته * قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب المروءة ويويغ الصدر * قال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز رحمة الله عمر خرج علينا عمر في يوم عيد فقمنا اليه وسلمنا عليه فقال له أنا واحد وانت جماعة أنا أسلم عليكم وانت تردون ثم سلم علينا وردتنا عليه * وشتم رجل عمر رحم الله عليه فقال له لولاقيامة لاجبيتك * وقال عمر رحمة الله عليه لو كنت في قتلة الحسين وامر بدخول الجنة لما ذملت حياء من ان تقع على عين محمد صلوات الله عليه وسلامه * وامر عمر رحمة الله عليه بعقوبة رجل كان قد نذر لعن امكنته الله منه ليفعلن ويفعلن فقال له رجاء بن حبيبة قد فعل الله لك

ما نحب من الظفر فافعل ما يحب من العفو فعفا عنه * قال المقدام
 كانت قريش تحسن للخاطب اطالة الكلام والمقطوب اليه اختصاره
 فخطب محمد بن الوليد ام عمرو اخت عمر بن عبد العزيز وكان عمر يومئذ
 والي المدينة فتكلم محمد بن الوليد بكلام طويل فاجابه عمر فقال
 الحمد لله ذى الكبراء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فان
 الرغبة منك دعت ايتنا والرغبة فيك اجابت منا وقد احسن بك ظنا من
 اودعك كرمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجتكها على كتاب
 الله عن وجل فاسمك معروف او تسمى بحسان * وكتب عمر رحمة
 الله عليه الى بعض عماله لاتعاقب عند غضبك اذا غضبت على رجل
 فاحبسه فإذا سكن غضبك فاخرجه وعاقبه على قدر ذنبه * وقال
 الربع للمنصور ان لفلان حقا فان رأيت ان تقضى حفته وتوليه ناحية
 فقال يا رب انت لا تصاله بنا حقا في اموانا لا في اعراض المسلمين
 واما الهم وانا لا نولى للحرمة والرعاية بل للاسحقاق والكافية ولا
 نؤثر ذا النسب والقرابة على ذى الدراية فن كان منكم كما وصفنا
 شاركتنا في اعمالنا ومن كان عطلا لم يكن لنا عذر عند الناس في توليتنا
 اياه وكان العذر في تركنا له وفي خاص اموانا ما يسعه * قال المنصور
 للهدي يا يا عبد الله لا تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من الرجال
 من اهل العلم يحدثك فان ابن شهاب قال ان الحديث ذكر تمحبه الذكور
 ويكرهه مؤنسوهم ويمثل بقول اخي يبني زهرة

* ان المشيب وقد بدا في عارضي * صرف الغوانى فانصرفت كريما *
 * وصحوت الا من لقاء محدث * حسن الحديث يزيدني تعليما *
 وقال المهدى حاجيده الفضل بن الربع انى قد ولت ستر وجهى
 وكشفه فلا يجعل الستر بيني وبين خواصى سبب ضفتهم على بفتح
 ردى وعبوس وجهك وقدم امناء الدول وثن بالاولى واجعل للعامة
 وقتا اذا وصلوا فيه اجلهم ضيقه عن التثبت ومنعهم من التكث *
 وكان

وكان المهدى يصلى الصلوات الجميس بالمسجد الجامع بالبصرة لما قدمها واقامت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المؤمنين لست على طهرا وقد رغبت الى الله تعالى في الصلاة خلفك فامر هؤلاء ان ينظروا فقال انتظروا رحمة الله ودخل المحراب فوقف الى ان اقبل وقيل له قد جاء الرجل فكبك فعجب الناس من سجاجحة اخلاقه * قال الاصمعي لما عزم الرشيد على تأسيسي قال لي في اول يوم احضرني للانس يا عبد الملك انت احفظنا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملأ ولا تسرع الى تذكيرنا في خلوة واتركنا حتى نبتدئ بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قدر استحقاقه فلا تزد واياك وابدار الى تصديقنا وشدة التعجب مما يكون منا وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على عتبات المثابر وفي اعطاف الخطيب وفواصل المخاطبات ودعمنا من رواية حوشى الكلام وغرائب الاشعار واياك واطالة الحديث الا ان نستدعي ذاك منك ومتى رأينا صادفين عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقرير بالخطاء ولا اصحاب عن بطول الترداد قال الاصمعي فقلت يا امير المؤمنين انى في حفظه هذا الكلام احوج منى الى كثير من البر * وعرض للرشيد رجل يدعى ازهد وهو يطوف باليت فقال يا امير المؤمنين انى اريد ان اكلم بكلام فيه خشونة فاحتملني فقال لا ولا كراهة قد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وقال فقولا له قوله علينا * وحكي ان ام جعفر عاتبت الرشيد في تكريه اوطاء للمؤمن دون الامين ولدها فدعها خادما وقال له وجه الى الامين والمؤمن خادمين يقول لكل واحد منهمما على الخلوة ما تفعل بي اذا افضت الخلافة اليك فاما الامين فقال الخادم اقطعك واعطيك واما المؤمن فانه قام الى الخادم بدواه كانت بين يديه وقال أتسألني عما افعل بك يوم يموت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين انى لارجو ان تكون جيعا فداء له فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين * وسخط الرشيد على حيد الطوسى فدعاه بالسيف والنطع فبكى فقال ما يبكيك

قال والله يا أمير المؤمنين ما افزع من الموت فانه لا بد منه وإنما بكت
 اسفا على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط على فضحك وعفوا
 عنه وقال * ان الكريم اذا خادعه انخدعا * ودعا الرشيد ابا معاوية
 الضرير فلما قضى الاكل صب الرشيد على يديه في الطست فلما فرغ قال
 يا ابا معاوية تدرى من صب على يديك قال لا قال صب على يديك امير
 المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلته فاجلك الله
 وأكرمك كما اكرمت العلم واهله * قال احمد بن ابي دؤاد قال لى المأمون
 لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملاوك فى افعالهم بوزرائهم وكفالتهم
 وبطانتهم وذلك انهم يرون ظاهر حرم وخدمة واجتهاد ونصححة
 ويرون ايقاع الملاوك بهم ظاهرا ولا يزال احدهم يقول ما اوقع به الا
 رغبة في ماله او ملاله او شهوة استبدال وهنالك جنایات في صلب الملك
 لا يستطيع الملك ان يكشفها للعامة فidel على موضع العورة في الملك فيخرج
 لتلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب ولا يستطيع ترك عقابه لما في ذلك
 من الفساد على علم بان عذرها غير مبسوط عند العامة ولا معروف عند
 اكثرا الخاصة * وكان المأمون متطلعا على اخبار رعيته عارفا باحوالهم
 حتى انه رفع اليه رجل قصة يسألها فيها اجراء الرزق فقال له كم عيالك
 فزاد في العدد فلم يوقع بشئ ثم كتب اليه في السنة الثانية فاسخبره
 فصدق فوقيع له * وحكي ان المأمون تحدث يوما فضحك اسحق بن
 ابراهيم المصعي فقال يا اسحق اجعلك والي الشرطي وتضحك
 مجلسى خذوا سواره وسيقه ثم قال انت بالشراب اشبه ضعوا على كتفه
 منديلان فقال اقلني يا امير المؤمنين قال قد اقلتك ما ضحك في مجلسه
 بعدها * قال يحيى بن اكثم ما شيت المأمون في بستانه ويده في يدي
 فكان في الظل وانا في الشمس فلما بلغنا ما اردنا ورجعنا صرت انا في الظل
 وهو في الشمس فدرت انا الى الشمس فقال لى ليس هذا انصاف كا كنت
 انا في انظل ذاهبا فلن انت فيه راجعا * وقع الوائق على بن هشام
 وقد

وقد شاه غريم له ليس من المروءة ان تكون آيتك من ذهب وفضة
ولكن المروءة ان لا يكون غريلك شاكيا ولا جارك طاويا * قال محمد
ابن عبيدة الله بن يحيى بن خاقان بعثني ابى الى المعتمد فى شى فقال لي اجلس
فاستعظامت ذلك فاعاد فاعتذر بان ذلك لا يجوز فقال يا محمد ان ترك
ادبك في القبول من خير من ادبك في خلائق * كتب على بن عيسى الوزير
عن المقتدر كتابا الى ملك الروم فلما عرض عليه قال فيه موضع يحتاج الى
اصلاح فسألوه عن ذلك وكان قد كتب في الكتاب ان قربت من امير
المؤمنين قرب ذلك وان بعدت عنه بعد ذلك فقال وما حاجت الى ان
اقرب منه اكتبوا له ان قربت من امير المؤمنين قربك وان بعدت عنه
بعد ذلك * قال عبد الله بن العتر تمام ادب الصدق الاخبار بما تحمله
العقل * وقال عبد الله بن المبشر كلما كثر خزان السر ازداد
ضياء * وقال عبد الله بن العتر يبغى للعامل ان يغنى اولاده في
حياته ليعذبهم في حال الغنى ويعليمهم سياسة النعمة والا ظفروا بالغنى
بعده وهم جهال به فاسرعوا الى التعذر وحصلوا على ذم الصاحب
وندم العواقب * قال ابو عبد الله بن حدون النديم لقد رأيت الملوك
فا رأيت اغزر ادباء من الواقف خرج علينا يوما وهو ينشد لدعبل
الهزاعي

* خليلي ماذا ارجى من غد امرئ * طوى الكشح عن اليوم وهو مكين *
* وان امرءا قد ضن عن بنطق * يسد به من خلقه لضيق *
وانبرى له احد بن ابى دؤاد كائنا انشط من عقال فسأله في رجل من
أهل العامة فاطلب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال له الواقف
يا ابا عبد الله اعد اكثرت في غير كثير فقال يا امير المؤمنين انه صديق
واهون ما يعطى الصديق صديقه *

* من الاهين الموجود ان يتكلما *
قال الواقف وما قدر اليه اى ان يكون صديقك ما احسبه الا من

عرض معارفك فقال يا امير المؤمنين انه قصدني في الاستشفاع اليك
وجعلني برأي وسمع من الرد او العبرول فان انا لم له هذا المقام
كنت كما قال امير المؤمنين آنفا

خليل ماذا ارجى من عذر امرئ * طوى الكشم عن اليوم وهو مكين
فقال الواشق لحمد بن عبد الملك اذنيات اقيمت عليك الا عجلت لابي
عبد الله بمحاجته ليس من همينة الرد وذكر المطل * كتب ملك الروم
الى كسرى ان شروان انك قد بلغت من حسن السياسة مبالغ لم يبلغه
غيرك فاقدني الذي بلغكه فكتب اليه انى لم اهزل في امر ولا ذهبي
ولا وعد ولا وعيد واستكفيت اهل الكفاية وابتلت على الغنا لا على
الاهوى وادعوت القلوب هيبة لم يشبهها مقت وودا لم يشبهه كذب
وعهم بالقوت ومنعت الفضول * قال قيسر ما الحيلة فيما اعيانا الا
الكف عنه * كانت الملوك من الفرس يهونون بالعافية ولا يعادون
من المرض لأن عليهم كانت نسرا اجلالا لهم وخوفا من اضطراب
الامور ولا يعلها الا خواصهم وكانت عافيتهم تشهر لما الناس من
الصلاح بها ودوام الالفة واستقامة الامور * وكتب ابروز الى ابنه
ان كلة منك تسفك دماء وان اخري منك تحقن دماء وان سخطك
سيوف مسلولة على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستفيدة على
من رضيت عنه فاحترس في غضبك من قولك ان يخطئ ومن لونك
ان يتغير ومن جسديك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو حلا
وما ينبغي للحاصل ان يستخف ولا للحليم ان يزدهى فاذا رضيت فابلغ
بمن رضيت عنه مبلغا يحرض سواه على رضاك واذا سخطت فضع
من سخطت عليه ما يهرب به من سواه من سخطك واذا عاقبت فانهك
لثلا يتعرض لعقوتك واعلم انك تحمل عن الغضب وان الغضب يصغر
عن ملكك فقدر لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب *
اشير على الاسكندر بالبيات في بعض الحروب فقال لا يليق بالملوك
استراق

استراق الطفر * ووصف للاسكندر حسن بنات دارا فصال
 يقبح ان نغلب رجال قوم وتغلبنا نساؤهم * وكتب رجل الى
 انوشروان ان رجلا من العامة دعاه الى مزنه فاطعمه من طعام
 الخاصة وسقاها من شرابها وكان الملك قد نهى عن ذلك وتوعد عليه
 فاحببته ان لا اطوى عنه خبرا فوقع في كتابه قد جدنا ذصيختك
 وذمنا صاحبك لسوء اختيار الاخوان * قال بزر جهر لكسرى
 وعنده اولاده اي اولادك احب تذكير قال ارغبهم في الادب واجز عهم
 من العار وانظرهم الى الطبقة التي فوقهم * وقال كسرى يوما بعض
 عماله كيف نومنك بالليل فقال انا مه كله قال احسنت لو سرقت ما نمت
 هذا النوم * وكان كسرى اذا غضب على احد من خاصته هجره
 ولم يقطع عنه خيره قليل له في ذلك فقال نحن نعاقب بالهجران لا
 بالحرمان * وقال ازدشير بن بابل ليس فضل الملك على السوقه الا
 بقدرته على اقتناء المكارم والمحامد فان الملك اذا شاء احسن ولست
 السوقه كذلك فاجعلوا حديثكم لاهل المراتب وحباءكم لاهل الجهاد
 وبشركم لاهل الدين وسركم عند من يلزمك خيره وشره * اوصى
 بعض الملوك ابنه فقال احرص ان تكون خيرا بأمر عمالةك فان المسئ
 يفرق من خبرتك قبل ان تصيبه عقوبتك والمحسن يستبشر بعلمك قبل
 ان يأتيه معروفك ولتعرف الناس من اخلاقك انك تعاجل بالثواب
 والعذاب فان ذلك ادوم خوف الخائف ورجاء الراجي * ولما قتل شيري
 اباه كسرى ابرویز تعرض له رجل من الرعية يوما وقد رجع من
 الميدان فقال الحمد لله الذي قتل ابرویز على يديك وملك ما كنت
 احق به منه واراح آل ساسان من جبرؤته وعنته وبخله ونكده فانه
 كان من يأخذ بالجور ويقتل بالظن ويحييف البرى ويعمل بالهسوة
 فقال للحاجب احمله الى ف قال كم كان رزقك في حياة ابرویز قال كنت في
 كفافية قال فكم رزقك اليوم قال ما زيد في رزقي شيء قال فهل ورثك ابرویز

فانصرت اليوم منه بما قلت في حقه قال لا قال فادعك الى الوقوع فيه
 ولم يقطع عنك رزقا ولا وترك في نفسك وما للرعاية والوقوع في الملوک
 وامر ان ينزع لسانه وقال بحق ما يقال ان الخرس خير من بعض
 البيان * ولما ظهر ماتي الزنديق في ایام سابور بن ازدشیر ودعا
 الناس الى مذهبة اخذه سابور فاشار عليه نحشاء دولته بقتله فقال ان
 قتلته من غير ان اقطعه بالحجۃ قال العامة يقوله ويقولون ملك جبار
 قتل زاهدا ولكنني انا اظره فاذا غلبت بالحجۃ قتلته * قال بهرام جور
 ينبغي للملك ان لا يضيع التثبت عند ما يقول وما يفعل فان الرجوع عن
 العهت احسن من الرجوع عن الكلام والاعطية بعد المنع خير من المنع
 بعد العطية والاقدام على العمل بعد الائني خير من الامساك عنه بعد
 الاقدام عليه * وقيل ينبغي لولد الملك ان يعامله بما تعامله به عبيده
 وان لا يدخل مداخله الا عن اذنه وان يكون الحجاج عليه اغاظه منه
 على من هو دونه من بعثانة الملك وخدمه ثلاثة تحمله الدالة على غير
 ميراث الحق فانه يقال ان يزدجرد رأى بهرام ابنته بوضع لم يكن له
 فقال له مررت بالحاجب قال نعم قال وعرف بدخولك قال نعم قال
 فاخراج اليه فاضر به ثلاثين سوطا ونحوه عن الستر وكل بالحجابة
 فلانا * وقال كسرى لخکاء الفرس وقد اجتمعوا اليه ليتكلم كل واحد
 منكم بكلمات ولا يكتئها فقال احدهم خير الملوك ارجوهم ذرعا عند
 الصدق واعدلهم حكما عند الغضب وارحهم اذا سلط وابعدهم
 من الظلم عند القدرة واطلبهم لرضا الرعية وابسطهم وجهما عند
 المسألة فقال كسرى حسبي هذا لا اريد عليه من يدا * قال بعض ملوك
 الفرس لرازبته اوصيكم بخمسة اشياء فيها راحة انفسكم واستقامة
 اموركم اوصيكم بترك المرأة واجتناب التفاخر والاصطبار على القناعة
 والرضا بالحظوظ اوصيكم بكل ما لم اقل مما يحمل وانهاكم عن كل
 ما لم اقل مما يفتح * قيل ان الاسكندر كان يسأل عن سيرة الملك الذي
 يقصده

يقصده حالا فلا ينلو من ان يكون فيها بعض الحيف او الجور او الميل مع هوى او فساد في تدبير او تضييع لسنة او حرم فيكتب اليه انه قد بلغنى عنك كذا وكذا وانك تحيف على الرعية وتخالف السنة فان انتقلت عن ذلك فانك لى اخ واتالك عون وان ايت فانى قد جعلت على نفسى اقامة الحق واحياء السنة والأخذ بالظلم من الظالم وليس الاسكندر واصحابه من يالي بالموت فان موتا على حق خير من حياة على باطل ولا ن يهلك طالبا للحق خير له من ان يعيش قاعدا عنده * ويقال ان هشاما كتب الى ملك الروم من هشام امير المؤمنين الى الملك الطاغية فكتب اليه ما ظلمت ان الملك تسب وما الذى يؤمنك ان اجيئك من ملك الروم الى الملك المذوم * وحسى ان مضمحة حكى في مجلس يزجerd حكاية كذب فيها على نفسه ليضحك الملك فقال له يزجerd ويحلك أما عملت أنا عن رعيتنا من الكذب ونعقابهم عليه فقد قالت الحكمة الكذب كالسموم تقتل اذا استعملت مفردة وقد تدخل في تراكيب الادوية فيتفق بها ولا ينبغي للملك ان يطلق الكذب الا من يستعمله في كبد الاعداء وتألف الاعداء كما لا ينبغي ان يطلق السموم الا لمؤمنين عليهما المانعين لها من المفسدين * كتب كسرى الى هرمن استقلل كثير ما تعطى واستكثر قليل ما تأخذ فان فرة عين الکريم فيما يعطى وقرة عين المائم فيما يأخذ ولا تجعل الشحيم لك معينا ولا الكذاب امينا فانه لا اعانته مع شمع ولا امانة مع كذب والسلام * وطلب اليونانيون رجلا للملك بعد ان مات ملكهم فقال بعض الحاضرين فلان فقال الفيلسوف لا يصلح للملك قيل له لم قال لانه كثير الخصومة وليس يخلو في خصومته من ان يكون ظالما والظلم لا يصلح للملك او يكون مظلوما فاحرى ان لا يصلح لضفة فقيل له انت احق بالملك من ذكرنا * قال بزرجهير اليك وقرنا السوء فالك ان عملت قالوا رأى وان قصرت قالوا اثم وان ضحكت

قالوا جهل وان بكى قالوا جزع وان نظمت قالوا تكلف وان سكت
 قالوا عي وان انفقت قالوا اسرف وان اقصدت قالوا بخل *
 ويقال ان ابرويز او صى كاشه فقال اكرم السر واصدق الحديث
 واجتهد في النصيحة فان لك على "ان لا اجحيل حتى استأني لك ولا اقبل
 عليك فولا حتى استين ولا تدع عنك ترفع الى الصغير فانه يدل على
 الكير وهنْب اموركم الفنى بها ولا تجترى على فاغضب ولا تقبضن
 مني فانهم اذا فكرت فلا تجحيل ولا تسعنين بالفضول ولا تقصر عن
 التحقيق ولا تخلطن كلاما بكلام ولا تبعدن معنى عن معنى والسلام *
 ورأى الاسكندر سبيلا له لا يزال ينهرم في الحروب فقال له يا هذا امان
 تغير فعلك او تغير اسمك * وخرج بهرام جور متصيدا فعن له حمار
 ووحش فابعه حتى صرעה وقد انقطع عنه اصحابه فنزل عن فرسه
 يريد ذبحه وبصر برابع فقال له امسك على فرسى واستغل بدبح الصيد
 فرأى ازاعى يقلع جوهر عذار فرسه خول وجهه عنه وقال تأمل العيب
 عيب * حكى ان سابور استشار وزيرين كانوا له فقال احدهما يذهب
 لملك ان يستشير منا واحدا خاليا فانه اموت للسر واحزم للرأى وادعى
 الى السلامة واعفى لبعضنا من غائنة بعض لأن الواحد رهن بما افشي
 اليه وهو اخرى ان لا ينهر ذلك السر رهبة من الملك ورغبة اليه وادا
 كان عند اثنين فظهر دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين
 المعارض فلن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهموا ما اتهم بريثا
 بجنابه مجرم وان عفاهما عفاف عن واحد ولا ذنب له وعن الآخر ولا
 جبه عليه * وقال الفضل بن سهل لاجبه انك تسمع مني السر
 والعلانية وربما ذكرت الرجل فسألت ذكره فلا يرين لك ذلك في
 وجهك ولا تغير له بما سمعت مني فلعل ذلك غابة عقوبي اياه * وقال
 الفضل بن الربع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه
 واضاع كلامه * رأى الفتح بن خاقان شيئا في حية المتوكل فقال
 يا غلام

يا غلام هات مرآة امير المؤمنين بفؤاء بهما فنظر التوكل وانذه بيده *
 وقام رجل الى الرشيد ويحيى يسايره فقال يا امير المؤمنين انارجل
 من الرابطة وقد عطبت دابتي فقال يعطى ثمن دابة خسمائة درهم
 فغمزه يحيى فلما نزل قال اومأت الى بشي لم افهمه فقال يا امير المؤمنين
 مثلك لا يجرى هذا المقدار على لسانه انا يذكر مثلك خسین الفا الى
 مائة الف واذا سئلت مثل هذا فقل تشتري له دابة يفعل به ما يفعل
 بامثاله * امر المؤمن الحسن بن عيسى كاتب وزير عمرو بن
 مسعوده ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينظر الاذن
 منه ففوجها به امر المؤمن فقال يعطى مائة الف لانتظاره امر
 صاحمه * قال التوکل للفتح بن خاقان وقد اقبل عليه،
 وصيف الخادم في الحسن زى ياقعه أتّبه قال يا امير المؤمنين ان لا
 احب من تحب ولا كن احب من يحبك * وقال الواثق لابن ابي
 دؤاد كان عندي الساعة الزيل فذكره بكل قبح فقال الحمد لله
 الذي احوجه الى الكذب على وزنه عن قول الحق فيه * ورأى
 الحسن بن سهل سقاء يوما متفكرا وجا فقال له ما حالت فقال عندي
 بذلة اريد زفافها فأخذ الحسن ليوقع له بالف درهم فوق له بالف
 الف فاتى بها السقاء وكيله فانكر ذلك وتبعه واستعظام ذلك
 واصحابه وهابوه ان يرجموه فاتوا غسان بن عباد فاتى الحسن فقال
 اليها الامير ان الله لا يحب المسربين فقال الحسن ما اخبره باصر
 السقاء فقال الحسن ليس في الخير اسراف والله لا رجعت عن شيء
 خطته يدى * ويعنى ان بعض الوزراء كان مؤمنا وكان ملكه كافرا
 وكان حريصا على ان يرد ملكه الى الله تعالى فيما الملك يوما سأر
 واذا بشيخ قد رفع صوته مستغيثا فازعج الملك فقال للشرط خذوه
 فلما اخذوه قال الشيخ استحررت بالله ربى فقال الوزير خلوا عنه
 فاشد غضب الملك على وزيره ولم يعكنه الانكار في ذلك الوقت لثلا

يظهر للناس ان الوزير مختلف، فيما يأمر به وسكت ليوهم الناس ان
 الوزير ائما امر باسر الملك فلما رجع الى مستقره احضر الوزير وقال
 ما حملك على مناقضة امرى فقال الوزير ان لم يجعل الملك اريته وجه
 نصحي فقال الملك ارنى ذلك فقال للملك اختجب في هذا المجلس
 بحيث ترانا ولا زراك ثم ان الوزير احضر قوسا صنعها الملك بعض خدمه
 وكتب صانعها اسمه عليها واعطاها غلاما بحضوره وامر باحضار
 صانع القوس وقال للغلام اذا حضر صانع القوس فاقرأ الذى عليهما
 جهرا و اكسرها فلما حضر صانع القوس و فعل الغلام ذلك لم يتكل
 الصانع ان ضرب الغلام فشجه، فقال له الوزير أتضرب غلامي
 بحضورتى فقال الصانع ان القوس فى غاية الجودة وهى على فلاى
 شى كسرها فقال الوزير لعله لم يعلم انها عملا فقال بلى لقد اخبرته
 القوس انها عملى فقال له وكيف ذاك قال لان اسمى عليها مكتوب
 وقد قرأه وانا اسمع ثم ان الوزير صرف القواص والحاضرين وقال
 للملك قد اريتك نصحي وذلك ان الملك لما اراد ان يسطو بالشيخ
 اخبر الشيخ انه مستجير بربه فخفت على الملك ان يسطو به رب الشيخ
 وليس يقوم ببطشه شى فقال الملك وهل للشيخ رب غيرى فقال
 الوزير ألم يره الملك شيخا وهو شاب فهل كان هذا الشيخ قبل ان يولد
 الملك لا رب له فقال الملك لا بل كان له رب فهلمك فقال الوزير ها بال
 المربوب يق بعد هلاك ربها ففتح الله تعالى قلب الملك واراه الحق
 ورجع الى الله وشكر * وشكرا رجل الى جعفر الصادق عليه السلام
 اذية جاره فقال له اصبر عليه قال ينسبنى الى الذل قال ائما الذليل
 من ظلم * وقال ان لاسارع الى حاجة عدوى خوفا ان ارده فيستعنى
 عني * وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عن *
 وقال عليه السلام ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم الا عزا الصفع عن
 ظلمه والاعطاء لمن حرمها والصلة لمن قطعه * وقال المؤمن من اذا
 غضب

غضب لم يخرجه غضبه من حق اذا رضى لم يدخله رضاه في باطل
 والذى اذا قدر لم يأخذ اكثراً ساله * اوصى عبدالله بن الحسن
 ابنه فقال يابنى اني مؤد اليك حق الله ببارك وتعالى في تأديبك
 ونصيحتك فاد الى حقه عليك في الاستماع والقبول يابنى كف الاذى
 وافض الندى واستعن على الاسلام بطول الصمت في المواطن التي
 تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن وللمراء ساعات
 يضره فيها خطاؤه ولا ينفعه صوابه واعلم ان من اعظم الخطاء
 الجهلة قبل الامكان والاناء عند الفرصة يابنى احذر الجاهم
 وان كان لك ناصحاً كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك ان
 يورطك الجاهل بشورته في بعض الاغترار فيسوق اليك مكر العاقل *
 ووقف عبد الله بن العباس بن الحسين على باب المأمون يوماً فنظر
 اليه الحاجب طويلاً فقال عبد الله لقوم معه لو اذن لنا الدخـلـنا ولو صرـفـنا
 لانصرـفـنا وـلوـ اعتذرـ اليـناـ لـقـبـلـناـ فـاماـ الفـرـةـ بـعـدـ النـظـرـ وـالتـوقـفـ بـعـدـ
 التـعـرـفـ فـلاـ اـفـهـمـ فـبـلـغـ ذـلـكـ المـأـمـونـ فـصـرـفـ الحاجـبـ وـأـمـرـ لـعـبدـ اللهـ
 بـصـلـةـ جـزـيلـةـ جـلـيلـةـ * اوصى العباس بن محمد معه ولده فقال اى
 كفيتهم اعراضهم فاكفـتـ آدـابـهـمـ اـغـذـهـمـ بـالـحـكـمةـ فـانـهـ رـبـعـ القـلـوبـ
 وـعـلـمـ النـسـبـ وـالـخـبـرـ فـانـهـ اـفـضـلـ عـلـمـ الـمـلـوـكـ وـاـيـدـهـ بـكـتـابـ اللهـ تعـالـىـ
 فـانـهـ قـدـ خـصـهـمـ ذـكـرـهـ وـعـهـمـ رـشـدـ، وـخـذـهـمـ بـالـاعـرـابـ فـانـهـ مـدـرـجـةـ الـبـيـانـ
 وـفـقـهـهـمـ فـيـ الـحـلـالـ وـالـحـرـامـ فـانـهـ حـارـسـ مـنـ اـنـ يـظـلـواـ وـمـانـعـ مـنـ اـنـ
 يـظـلـواـ وـالـسـلـامـ * قال عبد الملك بن علي بن صالح لعبد الرحمن المؤدب
 حين عزم على تأسيسه كن على الناس الحظ بanskوت احرص منك على
 التمسك بالكلام فقد قيل اذا اعجبك الكلام فاصمت اذا اعجبك الصمت
 فتكلم ولا تساعدني على قبيح ولا تربن على في محفل وكلني بقدر ما
 استنطقك واعلم ان حسن الاستماع احسن من حسن القول فارني
 فهمك في ذدرك واعلم اني جعلتك جائساً مقرباً بعد ان كنت معيلاً

مباعداً ومن لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل
 فيه * ووجه عبد الملك بن على هذا إلى الرشيد فاكله في اطباق
 خيرزان وكتب إليه أسد الله أمير المؤمنين وأسعد به أن دخلت
 بستاناتي أفادنيه كرم أمير المؤمنين وعمره إلى انعامه وقد اينعت أشجاره
 وأدركت ثماره فوجئت إلى أمير المؤمنين من كل شيء فيه على الثقة
 والامكان في اطباق القضبان ليصل إلى من بركة دعاء ما وصل إلى
 من كثرة عطائه فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما سمعت باطباق القضبان
 قبل اليوم فقال الرشيد أنه كنى عن الخيرزان بالقضبان إذ كان اسمها
 لاما * قال ابن السعاك الكمال في خمس إن لا يعيي الرجل أحداً بعيي
 فيه مثله حتى يصلح ذلك العيوب من نفسه فإنه لا يفرغ من اصلاح عيوب
 حتى يلهم على آخر قشغله عيوبه عن عيوب الناس والثانية إن لا يطلق
 لسانه ويده حتى يعلم أولى طاعة ذلك ألم في معصية الثالثة إن لا يلتمس
 من الناس إلا ما يعلم أنه يعطيهم من نفسه مثله والرابعة أن يسم من
 الناس باستشعار مداراته وتوفيقهم حقوقهم والخامسة إن ينفق الفضل
 من ماله ويиск الفضل من لسانه * وفيه لعلى بن الهيثم ما تائب
 للصداق فقال ثلاثة خلال كنان حدث الحلوة والواسة عند الشدة
 واقلة العزة * وقال محمد بن عمران التميمي ماشي اشد على الإنسان
 من حمل المروءة فقبل له وما المروءة قال إن لا يعمل في السر شيئاً يستحب
 منه في العلانية * قال أبو بكر بن عبد الله لقوم عاذوه فاعطوا القعود
 عنده المريض يعاد وال الصحيح يزار * قال عبد الله بن المتفع لا ينبغي للملك
 أن يغضب فإن القدرة من وراء حاجته ولا يختلف لأنه لا يقدر أحد
 على استكرياهه على غير ما يريد * وقال لا ينبغي للملك أن يدخل لأنه
 لا ينافى الفقر ولا يهدى لأن خطره قد جل عن المجازاة * دخل
 أبو الحسن المدائني على المؤمن فما خرج قال له انسان عرفني ما جرى
 يدك وبين أمير المؤمنين فقال لست بوضع ذلك لانك لم تغير بين ان
 قدمت

قدمت ذكرى وبين ان تقدم ذكر امير المؤمنين * ودخل الشعبي على
 بشر بن مروان وبيده عود يضرب به فقال له اصلح المثني فقال له
 بشر او تعرف قال نعم ولك عندي ثلاثة الستر لما ارى والشکر لما يكون
 منك والدخول معك في كل ما يجمع على تحريره * وسأل رجل مطرف
 ابن عبدالله الشنخير حاجة فقال له من كانت له حاجة فليكتبها فأنى
 ارغب بوجوهكم عن مکروه السؤال * دخل ابو حنيفة رحمة الله عليه
 الجام فرأى فيه قوما لا مازر لهم فغمض عينيه وجعل يتهجد فقال
 احدهم متى ذهب بصرك يا ابو حنيفة قال منذ اذكشت عورتك *
 روى عن مالك رحمة الله عليه قال دخلت على الرشيد فقال يا ابو عبد الله
 نريد ان نختلف اینا حتى يسمع صبياننا منك فقلت اعز الله امير المؤمنين
 ان هذا العلم منكم خرج فان اتم اعز زته عنوان اذلتهم ذل والعلم
 يؤتى ولا يأتي فقال صدقوا اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع
 الناس * قال حاتم الزاهد اذا رأيت من اخيك عيا فان كنته عنه
 فقد خنته وان قاله لغيره فقد اغتبته وان واجهته فقد اوحشته فقال
 له انسان ما الذي اصنع قال تكفي عنه وتعرض به وتجعله في جملة
 الحديث * قال رجل خالد بن صفوان كيف اسلم على الاخوان فقال
 لا تبلغ بهم النفاق ولا تتصير بهم عن الاستحقاق * قال الشعبي قال لي
 الحجاج في ملا من الناس كم عطاءك قلت الف درهم فالفت الى اهل
 الشام وجعل يسارهم ويقول لحن العراقي ثم قال على رؤس الملا كم
 عطاوك ياشعبي قلت الفا درهم فقال أليس قلت لي الف درهم قلت
 اصلحك الله انك لخت فلخت وكرهت ان تكون راجلا وانا فارس
 فقال احسنت واجازني * سأل عمر بن عبد العزز محمد بن كعب
 ان يوصيه فقال يا امير المؤمنين فيك تأن وتجلة وكييس ومجن
 فداو بعضها ببعض ولا تصاحب من الرجال من قدرك عنده
 كقدر حاجته منك فاذا انقطعت حوالته انقطعت اسباب مودته

واتخذ من الرجال كل من له قدم في الخير وعزيمة في الحق يعينك
 ويكتفي مؤونته اذا غرست غريسة فاحسن تربيتها * قال الغزالى
 رحمة الله اذا حضر الطعام فلا ينبغي ل احد ان يتذرع في الاكل و معه
 من يستحق التقدم عليه لكرسون او زيادة فضل الا ان يكون هو
 المتبع المقتدى به ففيئذ ينبغي ان لا يطول عليهم الانتظار اذا
 اجتمعوا للأكل وينبغي ان لا يискى على الطعام ولكن يتكلم عليه
 بالمعروف وبال الحديث عن الصالحين واهل الادب في الاطعمة وينبغي ان
 ينشط رفيقه في الاكل ولا يزيد في قوله له كل على ثلاث مرات فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب في شيء ثلاثة براجع
 بعد الثالث فاما الحلف عليه فكروه وينبغي للانسان ان لا يحوج رفيقه
 الى ان يقول له كل * وقال بعض الادباء احسن الاكلين من لا يحوج
 صاحبه الى تفتقده في الاكل وينبغي لمن قدم له اخوه الطست ان يقبله
 ولا يرده * دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة
 فقال له سليمان ما يحملك على ايس هذه فقال اكره ان اقول الزهد
 فاطرى نفسي او اقول الفقر فاشكر ربِّي * جرى ذكر رجل في مجلس ابن
 قتيبة فقال فيه بعضهم ما لا يليق فقال له ابن قتيبة يا هذا اوحشتنا من
 نفسك وآيسنا من مودتك ودلتنا على عورتك * قال ابن وهب لا يكُون
 الرجل عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال يكُون السُّبُرَى مأمونا
 والخير فيه مأمول يقتدى باهل الادب من قبله فهو امام لمن بعده و حتى
 يكُون الذل في طاعة الله احب اليه من العز في معصية الله و حتى
 يكون الفقر في الحلال احب اليه من الغنى في الحرام و حتى يكُون
 عيشه القوت و حتى يستقل الكثير من عمله و يستكثره من غيره ولا يتبرم
 بطلب الحاجات قبله و ان يخرج من بيته فلا يستقبله احد الا رأى انه
 دونه * قال ابن المبارك كان في بني اسرائيل ملك جبار يلزم الناس
 باكل لحم الخنزير ومن ابي قتلها فاحضر اليه عابد فقال له الطباخ عند
 صروره

مروره به انا اصنع لك جديا واوهمهم انه خنزير فاذا دعيت الى الاكل
فـكـل ولا تخف فـلـما حـضـر بـيـن يـدـي الـمـلـك وـاحـضـر الـلـهـمـ دـعـيـ الى
الـاـكـل فـابـي فـأـمـرـ بـقـتـلـه فـبـلـا اـخـرـجـوه اـعـرـضـه طـبـاخـ وـقـالـ لهـ لـمـ اـمـنـعـتـ
وـاـمـاـ هوـ جـدـىـ قـفـالـ اـنـ اـنـسـانـ مـنـظـورـ الـىـ فـكـرـهـ اـنـ يـتـأسـىـ بـيـ فـ
مـعـصـيـةـ اللهـ عـنـ وـجـلـ *ـ قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ اـمـاـ يـحـسـنـ الـامـتـشـانـ اـذـ وـقـعـ
الـكـفـرـانـ وـلـوـلاـ اـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ كـفـرـواـ النـعـمـةـ لـماـ قـالـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ
اـذـكـرـوـاـ نـعـمـتـ الـىـ اـنـعـمـتـ عـلـيـكـمـ *ـ حـدـثـ مـعـاذـ بـنـ سـعـدـ قـالـ كـنـتـ
جـالـسـ عـنـ عـطـاءـ بـنـ اـبـيـ رـيـاحـ قـتـحـدـثـ رـجـلـ بـحـدـيـثـ فـعـارـضـهـ رـجـلـ مـنـ
الـقـومـ فـحـدـيـثـ فـغـضـبـ عـطـاءـ وـقـالـ ماـ هـذـهـ الـاـخـلـاقـ وـالـهـ اـنـ لـاسـعـ
الـحـدـيـثـ مـنـ الرـجـلـ وـاـنـ اـعـلـمـ بـهـ مـنـهـ فـارـيـهـ اـنـ لـاـ اـحـسـنـ مـنـهـ شـيـئـاـ *ـ قـالـ
مـنـصـورـ بـنـ عـمـارـ لـاـ بـايـعـ الـحـكـمـ اـلـاـ يـحـسـنـ الـاستـقـاعـ وـلـاـ آخـذـ عـلـيـهـ ثـيـناـ
اـلـاـ فـهـمـ الـقـلـوبـ *ـ قـالـ اـبـوـ عـبـيدـةـ اـذـ كـانـ الـمـلـكـ مـحـصـنـاـ لـسـرـهـ بـعـيـداـ
مـنـ اـنـ يـعـرـفـ مـاـ فـيـ نـفـسـ مـخـرـاـ الـجـلـسـاءـ وـالـنـدـمـاءـ مـهـيـساـ فـاـنـفـسـ الـعـامـةـ
مـكـافـيـاـ بـحـسـنـ الـبـلـاءـ لـاـ بـخـافـهـ الـبـرـيـ وـلـاـ يـأـمـنـهـ الـذـنـبـ كـانـ خـلـيـقاـ يـقـاءـ
مـلـكـ وـدـوـامـ عـزـهـ *ـ قـالـ بـعـضـ الـحـكـمـاءـ ثـقـفـ نـفـسـكـ بـلـادـابـ قـبـلـ صـحبـةـ
الـمـلـوـكـ وـلـاـ تـنـظـرـ الـىـ مـنـ نـالـ الـحـظـ بـالـسـخـفـ فـاـنـ كـلـ اـحـدـ يـوزـنـ بـقـدـرـهـ
اـذـ خـرـجـ مـاـ كـانـ فـيـهـ *ـ قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ مـنـ شـغـلـ نـفـسـهـ بـغـيرـ الـمـهـمـ اـصـرـ
بـالـمـهـمـ *ـ قـالـ اـبـنـ عـطـاءـ الـادـبـ الـوـقـوفـ عـنـ الـسـهـيـسـاتـ مـنـ الـاـفـعـالـ
قـبـلـ وـمـاـ مـعـنـاهـ قـالـ مـعـنـاهـ اـنـ تـعـاملـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـنـاسـ بـالـادـبـ سـراـ
وـعـلـانـيـةـ فـاـذـاـ كـنـتـ كـذـلـكـ كـنـتـ اـدـبـيـاـ وـاـنـ كـنـتـ اـجـمـيـاـ وـاـنـشـرـ
*ـ اـذـاـ نـطـقـتـ جـاءـتـ بـكـلـ مـلـحـةـ *ـ وـاـنـ سـكـتـ جـاءـتـ بـكـلـ مـلـحـ *ـ
وـكـانـ الـاسـتـاذـ اـبـوـ عـلـيـ يـقـولـ تـرـكـ الـادـبـ يـوـجـبـ الـطـرـدـ فـنـ اـسـاءـ الـادـبـ
عـلـىـ الـبـاطـشـ رـدـ اـلـىـ الـبـابـ وـمـنـ اـسـاءـ الـادـبـ عـلـىـ الـبـابـ رـدـ اـلـىـ سـيـاسـةـ
الـدـوـابـ *ـ وـقـالـ مـنـ صـحـبـ الـمـلـوـكـ بـغـيرـ اـدـبـ اـسـلـهـ الجـهـلـ اـلـىـ القـتـلـ *ـ
قـالـ اـبـوـ حـفـصـ حـسـنـ الـادـبـ فـاـظـاـهـرـ عـنـوانـ حـسـنـ الـادـبـ فـاـبـاطـنـ *

يقال ان ابن عطاء مدرجه يوما بين اصحابه ثم قال ترك الادب بين اهل
الادب ادب * قال الجيد رحمة الله عليه اذا صحت المودة سقطت
شروط الادب * وقال شاعر

- * في انفاض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفاء والكرم *
- * ارسلت نفسي على محبيها * وقلت ما قلت غير مخشم *

حكى ان احمد بن طولون اراد ان يكتب وثائق احباسه التي جسها
ببصر على المسجد العتيق والبيمارستان فتولى كتابة ذلك ابو حازم قاضي
دمشق فلما جاءت الوثائق احضر علماء الشروط لينظروا هل فيها شيء
يفسدها فنظروا فقالوا ليس فيها شيء فنظر فيها ابو جعفر احمد بن
محمد بن سلامة الطحاوى الفقيه وهو يومئذ شاب فقال فيها غلط
فطلبو منه بيانه فابى فاحضره ابن طولون وقال له ان كنت لم تذكر
الغلط لرسلي فاذكره لي فقال ما افعل قال ولم قال لان ابا حازم رجل
علم وعسى ان يكون الصواب معه وقد خفى على فاجعب ذلك ابن
طولون واجازه وقال له تخرج الى ابي حازم وتوافقه على ما ينبغي
فخرج اليه فاعترب ابو حازم بالغلط فلما رجع الطحاوى الى مصر
وحضير مجلس ابن طولون سأله فقال كان الصواب مع ابي حازم وقد
رجعت الى قوله وست ما كان بينهما فزاد في نفس ابن طولون وقربه
وشرفه * وقيل ان الرشيد اراد ان يسمع الموطأ من مالك رحمة الله
عليه فاستخلف مجلس مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم يتتفع
به الخاصة فادن الناس فدخلوا * من ابراهيم بن ادhem برجل يحدث
بمالا يعنيه فوق عليه وقال له أكلامك هذا ترجو به الثواب قال لا
قال أتفأمن عليه العقاب قال لا قال ما تصنع بكلام لا ترجو منه ثوابا
وتخف على عقاب عليك بذكر الله تعالى * قال الاصمعي ادخلت الى
الرشيد والفضل بن يحيى الى جاته ووقف بي الخادم بحيث يسمع
التسليم

التسلیم فسلت فرد على السلام ثم قال أتروى لرؤبة والمجاج شيئاً فقلت
 نعم فاخرج من بين يدي فرشة رقعة ثم قال انشدني * ارقني طارق هم
 ارقاً * فضيئت فيها مضى الجواب في سنن ميدانه الى ان صرت الى مدینه
 لبني امية فعدلت عنه فقال لي أعن نسيان ام عذر فقلت عن عذر
 تركت كذبه فقال لي الفضل احسنت مثلك يا هيل مثل هذا المجلس .
 قال ابن عباس لم تتغرب العامة الى الملوكة بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل
 الخدمة ولا البطاعة بمثل حسن الاستئذان * دخل رجل من اهل
 الشام على ابي جعفر المنصور فاسخسن لفظه واديه فقال له سل
 حاجتك فقال يتيك الله يا امير المؤمنين ويزيد في سلطانك فقال سل
 حاجتك خلیس في كل وقت يمكن ان يؤمر لك بذلك فقال ولم
 يا امير المؤمنين فوالله ما اخاف بخلك ولا استقصس اجلك ولا اغتنم مالك
 وان عطاك لزین وما بامری بذل وجهه اليك نقص ولا شين فاعجب
 المنصور كلامه واثنى عليه في ادبه ووصله * قال التوكل لا في العيناء
 قد احبينا اذا عاهدت وفيت اذا وعدت انجزت وادا اؤتفت لم اخن
 فقال الاختف هذه المروءة حقاً * وحذر بعض العقلاء رجلاً من انسان
 فقال احذر فلانا فانه كثير المسئلة حسن البحث اطيف الاستدراج
 يحفظ اول كلامك على آخره خفادته محاذنة الآمن وتحفظ منه
 تحفظ الخائف واعلم ان من تيقظ المرء اظهار الغفلة مع الحذر *
 خطب المجاج يوماً فقال لها الناس من اعياداؤه فعندي دواؤه ومن
 استطال ماضي عمره قصرت عليه باقيه ان للشيطان حايها وللسلطان
 سيفاً هن سقطت سريرته صحت عذوبته ومن وضعه ذنبه رفعه صليبه
 ومن لم تسعه العافية لم تضيق عنده الملائكة وانى انذركم ثم لا انظركم
 واحدركم لا اعذركم اما افسدكم لين ولا تكم ومن استرخي لبيه ساء
 ادبه ان الحزم والعزم سلباني سوطى وابدلاني سيف قتائمه بيدي

وذباه قلادة من عصانى والله لا آمر احدكم ان يدخل من احد ابواب المسجد فيدخل من الباب الآخر الا صربت عنقه * قال سعيد بن العاص ما شافت رجلاً مذكنت رجلاً لاني لا اشاتم الا احد رجلين اما كريم فانا احق من احتمله واما ثيم فانا أولى من رفع نفسه عنه * قال العتبى اسر معاوية الى عمرو بن عبيدة بن ابي سفيان حديثاً قال عمرو بفتحت ابي فقلت ان امير المؤمنين اسر الى حديثاً فاحديثك به قال لا ان من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد ان كنت مالكاً فقلت او يدخل هذا بين الرجل وايه قال لا ولكن اكره ان تعود لسانك اذاعة السر * قال بعض الحكماء لا يوجد الجحول محموداً ولا الفضوب مسروراً ولا الحريص حراً ولا الحسود كريماً ولا الملوذ ذا اخوان * وقال بعض الحكماء من علامة النوى الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت * وقال بعضهم ثلاثة يرغون العدو كثرة العبيد وادب الولد ومحبة الجيران * وقال بعضهم الافراط في ازيارة ممل كالتغريط فيها محل * وقال بعض الحكماء انك لعدوك ان لا تزره ائك تخذنه عدوا * قال سعيد ما مددت رجلي بين يدي جليسى فقط ولا قت من مجلسى حتى يقوم وله على ثلاثة اذا دنار حبت به وادا جلس وسعت له وادا حدث اقبلت عليه * قال زياد ما اتيت مجلساً اتركت منه ما لو جلست فيه لكان لي وترك ما لي احب الى من اخذ ما ليس لي *

وقال الرشيد يوماً ليرزيد بن هزير في لعب الصوادجة كن مع عيسى بن جعفر فابي فقضب الرشيد وقال تألف ان تكون معه فقال لا ولكنني حلفت ان لا اكون على امير المؤمنين في جد ولا هزل * قال العباس ابن الاختنف اعلم ان رأيك لا ينسع لكل شيء ففرغه لهم من امورك وان مالك لا يغنى الناس كلهم فاخصص به اهل الحق وان ليك ونبارك لا يستوعبان حوالتك فاحسن قسمتك بين عملك ودعنك * ولما

ولما بني محمد بن عران قصره حيال قصر المؤمن قيل يا امير المؤمنين
 باراك وباهلك فدعاه وقال لم يبنت هذا القصر حذاء قال يا امير المؤمنين
 احييت ان ترى ذمتك على فعلته نصب عينك فاسخن * وقال
 بعض الحكماء اقم الرغبة اليك مقام الحرمدة بك وعظم نفسك عن
 التعظم وتطول ولا تتطاول * وقال بعضهم اذا كنت في مجلس ولم تكن
 المحدث او المحدث فقم * وقال رجل لابنه يا بني ااعس هواك والنساء
 واصنع ما بدا لك * وقال بعضهم لا تسأل الحوائج الى غير اهلها
 ولا تسألهما في غير حينها ولا تسألهما مالست له مستحقا ف تكون للحرمان
 مستوجبا * اوصى رجل ابنه فقال يا بني ان من الناس ناسا ليس لرضاه
 موضع تعرفه ولا لغضبه موضع تحذره فاذا وجدتهم فاذل لهم ظاهر
 وجه المودة وامنهم موضع الخاصة يكن ما بذلك لهم من ظاهر
 المودة حاجزا دون شرهم وما منعهم من موضع الخاصة قاطعا
 حرمتهم *

وهذا ما كتب في آخر الكتاب الذي نقلت منه هذه النسخة
 * تم الجموع بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في العشرين من *

* رمضان المبارك سنة تسع وثمانين وستمائة كتبه جامعه *

* العبد الضعيف ياقوت المستعجمي حامدا الله تعالى *

* على ذمته مصلبا على نبيه محمد *

* وآل الطاهرين *

* ومسليا *

* *



www.lisanarb.com



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل lisanerab.com

